جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

تخصص علم الإجتماع الحضري

**مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم الإجتماع الحضري**

# إستغلال الفضاء الفيزيقي للشقة السكنية

## دراسة ميدانية بحي "صناع المقام" بمستغانم

**من إعداد الطالب :**

-بشيعات نورالدين .

**إشراف الأستاذ :**

- د. مداني مداني .

**لجنة المناقشة :**

| | | |
|---|---|---|
| - حيرش آمال | أستاذ محاضر | رئيساً |
| - مداني مداني | أستاذ محاضر | مشرفاً و مقرراً |
| - كرابية أمينة | أستاذ محاضر | مناقشا |

قابلة للإيداع في المكتبة

مداني مداني

السنة الجامعية

2019/2018

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

تخصص علم الإجتماع الحضري

**مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم الإجتماع الحضري**

# إستغلال الفضاء الفيزيقي للشقة السكنية

## دراسة ميدانية بحي "صناع المقام" بمستغانم

**من إعداد الطالب :**

-بشيعات نورالدين .

**إشراف الأستاذ :**

- د. مداني مداني .

**لجنة المناقشة :**

| | | |
|---|---|---|
| - حيرش آمال | أستاذ محاضر | رئيساً |
| - مداني مداني | أستاذ محاضر | مشرفاً و مقرراً |
| - كرابية أمينة | أستاذ محاضر | مناقشا |

السنة الجامعية

2019/2018

| الرقم | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | كثافة الأفراد داخل الغرفة الواحدة . | 35 |
| 02 | المعايير المساحية للمسكن حسب عدد الأفراد و الغرف . | 36 |
| 03 | يبين جنس المبحوثين. | 54 |
| 04 | يبين الفئات العمرية للمبحوثين . | 55 |
| 05 | يبين مكان ميلاد المبحوثين | 56 |
| 06 | يبين الحالة المدنية للمبحوثين | 57 |
| 07 | يبين مهنة المبحوثين | 57 |
| 08 | يبين المستوى التعليمي للمبحوثين | 58 |
| 09 | يبين عدد أفراد أسر المبحوثين | 59 |
| 10 | يبين مدى كفاية الدخل المادي للمبحوثين | 60 |
| 11 | يبين نوع المسكن الذي نشأ فيه المبحوث | 60 |
| 12 | يبين مدى تغيير المبحوث لمسكنه قبل إستقراره في الحي الجديد | 61 |
| 13 | يبين نوع المسكن الذي مرَ به المبحوث | 62 |
| 14 | يبين أسباب اختيار المبحوثين للشقة السكنية في هذا الحي بالضبط | 62 |
| 15 | يبين مدى تطابق تصاميم الفضاء الفيزيقي للشقق السكنية مع ميولات و رغبات المبحوثين | 63 |
| 16 | يبين رقم طابق سكن المبحوثين | 64 |
| 17 | يبين مدى كفاية مساحة الشقة السكنية للمبحوثين | 65 |
| 18 | يبين مدى كفاية الغرف بالنسبة للمبحوثين | 65 |
| 19 | يبين الفضاءات التي شملها التغيير | 66 |
| 20 | يبين مدى دور نمط و نوع البناء الفيزيقي للشقة السكنية في إجراء التعديلات و التغييرات | 67 |
| 21 | يبين مدى مراعاة المبحوثين للقانون أثناء إجراء التعديلات | 68 |
| 22 | يبين مدى رضى المبحوثين عن شققهم بعد إجراء التعديلات | 68 |
| 23 | يبين أهم مشاكل عدم الرضى بالشقة السكنية بعد إجراء التعديلات | 69 |
| 24 | يبين مدى ترحيب المبحوث بمبادلة شقته بعد إجراء التعديلات . | 69 |
| 25 | يبين أسباب المبحوثين في اتخاذ قرارهم بشأن المبادلة بمسكن أرضي | 70 |

**الشكر**

**قائمة الجداول**

**فهرس المحتويات**

**مقدمة**

**الفصل الأول : الإطار المنهجي**

**المبحث الأول : منهجية البحث**

**المطلب الأول : اسباب إختيار الموضوع .....ص4**

**المطلب الثاني : إشكالية البحث .....ص5**

**المطلب الثالث : فرضيات البحث .....ص7**

**المطلب الرابع : أهداف البحث .....ص8**

**المطلب الخامس : تحديد المفاهيم .....ص8**

**المبحث الثاني : الإجراءات المنهجية**

**المطلب الأول : منهج البحث .....ص11**

**المطلب الثاني : مجتمع البحث.....ص11**

**المطلب الثالث : أدوات جمع البيانات .....ص12**

**المطلب الرابع : مجال الزمني للبحث.....ص15**

**المطلب الخامس : صعوبات البحث .....ص15**

**الفصل الثاني :**

**الدراسات السابقة و أهم الإتجاهات النظرية لرمزية الفضاء السكني في مخيال الساكنة .**

**تمهيد**

**المبحث الأول : الدراسات السابقة :**

**المطلب الأول : الدراسة العربية .....ص19.**

**المطلب الثاني : الدراسات الجزائرية .....ص20.**

**المبحث الثاني : أهم الإتجاهات النظرية لرمزية الفضاء السكني في مخيال الساكنة**

**المطلب الأول : المسكن في أنثروبولوجيا الرمز والمخيال (دوران جيلبر).....ص23.**

**المطلب الثاني : حميمية الفضاء السكني عند ( M.Castells و A.Rapoport) .. ص24.**

**المطلب الثالث : رمزية الفضاء السكني عند (Despers و P.H.Chambard de lauwe) .....ص 25.**

**المطلب الرابع : المسكن كفضاء منظم عند (CF.Bouchanine) .. .....ص26.**

**خلاصة**

**الفصل الثالث :**

**الإنسان في فضائه السكني و السكن العمودي (العمارة) في ثقافة الأسرة الجزائرية**

**تمهيد**

**المبحث الأول : الإنسان في فضائه السكني (الإنسان وبيئته السكنية)**

**المطلب الأول : تعريف السكن .....ص32.**

**المطلب الثاني : إستخدامات المسكن ومشكلاته .....ص33**

**المطلب الثالث : تأثير العمارة على السلوك الإنساني .....ص37**

**المطلب الرابع : أهمية المسكن .....ص38**

**المطلب الخامس : الإحتياجات الإنسانية في المسكن و نظرية (ماسلو)..... ص40**

**المطلب السادس : الشكل المعماري للمسكن و علاقته بالثقافة الإنسانية .....ص42**

**المبحث الثاني : السكن العمودي (العمارة) في ثقافة الأسرة الجزائرية**

**المطلب الأول : المعمار الحداثي (التيار الوظيفي) .....ص43**

**المطلب الثاني : ظهور النمط الحداثي الوظيفي في الوطن العربي .....ص45**

**المطلب الثالث : السكن العمودي و المعمار الوظيفي في الجزائر .....ص46**

**خلاصة**

**الفصل الرابع :**

**الدراسة الميدانية :**

**تمهيد**

**المبحث الأول : التعريف بمكان إجراء البحث و خصائص المبحوثين .**

**المطلب الأول : التعريف بمكان إجراء البحث .....ص53**

**المطلب الثاني : خصائص المبحوثين .....ص54**

**المبحث الثاني : عرض و تحليل البيانات الميدانية .**

**المطلب الأول : عرض و تحليل معطيات الفرضية الأولى .....ص60**

**المطلب الثاني : عرض و تحليل معطيات الفرضية الثانية .....ص64**

**المبحث الثالث : مناقشة نتائج البحث**

**المطلب الأول : مناقشة نتائج الفرضية الأولى .....ص71**

**المطلب الثاني : مناقشة نتائج الفرضية الثانية .....ص74**

**خلاصة**

**النتائج العامة**

**التوصيات**

**خاتمة**

**قائمة المراجع**

**الملاحق**

# مقدمة

لا شك أن العمارة و العمران يمثل أحد أهم جوانب الحضارة الإنسانية ، والتي تعتبر بمثابة جزء كبير و هام من الجوانب التي تشرح تاريخ الأمم و تعبر عنه ، فهي تعكس صورة المجتمع في رحلته عبر العصور ، وتعكس ايضا طبيعة التغيير في كل مرحلة من مراحل تاريخه ، فليس من إنسان عالمي لا يحده مكان أو تاريخ بل إنسان منتمي لأمة و حضارة و بيئة إجتماعية و طبيعية و جغرافية محددة ، فعند الحديث عن العمارة و المسكن خصوصا يصبح من الضروري تحديد هوية الإنسان للتعرف على حاجاته الروحية و المادية ، فالهوية الثقافية ترتبط بشكل مباشر بالهوية المعمارية ، حيث أن الناحية السيكولوجية التي يحملها المجتمع و الصورة الذهنية للثقافة العربية و الإسلامية مثلا تظهر جليا في هويتها المعمارية (العمارة الإسلامية) و خصائصها التي تميزها عن غيرها و ارتكزت على مختلف أنماط سلوك المجتمع المختلفة عن سلوكيات أي مجتمع آخر .

إذن الهوية المعمارية للفضاء السكني تعكس الخصوصية المكانية ، فهي دلالة الإنتماء للمكان و هويته الثقافية ، فالفضاء السكني يكتسب خصوصية فكرية ناتجة عن عمليات التفاعل الثقافي مع خصوصية المكان و التي هي إحدى ملامح الهوية الثقافية الوطنية ، و تتشكل أيضا من خلال تفاعلها و تماشيها مع العادات الاجتماعية السائدة و أساليب الحياة اليومية .

فالعوامل المؤثرة على الشكل المعماري و الفيزيقي للفضاء السكني غالبا ما تكسبه معنى ، ومن بين هذه العوامل نذكر : القيم الدينية ، القيم الاجتماعية ، القيم الجمالية و التقنية ، والتي من خلالها تجعل الساكن يشعر بالتوافق و الإنسجام مع فضائه السكني .

و هذا على خلاف ما إذا كان الفضاء السكني يفتقد للمعنى ، حيث التباعد الكبير و الهوة الواسعة بين هذا الفضاء و ثقافة و هوية ساكنه ، أين يشعر هذا الأخير بالإغتراب عن فضائه السكني ، فسرعان ما يدخل معه في صراع على شكل مقاومة و تظهر على شكل تعديلات و تغييرات جذرية على كامل أجزاء فضائه السكني الفيزيقي ، وهذا ما يحدث فعلا مع الاسرة الجزائرية و علاقتها بالشقة السكنية و نمط السكن العمودي عموما ، ذلك النمط الغريب عن الأسرة الجزائرية و المورث من الثقافة و الحقبة الإستعمارية الفرنسية .

فمن خلال دراستنا هذه أردنا التعمق أكثر و فهم علاقة الساكن الجزائري مع شقته السكنية و بالضبط إستغلال الساكن الجزائري و تفاعله مع الفضاء الفيزيقي للأجزاء الداخلية لشقته السكنية .

ارتكزت دراستنا على شقين هما الشق النظري و الشق الميداني ، فالشق النظري تأسس على ثلاث فصول ، بدأنا الفصل الأول بالإطار المنهجي و الذي بدوره قسمناه الى مبحثين : منهجية البحث و الإجراءات المنهجية ، حيث تطرقنا إلى أسباب اختيار الموضوع ، إشكالية البحث ، فرضيات البحث و أهدافه و تحديد المفاهيم .

وفي الإجراءات المنهجية وضعنا : منهج البحث المستعمل ، مجتمع البحث الذي قامت عليه الدراسة ، و مختلف أدوات جمع البيانات المستعملة في البحث ، وكذلك أهم مجالات الدراسة ، وفي الأخير استعرضنا الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا .

و في الفصل الثاني : استعرضنا أهم الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة و كذا أهم الإتجاهات النظرية لرمزية الفضاء السكني في مخيال الساكنة .

وفي الفصل الثالث : ركزنا على مبحثين هما ،المبحث الأول الإنسان في فضائه السكني، المبحث الثاني : السكن العمودي (العمارة) في ثقافة الأسرة الجزائرية . وفي هذا الفصل بالذات قمنا بعرض المادة العلمية لموضوع الدراسة بإسهاب كبير لكي تتضح الرؤية أكثر ، حيث تطرقنا الى تعريف المسكن ، استخدامات المسكن و مشكلاته و تأثير العمارة على السلوك الإنساني و تبيان علاقتها بالثقافة الإنسانية .

ثم عرجنا أيضا على مفهوم المعمار الحداثي و تاريخ و مراحل ظهوره في الجزائر ، وعرضنا حالة الحضيرة السكنية في الجزائر بعد الاستقلال .

وفي الفصل الرابع الذي يمثل الفصل الميداني للدراسة ، قسمناه بدوره الى ثلاث مباحث : المبحث الأول : ويتضمن التعريف بمكان إجراء البحث و خصائص المبحوثين ، المبحث الثاني : عرض و تحليل البيانات الميدانية و المتعلقة بالفرضية الأولى و الثانية ، المبحث الثالث و الأخير خصصناه لمناقشة نتائج البحث و التأويل السوسيولوجي .

و ختمنا دراستنا بخلاصة للنتائج العامة للبحث ، ومجموعة من التوصيات و خاتمة أبدينا فيها وجهة نظرنا للموضوع .

# الفصل الأول : الإطار المنهجي

**المبحث الأول : منهجية البحث**

**المطلب الأول : اسباب إختيار الموضوع**

**المطلب الثاني : إشكالية البحث**

**المطلب الثالث : فرضيات البحث**

**المطلب الرابع : أهداف البحث**

**المطلب الخامس : تحديد المفاهيم**

**المبحث الثاني : الإجراءات المنهجية**

**المطلب الأول : منهج البحث**

**المطلب الثاني : مجتمع البحث**

**المطلب الثالث : أدوات جمع البيانات**

**المطلب الرابع : مجال الزمني للبحث**

**المطلب الخامس : صعوبات البحث**

# المبحث الأول : منهجية البحث

## المطلب الأول : أسباب إختيار الموضوع

**أولا : الأسباب الذاتية :**

**الرغبة الذاتية** : نظرا لحساسية الموضوع باعتباره يشكل موضوع الساعة في اهتمامات الباحثين و الدارسين لأن قضية استغلال السكن و مشكلاته ترتبط بحياتنا اليومية ، الأمر الذي شجعني على المساهمة في كشف بعض الجوانب الخفية في هذه الإشكالية التي أصبحت واقعا معاشا في الوسط الحضري الجزائري .

**حداثة الموضوع** : حيث يتميز الموضوع بالجدة والحداثة النسبية على اعتباره ما زال مجالا جديدا يحتاج إلى اكتشاف أكثر ، و إلى دراسة أكثر توسعا و أكثر عمقا للكشف عن جميع جوانبه و أبعاده.

**القدرة على البحث في الموضوع** : إن رغبتي كبيرة في دراسة و بحث هذا الموضوع ، و ازدادت عند إحساسي بقدرتي على الكتابة و البحث فيه ، وخاصة أن الأسباب النجاح متوفرة على اعتبار أن توفر المصادر و المراجع و الدراسات في الموضوع ، يعتبر أحسن نسبيا مقارنة بالسنوات السابقة بسبب التطور التكنولوجي التقني ، زيادة لأنه يعتبر مجالا تطبيقيا نستطيع أن نستعمل فيه كل وسائل البحث .

**بحكم التخصص** : بحكم التخصص في هذا المجال أي علم الاجتماع الحضري و بالتالي هي فرصة بالنسبة لاستثمار كل المعارف و المعلومات التي تلقيتها خلال المسار التكويني و وضعها حيز التطبيق من خلال بحث ميداني حول مشكلات استغلال السكن من طرف الأسرة الجزائرية و بالتحديد الخلفية السوسيوثقافية وراءه، وبالخصوص إذا علمنا أن السكن يمثل حصة الأسد في تكوين البنية الفيزيقية و المورفولوجية للمدينة.

**ثانيا : الأسباب الموضوعية :**

فيما يخص اختيارنا لموضوع الخلفية السوسيوثقافية للأسرة الجزائرية في استعمالها للمجال السكني فهي تكمن في :

– أن الحضيرة السكنية الجزائرية (المدينة) تعتبر موروث كولونيالي استعماري و ليس نتاج هذه الأسرة ذاتها ، وبالتالي هذه ليست نتاج ثقافة الأسرة الجزائرية ، ما جعلها لا تلبي حاجيات هذه الأخيرة .

– الحالة المهترئة للسكن في الجزائر خاصة ذات الاستغلال الجماعي ، أي السكن المشترك أو العمودي (العمارة) نظرا لعدة أسباب .

–هذا النمط تلقى عدة انتقادات لأنه اهتم بالجانب المادي و أهمل الجانب الثقافي و الاجتماعي للسكان.

–فقدان المجال العمراني في الجزائر للجمالية و الفن المعماري الملهم ،كذلك سهولة إجراء تعديلات عليه سواءا من حيث طريقة بنائه أو كيفية بنائه أو إنشاءه ، أو من الناحية القانونية التي تسقط فعاليتها بمجرد تملك الساكنة للسكن .

## المطلب الثاني : إشكالية البحث :

تعد الأسرة الإطار العام للمجتمع و نواته و وحدته الرئيسية المكوَنة له ، وهي الرابطة الاجتماعية الأولى لأفرادها ، حيث تلعب دورا فعالا في جعلهم يتماثلون ضمن قيم و أنماط الحياة الاجتماعية و ذلك يمزج ثقافاتها مع ثقافة المجتمع الذي تقيم فيه ، مما يؤدي الى التكامل البنائي و الوظيفي للنظام الاجتماعي العام للمجتمع .

و لقد عرفت الجزائر منذ الاستقلال تحولات اقتصادية و اجتماعية عميقة لعلها أو لعل أهمها عمليتي التصنيع و التحضر ،كما طبقت عدة سياسات تنموية في ميادين مختلفة من أهمها تطوير قطاع السكن ، صاحبهما حراكا اجتماعيا واسعا ، إضافة إلى حراك جغرافي ملحوظ . وهذا بداية من مساهمة الاستعمار الفرنسي في الجزائر في ظهور العديد من التغيرات التي أدت في مجملها إلى تفكيك بنى المجتمع وعلى رأسها الأسرة بفعل سياسة الأرض المحروقة وغيرها من السياسات التي أدت في النهاية إلى تجويع الأهالي و تجريدهم من مصادر عيشهم البسيط ، وبالتالي تصدع الأساس الذي ترتكز عليه الأسرة التقليدية ، وهذا ما يعني بوادر تفككها بدءا باجتثاثها من مجالها الحيوي الذي هو الفضاء الريفي التقليدي المرتكز أساس على الملكية الجماعية للأرض (العرش – القبيلة) ، وقوفا عند إرغامها بالتوجه نحو المدن ذات الطابع الغربي ، وبالتالي اغترابها في فضاء غريب عنها ليس من إنتاج ثقافتها و مقوماتها " ويرى علماء الاجتماع أن الحياة الحضرية أو الحياة في المدينة تؤثر على الأسرة من حيث البنية ، السلطة ، الإنجاب ، إضافة الى الوظائف التقليدية كالتربية و الضبط الاجتماعي و الدفء العاطفي لأفرادها "[1].

[1] عبد الحميد دليمي ، "الاتجاهات النظرية حول مشكلة الإسكان" ، مجلة الباحث الاجتماعي ،العدد 05 ،( جانفي 2004 )، 106.

و إذا اعتبرنا كل من العوامل التاريخية ، الاستعمارية و السياسات المنتهجة من طرف الدولة الجزائرية غداة الاستقلال و بعده ، إضافة إلى الفضاءات العمرانية و الحظائر السكنية ذات الطابع الغربي التي ورثتها الأسرة الجزائرية من مخلفات المستعمر الكولونيالي الفرنسي قد أثرت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في الثقافة السوسيوحضرية للأسرة الجزائرية .

إضافة إلى أن فلسفة استغلال المسكن تتوقف على علاقة تفاعل أي تأثير و تأثر بين الساكن و مسكنه ، بحيث أن هذا الأخير يمر بثلاث مراحل لاستكمال دورة حياته ، و المتمثلة في المرحلة الذهنية (التصورية) ، بعدها تأتي مرحلة التجسيد ، ثم أخيرا مرحلة الاستغلال أو التلقي ، وتنتهي دورة حياة المسكن بإهتراءه و إتلافه و انتهاء صلاحية استعماله و هلاكه ، وهكذا تصبح هذه الدورة عبارة عن خبرة و رصيد معرفي يساهم في تطوير المسكن، وهذا ما نقصده به تأثير الساكن في مسكنه ، وهذا بإضافة أو تعديل أو حذف عنصر أو مكون من مكوناته ، و من جهة أخرى ، المعمار يفرض على المتلقي نمطا معينا و أسلوب ما للحياة [1] . وهذا ما يدعم الاتجاه القائل بأن المسكن يبدأ متأثرا بفكر و فلسفة مصممه ، ثم يتحول الى مؤثر في العلاقات الاجتماعية و الإنسانية التي تدور بداخله إما سلبا أو إيجابا ، و حتى في طريقة تفكير صاحبه وهذا في جدلية لا نهائية .

فالمجال الحضري في تطوره الزمني إذا لاحظنا واقعه في المدينة الجزائرية الحديثة – و نقصد هنا بالخصوص نمط السكن العمودي (العمارة أو السكن الجماعي) ذو النزعة الوظيفية (تيار المعمار الحداثي الوظيفي) – فهو تعبير واضح عن ضعف و نقص المعرفة بالواقع السوسيوثقافي للفئة المستهدفة من صناعته و تشييده ، في مقارنة بسيطة نجد أن المنزل في الدار الجزائرية (الأمازيغية ، الأندلسية ، العثمانية ، الإسلامية) كان يتوفر على متغيرات الراحة من جانب المساحة و توزيع المرافق إلى التهوية و التشميس زيادة الى تناغمها مع البعد الثقافي و الاجتماعي في شخصية ساكنيها . ثم بعد ذلك نقف أمام لغز السكن المبهم و الفاقد للهوية في المدينة الجزائرية الحديثة التي لم تأخذ في مراحل الإنتاج لها سوى بعد استغلال المساحة لاستخراج أقصى قدر ممكن من صناديق للسكن تكاد توصف من منطق الرفاه الاجتماعي كصناديق الموتى أو "علب الكبريت" من حيث المساحة و لا حتى من حيث الشكل الداخلي الذي لم يراعي الخصوصية الثقافية و لا الدينية للمجتمع في كل مكوناته .

[1] عبد الحميد دليمي ، مرجع سبق ذكره ، 107.

فما نلاحظه في هذه السكنات الموجودة في الأحياء الجديدة هو مدى التنافر الحاد بين المضمون و الحاجيات ، فمضمون هذه السكنات لا يتوافق لو نسبيا مع الحاجيات و الخصوصيات الثقافية و الاجتماعية لهذه الشريحة من ساكنيها ، فمجموع الشقق تحولت شرفاتها إلى غرف للتخزين في أحسن الأحوال و للسكن في أقصاها ، إضافة الى إحداث تغييرات جذرية في التصاميم الداخلية للمنزل ، إذن فالمنتج لهذا النوع من السكنات و الواضع لتصورها الهندسي لم تكن له من المعرفة ما يكفي بحاجيات الساكنة و بأولوياتها و خصوصياتها الديموغرافية و الثقافية و الاجتماعية [1] .

مما أثر بشكل سلبي على استغلال المجال ، فالتغيير في المضمون يعتبر في منطق المستغل كرد فعل ضد إقصاء حاجياته في عملية إنتاج المسكن .

ولتفادي هذا التنافر بين المضمون و الحاجيات و سوء استغلال المجال السكني من طرف الأسرة الجزائرية يجب علينا كباحثين سوسيولوجيين في المجال الحضري أن نلَم جيدا بالخصوصيات الثقافية و الاجتماعية للأسرة الجزائرية و أهم التعديلات والتغييرات التي تطرأ على المسكن من قبل ساكنيه و عليه فإننا نطلق في بحثنا هذا من التساؤل العام و المتمثل في :

ما هي أهم الأسباب التي تؤدي إلى هذا التأثير المتبادل بين الفضاء الفيزيقي للشقة السكنية و ساكنيها ؟

و الذي تندرج تحته أسئلة فرعية منها :

1-و هل للخلفية الذهنية للساكن علاقة بهذه التعديلات ؟

2-و هل الفضاء الفيزيقي للشقة السكنية يشجع ساكنيها على إجراء تعديلات عليه ؟

## المطلب الثالث : فرضيات البحث

**الفرضية العامة** : هناك أسباب تؤدي إلى التأثير المتبادل بين الساكن و شقته السكنية .

**الفرضيات الجزئية** :

**الفرضية الأولى** : للخلفية الذهنية للساكن علاقة بالتعديلات التي تطرأ على فضاء فيزيقي لشقتها السكنية .

[1] نهى السيد فهمي ، "المسائل الإجتماعية للإسكان "، مجلة التنمية ، عدد 5 ، (1988) ، 41 .

**الفرضية الثانية** : الفضاء الفيزيقي للشقة السكنية يشجع ساكنه على إجراء تعديلات عليه .

## المطلب الرابع : أهداف الدراسة :

إن دراستنا للخلفية السوسيوثقافية للأسرة الجزائرية في استغلالها المجال السكني تهدف إلى :

-ما مدى إنسجام و توافق الأسرة الجزائرية مع مجالها السكني .

-محاولة معرفة الأسباب الثقافية التي تدفع الأسرة الجزائرية لإجراء تعديلات و تغييرات على المجال السكني الذي تشغله .

-ما هي المعايير و القيم الاجتماعية التي تدخل في تركيب و تكوين ثقافة الأسرة الجزائرية بأبعادها (الدينية و التاريخية) التي تشكل الدافع من وراء أي تعديل فيما يخص المجال السكني الذي يشغله الفرد .

-ومن جهة أخرى معرفة مدى تأثير النمط السكني الجزائري الحالي على الخلفيات الثقافية للسكان أو بالأحرى مدى مساهمة هذا النمط في إثارة هكذا توجهات نحو تغيير المجال السكني .

## المطلب الخامس : تحديد أهم المفاهيم الإجرائية:

### أولا : الحضرية :

نتج هذا المصطلح جراء انتقال الأفراد من المناطق الريفية نحو المدن ، أي المناطق الحضرية ، فهي تعني أسلوب أو نمط حياة يتميز بها سكان المدن و تفرضه الطبيعة الإيكولوجية و الاجتماعية و الثقافية ، وبالتالي فإن الحضرية هي الحصيلة النهائية لعملية التحضر ، أي هي تلك التغيرات الاجتماعية المصاحبة للتحضر بسبب إقامة الأفراد في المدن بغض النظر عن كيفية الوصول إليها بالميلاد أو الهجرة.

### ثانيا : المسكن العمودي (العمارة) :

ويمكن تسميته أيضا بالسكن الجماعي ، وهو نوعان السكن الجماعي التقليدي " الحوش " و السكن الجماعي الحديث الذي هو نتاج المجتمع الغربي الصناعي و الحداثي ، وهو المقصود في دراستنا هذه ، و هو عبارة عن مجموعة من المساكن (الشقق) المتشابهة (النمطية) و المشتركة في الأرضية و المساحة العقارية الواحدة ، وهي على شكل طوابق من الأسفل نحو الأعلى ، وهذا النوع من العمارة وجد أساسا من أجل

مواجهة أزمة السكن و ربح المساحات الموجهة للبناء من أجل مواجهة نقص الوعاء العقاري ، وبالتالي إسكان أكبر عدد ممكن من السكان في أرضية عقارية واحدة ، وتتميز العمارة أو السكن العمودي بوجود عدة أجزاء مشتركة بين المساكن التي تشكل هذه العمارة وهي :

*كل الارض المشيد مجموع العقار عليها إضافة الى الأرض التابعة له لاسيما القطع الارضية المستعملة كالحضيرة ، الحديقة ،..الخ.

*شبكة المواسير و قنوات الصرف الصحي ، أنابيب الماء و الغاز و الكهرباء.

*مسكن البواب و جميع المرافق ذات المصلحة العامة و الاستعمال المشترك بين جميع الشقق السكنية فيها.

*الهيكل الأساسي للمبنى ،كالواجهة و الجدران الضخمة ، السقف .

*محلات و مساحات الارتفاق المشتركة مثل : الأبواب ، الأبهاء ، الأدراج ، المداخل ، ومجاري التهوية ...الخ.

**ثالثا : الفضاء الفيزيقي للشقة السكنية :**

ونقصد بها الفضاء الداخلي للمسكن المتواجد داخل العمارة ، وهي مجموعة الأجزاء الداخلية المكونة للمسكن و هي أجزاء العقارات المبنية المخصصة لغرض الإستخدام الشخصي لأحد الملاك الشركاء دون غيره ، مثل :

*البلاطات و الأرضيات و سقوف البيوت ، وما يغطيها من زخارف .

*الجدران الداخلية بأبوابها المسطحة ، المداخل الخاصة ، النوافذ ، الطلاء الداخلي للجدران الفاصلة والسميكة .

*الأنابيب و القنوات أو الخطوط الداخلية المخصصة للاستعمال دون غيره لتوزيع الماء ، الغاز ، الكهرباء ، الصرف الصحي ...الخ .

*الأجهزة و الصنابير و الأقفال و اللوائح التابعة لها .

*التجهيزات الصحية لبيوت الاستحمام و المراحيض .

*الخزانات الحائطية ، تجهيزات المطابخ و أحواضها .

**رابعا : الساكن :**

و نقصد به المتلقي و الذي يشغل الفضاء السكني و يشتغله ، و هو يمكن أن يكون فردا أو مجموعة أفراد (أسرة) حيث يعتبر محور البحث في دراستنا و هو المسؤول الأول في إجراء التعديلات و التغييرات على الفضاء المادي الفيزيقي للمسكن و التي بدورها تعبر عن مدى تأثير و تأثر الساكن بمسكنه و تفاعله معه انطلاقا من مرجعيته و خلفيته الثقافية و التاريخية .

**خامسا : الخلفية الذهنية للساكن :**

ونقصد بها مجموع الترسبات التي اجتمعت لدى وعي الساكن من خلال ما تشربه في تنشئته الاجتماعية التي مر عليها ، مكونة بذلك منظومة و بنية ذهنية تعتبر هي المسؤولة و المتحكمة في مخيال الساكن و تصوراته لمسكنه: أي كيف يجب أن يكون عليه مسكنه ليصبح منسجما معه و هذه البنية الذهنية نسجتها و شكلتها عدة عوامل : اجتماعية ، ثقافية (دينية ، عادات ، تقاليد ...الخ) ، اقتصادية ، تاريخية ، سياسية ، معمارية ، جغرافية ، مناخية ، أثرت بمجموعها وفق سيرورة تاريخية و في وعي الساكن اتجاه مسكنه .

فهذه الخلفية الذهنية للساكن في الاخير هي نتاج جدلية لا نهائية بين الساكن و مسكنه .

**سادسا : تعديل الأجزاء الداخلية للمسكن :**

يمكن تعريف التعديلات على المسكن بأنها التدخلات التي مست الفضاء السكني بتغيير تركيبته و بنيته الداخلية ، أو هي المساهمة في تحسينه في حالة ترميمه و صيانته مع إضافة بعض التجهيزات الضرورية داخله . و التعديلات داخل المسكن ضرورية خاصة إذا كان نموذج المسكن لا يوافق طريقة المعيشة فتعجز الساكنة من القيام بوظائفها الأساسية ، و تتم هذه التعديلات على أساس تقسيم الفضاء السكني بين مجال للرجال و آخر للنساء والأطفال ، ومجال آخر للأكل و الجلوس ...الخ .

لأنه ناتج عن رغبات و ثقافة الساكنة نفسها . إذن فالتعديلات على السكن هي إعادة تنظيم هذا الفضاء السكني بحالته الأولى ، أو عدم تأقلمه معه مما يؤدي ذلك الى الدخول في أزمة تملك المجال وهذا دليل على عدم تكيف احتياجات الفرد مع المسكن .

## المبحث الثاني : الإجراءات المنهجية :

### المطلب الأول : منهج البحث :

كل باحث يحتاج في بحثه إلى طرق ووسائل معينة مرتبطة بأهداف بحثه تساعده على اختبار فرضياته، ومادامت دراستنا هذه دراسة ميدانية اعتمدنا فيها منهجا وصفيا والمتمثل في منهج المسح الاجتماعي الذي يعتبر أحد المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث الاجتماعية التي تهتم بأوضاع عامة وعالمية كالجريمة، الانتحار والتشرد"لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، وعادة ما يستخدم هذا المنهج بقصد دراسة ظاهرة مرضية داخل المجتمع"((1)).

إن الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي يرمي أساسا إلى الإجابة عن تساؤلات الدراسة وذلك عن طريق وصف الظاهرة وصفا دقيقا متكاملا، وبالصورة التي هي عليها في الواقع كما وكيفا، للتعرف على تركيبها وخصائصها وحصر العوامل المختلفة المؤثرة فيها، للحصول على معلومات دقيقة تجسد واقع هذه الظاهرة في صورة منظمة وواضحة من حيث أبعادها وجوانبها المختلفة، بغية التوصل إلى معطيات جديدة تمكننا من استخلاص تعميمات حولها ، تعميمات تصف الارتباط بين المتغيرات المختلفة انطلاقا من الشعور بالمشكلة فتحديدها ثم وضع الفروض ووصولا إلى مرحلة التشخيص والوصف وذلك بتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها تحليلا يؤدي إلى اكتشاف العلاقة بين المتغيرات وتقديم تفسيرا ملائما لها.

### المطلب الثاني : مجتمع البحث .

بإعتبار أن بحثنا عبارة عن دراسة وصفية متمثلة في محاولة الكشف عن كيفية إستغلال سكان و أسر (صناع المقام) لشققهم السكنية ، ومن أجل معرفة ماهي التغييرات والتعديلات التي قامت بها هذه الأسر و على أي أساس قامت بها ، قمنا بأخذ كل الأفراد الذين يمثلون الظاهرة أي كل الأسر التي قامت بإجراء تعديلات و تغييرات على شققها و البالغ عددها 121 شقة سكنية أجري عليها التعديل . فمجتمع

(1) محمد،شفيق.البحث العلمي،الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية- (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث 1994)، 88 .

البحث في دراستنا هو كل مالكي الشقق الذين قاموا بإجراء تعديلات عليها وهذا من أجل التوصل إلى نتائج أكثر دقة .

## المطلب الثالث : أدوات جمع البيانات :

علميا لا يوجد هناك فصل بين أدوات البحث العلمية التي تعتبر وسائل متكاملة لأداء دور أساسي في البحث ، والمتمثل في جمع البيانات بصفة موضوعية فلا يمكن في هذه المواضيع الإستغناء عن أية أداة من أدوات البحث الأساسية ، كالملاحظة التي ترافق الباحث من بداية البحث إلى نهايته و المقابلة و الاستمارة كما لا يمكن إكتمال دور إحداهما دون الأخرى ، والقيمة الموضوعية لنتائج البحث تتوقف على طبيعة التقنية و الأداة المستعملة في جمع البيانات إنطلاقا من موضوع الدراسة [1] ، والتي بدورها تستوجب الأدوات التالية :

### أولا : الملاحظة :

إستخدمنا الملاحظة في بحثنا نظرا للدور الفعال لهذه الأداة ، فمن خلال زياراتنا المتعددة لميدان الدراسة على الصعيد العمراني و الإجتماعي كان من الضروري ملاحظة بعض السمات و الخصائص التي تميز المجال المدروس من خلال التصاميم الداخلية لشقق مجتمع بحثنا من حيث عدد الغرف و مساحتها و أبعاد البهو و الأروقة ، وضعية الشرفات ، ...الخ و مدى جاهزية المرافق و الخدمات داخل هذا الشقق السكنية .

إن الملاحظة التي إعتمدنا عليها في هذا البحث هي الملاحظة المباشرة و التي بدورها تمكننا من معرفة حقيقة الوضع و الحصول على معلومات عامة حول وضعية و حالة السكان في هذه السكنات العمودية ذات الطابع الجماعي و نعني بها الشقق السكنية .

كما ساعدتنا الملاحظة على الإلمام بالجانب الإجتماعي و تفاعله مع البعد الفيزيقي لهذه السكنات من خلال ملاحظة سلوكات الأفراد و ردود افعالهم المتباينة والمختلفة نحو نفس النوع من السكان و لكن بمرجعيات ثقافية و إجتماعية مختلفة .

---

[1] موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية ، ترجمة سعيد سبعون و آخرون ،(الجزائر : دار القصبة للنشر ، 2004 )، 235 .

**ثانيا : إستمارة الإستبيان :**

تعرف بأنها"نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي توجه إلى الأفراد بغية الحصول على بيانات معينة، فهي مجموعة من الأسئلة مدونة حول بعض القضايا وتتطلب ممن تقدم إليه الإجابة عليها"((1)).

استعملنا استمارة الاستبيان من أجل جمع معلومات دقيقة لم نتمكن من ملاحظتها بأنفسنا في المجال المبحوث، لأنها معلومات لا يملكها إلا صاحبها، ولا يستطيع غيره البوح بها، من خلال جملة من الأسئلة بلغ عددها ثلاثة و عشرون سؤالا فيها أسئلة مفتوحة، وأسئلة مغلقة، وأخرى شبه مفتوحة تم إعدادها بأسلوب بسيط وواضح ودقيق يتماشى والمستوى التعليمي المنخفض لمعظم المبحوثين، موزعة على محاور كالآتي:

- أسئلة خاصة بالمحور الأول الخاص بالبيانات العامة عن المبحوثين وعددها(08) أسئلة من 01 إلى 08 .
- أسئلة خاصة بالمحور الثاني الخاص بالخلفية الثقافية و الإجتماعية للساكن أو ما نعبر عنه بذهنية الساكن وعددها (06) أسئلة من 09 إلى 14 .
- أسئلة خاصة بالمحور الثالث الخاص بالفضاء الفيزيقي للشقة السكنية وعددها (09) أسئلة من 15 إلى 23 .

وذلك قصد الحصول على معلومات في شكل بيانات كمية، تفيدنا في إجراء مقارنات رقمية للحصول على ما نحن بصدد البحث عنه، أو في شكل معلومات كيفية تعبر عن مواقف وأراء المبحوثين من قضية معينة.

وإلى أن وصلت استمارة الاستبيان إلى شكلها النهائي تم اختبار الصدق والثبات عليها كمايلي:

**1- التحقق من مدى صدق أداة الدراسة:**

تعد الأداة صادقة إذا تمكنت من قياس ما صممت لقياسه، وقد تم التحقق من صدق الأداة من خلال عدة جوانب كمايلي:

**أ- التحقق من مدى الصدق الظاهري لأداة الدراسة:**

تكون أداة الدراسة صادقة إذا كان مظهرها يدل على أنها تقيس ما وضعت لقياسه، وقدتم التحقق من ذلك بعرضها على أربع محكمين تم اختيارهم على أساس الخبرة والدرجة العلمية من بين أساتذة علم الاجتماع، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حيالها وفقا للنقاط التالية:

- مدى مناسبة وشمولية متغيرات البيانات الأولية.
- مدى أهمية ووضوح الصياغة اللغوية للعبارات المستخدمة.

(1) ناصر ثابت، أضواء على الدراسة الميدانية. (الكويت: مكتبة الفلاح، 1984)، 96.

- مدى انتماء كل عبارة لمحورها، ومدى قياسها لما وضعت من أجله.
- مدى ملاءمة ودقة تسمية كل محور.

وفي ضوء الملاحظات التي أبداها المحكمون قمنا بإجراء التعديلات من حذف وتعديل وإعادة الصياغة لبعض العبارات حتى تزداد الأداة وضوحا وملاءمة لقياس ما وضعت من أجله.

**ب – التحقق من مدى الصدق البنائي لأداة الدراسة:**

بعد أن تم إجراء التعديلات والملاحظات بما يتناسب مع ظروف المبحوثين وفي ضوء ذلك تم التحقق من الصدق البنائي لاستمارة الاستبيان من خلال مقارنة البيانات والإجابات التي تحصلنا عليها من أفراد مجتمع الدراسة عن طريق استمارة الاستبيان مع البيانات التي تم جمعها من خلال المقابلة التي أجريت مع المرقي العقاري وكذا المقابلة التي أجريت مع بعض المبحوثين أثناء إجراء الدراسة الإستطلاعية لنجدها تكاد تكون متطابقة.

**2- التأكد من ثبات الأداة:**

أما فيما يخص قياس ثبات استمارة الاستبيان فقد قمنا باستخدام طريقة التكرار وذلك بإعادة جمع البيانات في مرتين متتاليتين في فترة زمنية قصيرة مدتها خمسة عشر يوما من خلال توزيع استمارات الاستبيان على 15 من المبحوثين وقد وجدنا عدم وجود اختلاف كبير في الإجابات التي أدلى بها المبحوثين أي أن درجة الثبات في التكافؤ بين إجابات المبحوثين المتحصل عليها من خلال توزيع استمارة الاستبيان في المرة الأولى وفي المرة الثانية وصلت إلى (0.7) وهي درجة ثبات تدل على أن الأداة صالحة لجمع المعطيات.

بعد التأكد من صدق وثبات الأداة تبين لنا إمكانية ثبات صحة النتائج التي سنتحصل عليها وزعت استمارة الاستبيان وهي على شكلها النهائي (الملحق (01) على المبحوثين.

**ثالثا : المقابلة :**

تبنينا هذه الأداة المهمة كتقنية مساعدة في جمع المعطيات من أجل التعمق أكثر كيفيا في موضوع دراستنا و الكشف عن الوجه الخفي و المستتر في إشكالية موضوع بحثنا و الذي لا تستطيع استمارة الإستمارة لوحدها الكشف عنه فاستعمالنا لهذه الأداة ليس بصورة أساسية و إنما كأداة مكملة ، ولقد لجأنا في دراستنا هذه إلى نوعين من المقابلة :

- المقابلة الموجهة : و نقصد بها تلك المقابلة التي تشبه كثيرا الإستمارة في تحديد الإجابة من خلال أسئلة محددة مغلقة عن طريق إجراء حوار لفظي مباشر مع المبحوثين و بحضور بعض أفراد الأسرة

أحيانا و تسجيل كل الأجوبة آنيا ، وقد إستعملنا هذه الأداة أثناء الدراسة الإستطلاعية . انظر الملحق (02) .

- المقابلة الحرة : و هي النوع الذي نترك فيه الحرية التامة للمبحوث حيث يعبر عن رأيه و وجهة نظره و استعملنا هذا النوع من المقابلة مع المرقي العقاري و الذي إستفدنا منه أيما إستفادة بتسليط الضوء على الزوايا الغير واضحة المظلمة في إشكالية بحثنا والتي لم تكشفها إستمارة الإستبيان كفاية . انظر الملحق (03).

## المطلب الرابع : مجال الزمني للبحث :

قمت بهذا البحث الميداني على فترات متقطعة بحكم علاقتي مع هذا الحي ، حيث كانت لي عدة زيارات له أثناء و بعد إنجازه ، فقد قمت بدراسة إستطلاعية في 2017 أثناء تسليم السكنات حيث كانت الأشغال ما زالت فيها جارية ، وفي هذه الفترة التي دامت سنة أشهر لاحظت وجود عدة تعديلات و تغييرات مست الفضاء الفيزيقي للشقق السكنية ، حيث عانيتها ميدانيا ، وبحكم وجود أقارب و زملاء لي في هذا الحي قاموا بإجراء تعديلات على شققهم في هذه الفترة ، وكانت لي معهم لقاءات ميدانية إضافة إلى عدة مقابلات معهم و كانت هذه المرحلة بمثابة دراسة إستطلاعية على أساسها تم بناء نواة الإستمارة النهائية .

و في فترة من 01 جانفي إلى أواخر شهر مارس من 2019 ،كان توزيع إستمارات الإستبيان النهائية و جمعها لتحليلها و محاولة فهمها ، أي جمع المادة العلمية ، بالإضافة إلى جس نبض الرؤية المجتمعية حول مدة إنسجام السكان مع شققهم السكنية و كيفية إستغلالها بصفة عامة ، وهذا بإجراء عدة نقاشات مع عدة مسؤولين و إطارات مختصين في الميدان ، مقاولين ، مهندسين معماريين ، ثم بعد ذلك تحليل جميع المعطيات المستقاة من الميدان .

## المبحث الخامس : صعوبات البحث

-إن أكبر الصعوبات التي واجهتنا أثناء إجراء دراستنا هي تلك الصعوبات المتعلقة بالذهنية الجزائرية إتجاه إستمارات البحث العلمي خاصة منها المتعلقة بالبحوث الإجتماعية و التي ينظر إليها بنظرة سلبية من مناطق أنها تحتوي على أسئلة تتعلق بأمور شخصية خاصة لا يجب أن يصرح بها و إن كان ولا بد فهو لا

يدلي بكامل الحقيقية خاصة إذا كانت أسئلة حول الدخل المادي ، أو خصوصيات عائلية أو زوجية أو بعض المواضيع الطابو .

و هذا ما يؤثر سلبا على قيمة المعلومة الميدانية و مصداقيتها أو حتى عدم تحصيلها إطلاقا و هذا بعدم تمكننا من استرجاع بعض الإستمارات .

-و من بين الصعوبات التي واجهتنا أيضا ، صعوبة الدخول إلى الشقق السكنية و معاينة التعديلات ظنا من أصحابها أننا من أعوان لجان المراقبة العقارية ...الخ .

-إضافة الى معوقات أخرى نذكر منها : ضيق الوقت المخصص لإعداد مذكرة التخرج ، وغلاء التكاليف المادية التي يتطلبها البحث خاصة في طبع الإستمارات الإستطلاعية والنهائية .

## الفصل الثاني :

## الدراسات السابقة و أهم الإتجاهات النظرية لرمزية الفضاء السكني في مخيال الساكنة .

تمهيد

المبحث الأول : الدراسات السابقة :

المطلب الأول : الدراسة العربية .

المطلب الثاني : الدراسات الجزائرية.

المبحث الثاني : أهم الإتجاهات النظرية لرمزية الفضاء السكني في مخيال الساكنة

المطلب الأول : المسكن في أنثروبولوجيا الرمز والمخيال (دوران جيلبر).

المطلب الثاني : حميمية الفضاء السكني عند ( **M.Castells** و **A.Rapoport**) .

المطلب الثالث : رمزية الفضاء السكني عند (**Despers** و**P.H.Chambard de lauwe** )

المطلب الرابع : المسكن كفضاء منظم عند (**CF.Bouchanine**).

خلاصة

## تمهيد :

يقول "جلبر دوران" "G.Dorand" في كتابه :" les structures anthropologiques de l'imaginaire" "قل لي ما هو المنزل الذي تتخيله أقل لك من انت "[1].

قبل الغوص في التحليل الرمزي لهذا القول ، فإن الفضاء السكني هو من الأولويات و الحاجات الأساسية للإنسان وعنصر هاما يحدد نوع الحياة ويوفر مختلف الإمكانيات والتسهيلات التي تضفي على الحياة الإجتماعية الراحة و السلامة و الأمن كما يعطي لساكنيه مكانة إجتماعية ،فهو إذن ليس بالمجال الذي يحمي الإنسان من أخطار الطبيعة فقط بل إنه أكثر من ذلك فهو يوفر لساكنيه الراحة النفسية والجسدية ، فهو يحفظ الأشياء السرية و خصوصية العائلة والفرد ومن خلاله يشعر الفرد بإنسانيته وكرامته ،يضاف إلى ذلك أن المسكن هو المكان الوحيد الذي يحقق فيه الساكن إستقلاليته و حرياته الشخصية بدون قيود و يجسد فيه هويته و تصوراته و بطبيعة الحال هو ليس وحدة سكنية جامدة ، بل في حالة ديناميكية دائمة يتغير حسب الإحتياجات الساكنة ، و لا يوصف على أنه جدران صماء ، وبالتالي فكل ركن يحمل فيه تصورات معينة مما يفسر أن الفضاءات السكنية لا تنظم بنفس الطريقة[2].

وبقدر ما يؤثر الإطار المادي على سلوك و تصرفات الأفراد الساكنين ، يؤثر الأفراد والجماعات بدورهم على محيطهم السكني ، فيشكلونه و يطوعونه و يخضعونه لرغباتهم و متطلباتهم ، ففي داخل البيئة السكنية ينشأ الأطفال و تترعرع الصداقات وتنمو العلاقات و تزدهر وينمو الشعور بالإنتماء و الاندماج الإجتماعيين.

و من أجل التعمق أكثر في رمزية الفضاء السكني و أهميته و مدى تأثيره المتبادل مع ساكنيه إرتأينا أن نتطرق في هذا الفصل إلى أهم الدراسات العربية والجزائرية التي تتقاطع مع موضوع دراستنا في هذه النقطة ، إضافة إلى أهم الإتجاهات النظرية لرمزية الفضاء السكني في مخيال الساكنة .

---

(1) دوران جلبر ، الأنتروبولجيا :رموزها أساطيرها أنساقها ، ترجمة مصباح الصمد ، ط3(بيروت :المؤسسةالجامعية للدرسات و النشر والتوزيع ،2006) 216.

(2)نفس المرجع ، 220.

## المبحث الأول : الدراسات السابقة المشابهة:

### المطلب الأول: الدراسة العربية:

**دراسة رانية محمد على طة** : " التأثير المتبادل بين الواقع العمراني للمساكن و الهوية الثقافية الاجتماعية للسكان[1].

و تناقش هذه الدراسة موضوع التأثير و التأثر المتبادل بين البنية الفيزيقية العمرانية و ثقافة قاطنيها ، من خلال تحليل البيئة العمرانية الخاصة بالمساكن ، بسماتها الخاصة في التشكيل و التكوين و العناصر وما تفرزه من خصائص اجتماعية خاصة بالسكان كالعادات و التقاليد ، نطاق العلاقات التجاوزية و الاجتماعية .

تتعرض هذه الدراسة للبحث في مشكلة السكن التقليدي في المدن القديمة ، و داخل البلدة القديمة لمدينة نابلس كحالة دراسية خالصة من خلال التطرق إلى الحال التي آلت إليه البينة السكنية الحالية ، حيث طرحت الدراسة مجموعة من الأسئلة البحثية محاولة الإجابة عليها تتمثل في :

1- ماهي أهم الخصائص الحالية للبيئة السكنية في مدينة نابلس القديمة ؟
2- و ماهي مظاهر العلاقة التأثيرية المتبادلة بين الواقع المحقق و الإنجاز النظري ؟.

في حين سعت الدارسة إلى تحقيق جملة من الأهداف كالتعرف على واقع الأوضاع الفيزيائية للمساكن داخل البلدة القديمة في نابلس و بيان التحولات التي تمت بها معرفة التردي الذي وصل إليه المركز التقليدي ، بالإضافة إلى تحديد أهم الإيجابيات و السلبيات لطبيعة الحياة السكنية داخل البلدة القديمة و معرفة أهم الخصائص المعيشية الإجتماعية و الإقتصادية المختلفة .

في حين إتبعت الدارسة المنهج التاريخي الذي يسعى إلى فهم و التعمق في جذور الإشكالية ، بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي .

---

[1] رانية محمد على طه ، "التأثير المتبادل بين الواقع العمراني للساكن و الهوية الثقافية و الاجتماعية للسكان" ، (رسالة ماجستير، جامعة نابلس فلسطين ، 2010) .

وتلخص هذه الدراسة الى استنتاج : بأنَ البيئة السكنية الحالية فقدت المعاني الثقافية الحية التي تربط بين هويتها الثقافية و الاجتماعية الخاصة و الخصائص المعمارية لمبانيها و مساكنها.

وتوصي في الأخير هذه الدراسة الى ضرورة الإحتذاء بطابع البيئة السكنية التقليدية و مفاهيمها التصميمية لتأصيل قيمها المعمارية في قالب معاصر يلبي كافة المتطلبات الاجتماعية و الإنسانية و الإقتصادية و الثقافية و التاريخية لقاطنيها .

تختلف هذه الدراسة مع دراستي أولا من حيث منطقة الدراسة ، فهي دراسة ميدانية في مدينة نابلس (فلسطين) إضافة إلى أن دراسة " رانية محمد على طه " ركزت على المقارنة بين (النمط العمراني التقليدي و الحديث ) و مدى إنسجام كل منهما مع الهوية الثقافية و الاجتماعية للساكن العربي .

وما قدمته هذه الدراسة كإفادة لدراستي هو تسليط الضوء و توضيح العلاقة و التأثير المتبادل بين البناء الفيزيقي العمراني و ثقافة فاطنيها .

## المطلب الثاني:الدراسات الجزائرية :

**الدراسة الأولى** : دراسة التغييرات والتعديلات المحدثة على المسكن في ظل البيئة العمرانية الجديدة [1] .

انطلقت الدراسة من تحديد التغييرات و التعديلات المحدثة على المسكن بعد استلامه و أسبابها و أهم الإجراءات القانونية المواكبة لها .

حاولت الدراسة معرفة التغييرات التي حدثت في البيئة العمرانية الجديدة ، وهذا عبر طرح مجموعة من التساؤلات الجوهرية محاولين الإجابة عنها ، حيث أن السؤالين الرئيسين ثمة صياغتهما بشكل التالي :

- ما هو شكل وطبيعة التفاعل بين السكان والبيئة العمرانية ؟ ونمط المسكن الحديث ؟ وهل يتناسب هذا النمط من المسكن مع طبيعة الأسرة الأدرارية التي تتميز بكبرحجمها و تعدد و إتساع نشاطها داخل المسكن ؟

[1] العربي يوحسون و علي بوزيد ، "التغييرات و التعديلات المحدثة على المسكن في ظل البيئة العمرانية الجديدة ، دراسة ميدانية بحي " دراية أحمد" ، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، العدد 21 ،( ديسمبر 2015) ،71 85.

- ماهي طبيعة التغييرات والتعديلات على المسكن بعد استلامه، وأسبابها في ضوء الإجراءات القانونية المواكبة ؟ .

و قد تم تحديد العينة البحثية بطريقة عشوائية في مجتمع أحمد دارية بمدينة ادرار و قد تكونت العينة من 70 مبحوث ، في حين إعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي من خلال إستخدام تقنية المقابلة النصف الموجهة .

قد توصلت هذه الدراسة الى أن السبب من إجراء التغييرات و التعديلات على المسكن بعد إستلامه يرجع الى رغبة الساكن في زيادة الإنتفاع به و معالجة أوجه النقص ،كما توصلت الدراسة الى أن مواصفات التخطيط و تصميم السكنات لم ترقى الى مستوى إحتياجات و طموحات السكان بسبب عدم توافق النماذج و التصاميم الهندسية العمرانية لهذه السكنات مع نمط معيشة الفرد و ثقافته .

ت ختلف هذه الدراسة مع دراستي من حيث نمط و نوع المسكن المدروس ، ففي دراستي تطرقت الى الشقة السكنية كفضاء فيزيقي مستغل للسكن كموضوع للدراسة في بيئة ساحلية (مستغانم) أما دراسة " العربي بوحسون " و " على بوزيد "كانت مركزة على المسكن الأرضي الفردي في بيئة صحراوية (أدرار) و أفضل ما قدمته لي هذه الدراسة كإفادة لدراستي فهي غعطاء صورة لما مدى إتساع الفجوة بين تصميم السكنات و مستوى طموحات و إحتياجات المتلقي (الساكنة) .

**الدراسة الثانية** : " تملك الفضاء السكني و ممارسته ، إثر عملية إعادة الإسكان "[1]

وهي رسالة ماجستير في علم الإجتماع الحضري جامعة وهران ، وهي تتمثل في الدراسة الميدانية التي قام بها الطيب إبراهيم ، وهذه الدراسة الميدانية أجريت على سكان من حي " راس العين " في وهران بعد ترحيلهم في إطار عملية إعادة الإسكان الى الحي الجديد " حي الصباح " بوهران . حيث انطلقت الدراسة من إشكالية : كيف سيندمج و ينسجم هؤلاء السكان مع فضائهم لسكني الجديد مع وجود إختلاف جذري بين البيئيتين ، السابقة (حي راس العين) و الجديدة (حي الصباح) ؟ و بطريقة أخرى : كيف سيتملكون فضائهم السكني الجديد ؟ .

(1) الطيب إبراهيم على ، "عملية إعادة الإسكان من حي رأس العين الى حي الصباح ، تملك الفضاء السكني و ممارسته "،( رسالة ماجستير ،جامعة وهران ، 2006.) .

اعتمد الطيب ابراهيم في دراسته على المنهج الوصفي بمدخل دراسة الحالة و بذلك كانت مقاربته للموضوع كيفية حيث استعمل تقنية المقابلة على عينة تتكون من 18 مبحوث من مجتمع البحث الكلي و المتمثل في سكان حي جاربو من راس العين بوهران الذين رحلو الى حي الصباح شمل المجال المكاني للدراسة كل من الحي الشعبي جاربو و الحي الجديد حي الصباح انطلق الطيب ابراهيم في دراسته من التساؤل العام : ماهي الكيفية التي سيتملك بها السكان المرحلون من الحي الشعبي الشقق التي تحصلو عليها بالحي الجديد حي الصباح و بالتالي طرح الفرضيات التالية :تملك الشقق يتم عن طريق اجراء تحويلات مختلفة عليها لعدم ملائمتها لميولات هؤلاء السكان من حيث الشكل الفيزيقي تلك التعديلات داخل الشقق تحصل تبعا للاكراه الاقتصادي ان رغبة السكان في الاستقرار بالحي اوعدمها تؤثر على الطريقة التي سيتملكون بها هاذا المسكن الجديد

ولقد توصل " الطيب إبراهيم علي " في الأخير إلى أن الحميمية ، الحرمة ، إضافة الى الكثير من العلاقات الاجتماعية عملت الشقة السكنية على إهمالها و تجاهل التركيبة الأسرية و الخصوصية المحلية للمجتمع الجزائري لذلك عمل السكان الجدد الى تحويل الشقة السكنية و تعديلها و إعادة إمتلاكها بالوجه الذي يتلاءم مع خصوصياتهم ، وبالتالي مع مركبهم الثقافي و إن كان وجه الشبه المختفي بين المسكن القديم و المسكن الجديد ، إلاّ أن الممارسات مازالت قائمة على نفسها رغم إختلاف المجال .

تختلف هذه الدراسة مع دراستي من حيث أن دراسة " طيب إبراهيم "كانت تتمحور حول كيفية تملك السكان للفضاء السكني الجديد بصفة عامة أي الحي السكني مجملا (الفضاء الفيزيقي للشقة السكنية إضافة الى الأجزاء المشتركة في الحي و العمارة ) ، وهذا بعد إعادة إسكانهم بترحيلهم من حيهم القديم إلى حي جديد ليس من إختيارهم . أما ما تطرقت إليه في دراستي فهو مشترك مع دراسة " طيب إبراهيم " في تملك الفضاء السكني ، ويختلف معها في أن الفئة المستهدفة في دراستي هي من اختارت هذه السكنات الجديدة بمحض إرادتها ، إضافة إلى أنني ركزت على الفضاء الداخلي للشقة السكنية فقط ، إضافة الى أن هناك تقارب بين منطقتي الدراسة ( وهران – مستغانم) هذا ما جعلني أستفد من هذه الدراسة من خلال النتيجة المتوصل إليها في أن تعديل الشقق السكنية و إعادة إمتلاكها يتم بالوجه الذي يلائم مع ذهنيات و خصوصيات ساكنيها.

## المبحث الثاني : أهم الإتجاهات النظرية لرمزية الفضاء السكني في مخيال الساكنة :

### المطلب الأول : المسكن في انثروبولجيا الرمز و المخيال (دوران جيلبر) :

إن المسكن هو المدفن وهو بطن الأم و قيم الحياة (الدنيا) بالتعبير الشعبي العامي ، ومنه فمخياليا ورمزيا نحن نتحدث في تطبيق وتوصيف البيت بنوع من المحاكاة للمسكن بالمدفن و ببطن الام أو القبر وكلها في النهاية مجالات فيزيولجية و رمزية و مخيالية تحمل وتسوق لنوع من الدلالة للإحتواء و الحميمية ، فالمغارة و الكهف و الخيمة و المنزل هي في النهاية خلاصات لبنى ذهنية و فيزيقية لمعنى السكن والاحتواء ، فالمدفن الأمومي هنا يعبر عن عالم داخل الرحم يحاكي مخياليا و رمزيا صورة الكهف المظلم والرطب ، هذا الأخير كان مسكنا منذ البدء ، وكان يثير في الإنسان تصورات و تخيلات عميقة[1].

عموما و بالعودة إلى أنثروبولجيا المخيال و الرمز خصوصا من "جيلبر دوران" "G. Daurand" ، نجد تلك المخيلة التي تموضع المنزل بين عالم الجنس البشري و الحسي والكون الكبير والمجرد ، بمعنى آخر أن رمزية البيت و تخيله هو وجه آخر للجسد الحسي والخلفية الفكرية للإنسان المتخيل[2] .

فا"دوران" على العموم يصف المسكن على أنه متاهة مطمئنة و محبوبة بالرغم مما تثيره أسراره من رهبة خفيفة ، لذلك ربط بين المسكن و الجسد و الكون ، و اعتبر أن تنسيق الغرف و أجزاء المنزل من خلال مكان للنوم و مكان تحضير الطعام و مكان الأكل و مكان الإستراحة و الإستقبال و المؤونة ، وكل هذه العناصر المجزئة و المصففة تستدعي مخياليا ورمزيا مثيلاتها التشريحية أكثر مما قد تثيره تخيلات المعمارية .

وفي هذا الصدد يتعدى "غاستون باشلار" "g.bechelarad" هذا الوصف ليؤكد على حاجة الإنسان الى مسكن صغير داخل المنزل لكي يستعيد كما يقول "طمأنينة الحياة الأولى الخالية من الهموم " ، وهذا الدور يلعبه الركن أو الزاوية الحميمية و الغرفة الخاصة و الهادئة و الخلوة التي هي المعنى و المكان الأسمى و المثالي لتحقيق هذه الحميمية و الطمأنينة التي لا تتوافر محاكاتيا ومخياليا بعد ذلك إلا في مكان مغلق و معتم بين أحشاء الأم [3].

---

(1) دروان جيلبر، مرجع سبق ذكره ،225.
(2) نفس المرجع ، 221.
(3) نفس المرجع ، 222.

إذن من كل هذا تقدم لنا أنتربولوجيا الرمز والمخيال أن البيت ليس جدران أو واجهة أو فنية ولا هو مبنى مادي بل هو المسكن الذي لا يظهر في الهندسة المعمارية سوى مجرد جدران أو زخرفة أو برج ، لذلك فإن البيت هو أكثر من ذلك كله ، فعند الأنتروبولجيين هو الكون الصغير المليء برموز حميمية وهو في أسمى أوصافه المكان المقدس [1] ، الذي يقتضي طقوس للعبور الى عالمه و حميميته و لذلك صورت العتبة كحد فاصل بين المقدس والمدنس .

## المطلب الثاني : حميمية الفضاء السكني عند (M.Castells و R.Rapoport ):

قبل التطرق الى حميمية الفضاء السكني ارتأينا أنه من الضروري توضيح مفهوم الفضاء والذي يحمل في مضمونه معان كثيرة و مرادفات متعددة ، فهو المجال ، المكان ، الحيز ، و إن الفضاء هو كل شيء ولا شيء في آن واحد على حد تعبير "لودريت ريمون" " R.Ledrut "[2] وهذا تفسير واضح أهمية الفضاء في حياتنا لأنه متواجد فيها باستمرار ، كما لا يمكن أن ندرس الفضاء بمعزل عن البيئة الاجتماعية ، فقد نفى "كاستل" "M.Castells" وجود نظرية للفضاء تكون هذه الأخيرة جزءا مندمجا ضمن نظرية اجتماعية شاملة ، بمعنى لا يمكن النظر الى الفضاء على أنه إنتاج مادي منعزل عن العناصر الاجتماعية و المعنوية التي تدخل في تكوينه ، كما أن الفضاء لا يوجد إلا بما يحويه ،فهو بناء منظم بما يتضمنه من أحداث ، أشخاص ، أفعال ، إتصالات ، تعارف وعدة أشياء[3]، فكل هذه مجتمعة تشكل لنا الفضاء ومنه فإن الفضاء ظاهرة اجتماعية كلية تضم مختلف العناصر والعلاقات البيئية : وضعية الكائنات و حريتهم إضافة الى ممارساتهم اليومية وعاداتهم وغيرها .

إذن فإن الفضاء هو انتاج جماعي و جزء من الحياة الاجتماعية و هو يتجلى كنموذج ابراز أو تعبير عن المجتمع والعلاقة بالفضاء تحافظ على خصوصية الهويات[4].

مما يظهر أهمية ودور الممارسات الاجتماعية داخله فإن دراسة الفضاء الذي يحمل علاقة الانتاج و اعادة الانتاج الاجتماعي سواءا تعلق الأمر في ذلك بالجوانب البيوفيزيولوجية التي تنظم علاقة الجنسين أو علاقات

---

(1) شلحت يوسف ، الأضاحي عند العرب ، ترجمة خليل أحمد خليل ،ط2،(بيروت : دار الطليعة للطباعة و النشر ، ، 2013 )، 116.
(2)Ledrut,R,la forme et le sens dans la société ,Ed librairie de méridiens, paris 1984,p107.
(3) Ledrut.R, **La même référence**,p110.
(4) Castells.M, la question urbaine, ed Français Maspero ,paris, 1981,p475.

الانتاج و إعادة الإنتاج المتعلقة بتقسيم العمل وتنظيماته ، فهو إذن –أي المجال– ذو وظائف اجتماعية مترتبة فيما يحمله الفضاء من عناصر وعلاقات و وضعيات وممارسات تشرح هذه العلاقات و وظائفها ، ويعبر الفضاء على كل ما يخص حياة اليومية و يرتبط معها ، ويرتبط معها و تختلف الممارسات حسب الفضاء ، فهناك ممارسات تكون مشروعة في فضاء معين قد لا تكون كذلك في فضاء آخر ، وعليه تختلف الممارسات فيما إذا كان الفضاء حميمي خاص أو عمومي .

ومن الفضاءات الحميمية :الفضاء السكني ، ويعرف عموما على أنه مسكن أو البناء أو العمران وهو عبارة عن وجود مادي لما يحتويه من أبواب ، نوافذ ، جدران ، إذا المسكن يشير في البداية الى الإطار المادي الذي يشبع الإنسان احتياجاته المادية و الروحية و العاطفية و الثقافية ...الخ ، ويقضي فيه معظم أوقاته كما يراه " رابوبور" "A.Rapoport" : هو علبة وظيفتها الرئيسة هي إيواء و حماية ساكنيها و محتواها[1].

فحسب "عبد القادر قصير" فإن الفضاء السكني هو البناء الذي يأوي إليه الإنسان و يشتمل هذا البناء على ضروريات ، التسهيلات ، التجهيزات ، الأدوات التي يحتاجها الساكن ويرغب فيها الفرد لضمان تحقيق الصحة الطبيعية و العقلية والسعادة الاجتماعية له وللأسرة[2] .

## المطلب الثالث : رمزية الفضاء السكني عند ( Despers و P.Hchambard de lauwe ):

إن المسكن لا يعد وحدة نسكنها فحسب ، بل أنه موضوع في فضاء محدد لا يمكن أن نتجرد منه ، فقيمته الإقتصادية والعاطفية ، الرمزية نابعة لموضعه و محيطه، لأن المكان الوحيد الذي يعتبر الإنسان ملكه و يتصرف بداخله بكل حرية ، وقد عبر عنه بأنه حامي القيم و الحميمية ، ويترك فيه الإنسان الذكريات و الأحلام التي تربط بداخله قيم فردية خاصة ويعتبره شيئا حياله خصوصية و صفات هندسية تصمم ملامح الألفة و ينعت "شومبار دولو" "P.Hchambard de lauwe" السكن بالوجود الإجتماعي و الثقافي البارز " تعمل المجموعة التي تسكن على توفير أحسن حماية له من العالم الخارجي ،فتجعل منه محمية

(1) Lefebvre ,H, la production de l'espace ,4 ed , anthrapos ,paris,2000,p41.

(2) عبدالقادر القصير ، الأسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري و الأسري) ، (بيروت :دار النهضة العربية ،1999)، 169.

".[1] أي تقوم على توفير سلسة معقدة للحماية سواءا كانت مادية أو رمزية ، تتمثل المادية منها في ترصيص الأبواب و النوافذ ، فتضاف للأبواب أبواب أخرى حديدية و للنوافذ الشبابيك الحديدية ، أما الرمزية منها فهي كل الرموز المستخدمة خاصة لحماية المسكن وساكنيه من العين والحسد ومنه من يبرز كل مسكن على أنه فضاء مزدوج من جهة هو فضاء مغلق ثابت دائم و مركزي و مخصص للحفظ ، ومن جهة أخرى هو فضاء مفتوح غير ثابت و زائل ، هذه الازدواجية تعبر عن الداخل و الخارج للفضاء السكني ، فهو مغلق يحمي أصحابه و يحفظ خصوصياتهم ،كما يعد مجالا لخلق الروابط الاجتماعية والربط بين الفرد و محيطه الخارجي .

وقد أوضح "ديسبرس" "Despers" من خلال دراسته التي أجراها في مدينة "شيكاغو" أن مفهوم المسكن الذي يكمن في أهميته التي تتمثل في [2]:

- الموضع الذي نشعر فيه بالأمن الجسدي .
- المكان الذي يستطيع الفرد فيه أن يعمل ما يشاء و أن يحقق ذاته .
- المكان الذي يشعر فيه الفرد بالراحة عند إستضافة الناس .
- الملجأ الذي نستطيع أن نبتعد فيه عن الضغوط الخارجية و أن نحصل فيه على السلام والسكون والبقاء بمفردنا عندما نرغب في ذلك .
- هو المكان الذي نستطيع فيه إحداث التغييرات وإضفاء الصبغة الشخصية عليه و تملكه .
- هو المكان الشخصي الذي يمنحنا الشعور فيه بالإنتماء و بوجود أصل لنا من خلال الشعور والألفة مع فضاءاته و رائحته ، أثاثه و أشيائه المادية و الرمزية .
- يعتبر الاستثمار الذي يمكننا بواسطته الحصول على المال .
- هو المكان الذي يبين للناس مكانتنا الإجتماعية .

## المطلب الرابع : المسكن كفضاء منظم (CF. Bouchanine) :

إن تنظيم الفضاء ظاهرة اجتماعية ، لا يمكن التقرب منها وفهمها إلاّ بالرجوع المباشر الى الظواهر الاجتماعية الأخرى ، فيقول الباحث الجزائري "حجيج " : دراسة الفضاء معناه ابراز التفاعلات القائمة

(1) غاستون باشلار ، جمالية المكان ، ترجمة:غالب هنشا ، ط2، (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ،1984) ، 38.

(2) سوالمية نورية ، "الساكن والفضاء السكني (مقاربة أنتروبولجية)" ، مجلة آفاق علمية ،عدد 02- مجلد 10 ،( 2018 )،ص 100 .

بين الفضاء و المجتمع وفي المرحلة الأولى يجب فهم العمليات التي تحدث أو التي حدثت حتى يتم بموجبها إنجاز الفضاء ، ثم كمرحلة ثانية يجب ملاحظة وتسجيل هذه الآثار الخاصة بالفضاء على المجتمع ككل ، وتكتسي مسألة تنظيم المسكن وترتيب أثاثه أهمية كبرى لأن الممارسات داخل الفضاء السكني تترجم النماذج الثقافية ، فتقسيم الفضاء السكني بين مجال الرجال و آخر للنساء و الأطفال ، مجال مخصص للنوم والآخر للجلوس ، فضاء مكشوف و آخر مستور...إلخ ، ناتج عن تمثلات الساكن نفسه ، ويربط "A.Raporport " [1]بين الشكل المبني و طريقة العيش أي بين الشكل و السلوك ، ويعبر عن الفضاء السكني بأنه مؤسسة تحوي تنظيما اجتماعيا لا هو عبارة عن بنية و شكل فقط بل يحقق داخله الساكن مجموعة من الحاجيات الأساسية و الحميمية و الاجتماعية المرتبطة بالنسق القيمي والعادات و التمثلات الإجتماعية ، من هذا المنطلق ركز "رفعت "[2] على هذه الجدلية بين الشكل والسلوك وتسائل قائلا :" هل المحتوى يولد الشكل أم أن الشكل هو الذي يولد المحتوى "، وخلص هذا الباحث الى أن الشكل هو التكوين الهندسي الذي يظهر لنا المحتوى و الذي يعتمد عليه و يكمن فيه فكل منهما يؤثر في الآخر ، فترتبط تفاصيل المسكن و حاجاته بنظرة الأفراد لواقعهم ولعملية انتمائهم الإجتماعي و عالمهم الثقافي .

ونجد على سبيل المثال أن تنظيم المسكن على العموم مرتبط بالحرمة كما أشار الى ذلك "ابراهيم بن يوسف" في دراسته للمجتمع المزابي[3] .

وهذا ما برز أيضا في طرح "سليمان بومدين" في مقاله عن تصورات المغاربي لحرمة داره[4].

وعلى هذا النهج ترى "بوشانين" "CF.Bouchanine" [5]: أن الفضاء السكني ينقسم الى مجالين : الأول مرئي "visible" يضم قاعة الضيوف أو "الصالة" كما تسمى عند البعض "بيت الضيوف" وهو مخصص لضيوف الأسرة كالأهل و الأحباب و الأصدقاء و الجيران ، أما المجال الثاني "غير مرئي" "non visible" وهو مخصص للمرأة تتحرك فيه بكل حرية و يمنع الرجال الأجانب دخوله احتراما له و لمكانة المرأة للحفاظ على حرمة المسكن و يضم هذا المجال : المطبخ ، غرف النوم ، فهذا

---

[1] سولمية نورية ، مرجع سبق ذكره ، ص 102 .

[2] بووشمة الهادي ، "الفضاء السكني و الرمز الخيال "، مجلة آفاق علمية ، ، العدد 02 – مجلد 10 ، (2018) ، 110.

[3] بووشمة الهادي ، نفس المرجع ،ص 112.

[4] بومدين سليمان ، تصورات المغاربي لحرمة داره ، دروية انسانية لمركز البحث في الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، العدد 37 ، (2007)، 49 66

[5] C,F.bauchanine F.N,**Habiter la ville marocaine l'Hamattan** ,paris, 1997,p135.

التقسيم بين فضاء للاستقبال وآخر حميمي خاص بأفراد الأسرة ضروري و موجود لدى غالبية الأسر الجزائرية والعربية ، ويؤكد الحفاظ على الحميمية في الحياة العائلية ، وأن الدين يؤثر في تصميم وتنظيم الفضاء و تحديد مكوناته وفي شكله الرمزي ليتجسد ذلك في الأثاث و الألوان و تموضعها .

كما أن المساحة السكنية داخل الفضاء السكني تحدد تقسيمات المجال و الحدود المكانية لأصحاب الفضاء و كذا للغرباء "الزوار".

## خلاصة :

من خلال الفصل الثاني تطرقنا إلى أهم الدرسات السابقة و التي تناولت الحميمية والحرمة غضافة إلى الكثير من العلاقات الإجتماعية و التي أهملتها الشقة السكنية على خلاف البيت و المسكن التقليدي ، و كيف أن ساكنيها قاموا بتعديلات على مستوى فضاءاتها الفيزيقية محاولين بذلك إعادة إمتلاكها بالوجه الذي يتلائم مع خصوصياتهم هذا من جهة ، و من جهة أخرى حاولنا في المبحث الثاني التطرق و التعرض إلى أهم الإتجاهات النظرية لرمزية الفضاء السكني في مخيال الساكنة مثل : المسكن في الأنتروبولجيا المخيال الرمز عند جيلر دوران G.Dorand ، حميمية الفضاء السكني عند M . Castells و A.rapport و التي من خلالها يتوضح لنا أن الفضاء السكني هو إنتاج جماعي و جزء من الحياة الإجتماعية و هو يتجلى كنموذج لإبراز أو التعبير عن المجتمع و كيف أن العلاقة المتناغمة مع الفضاء تساعد في المحافظة خصوصية الهويات .

## الفصل الثالث :

## الإنسان في فضائه السكني و السكن العمودي (العمارة) في ثقافة الأسرة الجزائرية

**تمهيد**

**المبحث الأول : الإنسان في فضائه السكني (الإنسان وبيئته السكنية)**

**المطلب الأول : تعريف السكن .**

**المطلب الثاني : إستخدامات المسكن ومشكلاته**

**المطلب الثالث : تأثير العمارة على السلوك الإنساني**

**المطلب الرابع : أهمية المسكن**

**المطلب الخامس : الإحتياجات الإنسانية في المسكن و نظرية (ماسلو)**

**المطلب السادس : الشكل المعماري للمسكن و علاقته بالثقافة الإنسانية**

**المبحث الثاني : السكن العمودي (العمارة) في ثقافة الأسرة الجزائرية**

**المطلب الأول : المعمار الحداثي (التيار الوظيفي)**

**المطلب الثاني : ظهور النمط الحداثي الوظيفي في الوطن العربي**

**المطلب الثالث : السكن العمودي و المعمار الوظيفي في الجزائر**

## تمهيد :

تعرف القيمة العمرانية على أنها مجموعة الدلالات الجمالية و العلمية و الاجتماعية و البيئية التي يحتويها البناء الحضري ، وتشكل بدورها قيم صالحة للإستخدام في الحاضر و بعدا حضاريا للمستقبل ، وتشكل في مجملها إطارا لنطاق واسع يحمل خصائص مادية للمكان فتمثله في النسيج الحضري ، في حين هناك من يعرف العمارة بأنها علم و فن و فلسفة و اجتماع و قانون و إدارة و تاريخ و سياسة ، و أهم من ذلك كله هي علاقات إنسانية يؤسسها فراغ ذو ثلاث أبعاد ، وترتقي العمارة بصفة عامة و المسكن بصفة خاصة لتؤثر في النفس البشرية تستلهم منها أسمى القيم الإنسانية و تجسدها في شكل هندسي بأخذ أبعاده من تراث الأمة الثقافي و الإجتماعي و الاقتصادي و السياسي و التاريخي ، ولا تصبوا العمارة لشيء أبعد من تسخير البيئة لصالح معيشة الإنسان فنشكلها نحن أولا – أي العمارة ثم تعيد هي تشكيلنا ثانيا .

## المبحث الأول : الإنسان في فضائه السكني (الإنسان و بيئته السكنية )

### المطلب الأول : تعريف السكن :

يعرف بأنه المقر الذي يلجأ إليه الإنسان ليقضي فيه جزءا معتبرا من يومه ، والسكينة والإستقرار شرطين ضروريين للإنسان من أجل تجديد نشاطه ، وبالتالي المقدرة على مواجهة أعباء الحياة ، ولما كان المسكن ضرورة حتمية فقد عرفه الإنسان القديم في شكل مغارة و تطور ليصبح مسكنا فخما في أيامنا هذه[1].

كما نستعمل في اللّغة العربية كلمات : بيت ، منزل ، مسكن ، لها معاني متباينة و لكنها تتقاطع في معنى واحد و هو الإقامة في مكان "البيت" ، وهو إسم لسقف واحد يتخذ مأوى للإنسان أو بهائمه سواءا كان من حجر أو غيره ، فاقترن إسم البيت بمعنى العائلة و الآن البيت هو رمز العائلة ، أما المنزل فيعني مكان النزول من ينزل نزولا و منزلا ، فهو يحل بالمكان و المسكن هو المنزل ، والبيت هو مكان السكن و جمعها مساكن ، أن تسكن منزلا يعني أن تقيم فيه و تتوطن[2].

و الزوايا التي يمكن على أساسها تعريف المسكن كثير و متعددة ، حيث أن السكن يقوم في مجال معين وعليه فإنه يمكن إعطاءه تعريفا من الناحية الجغرافية ، من حيث أنه يقدم وظيفة هامة من الوظائف الحضرية أو الريفية ، يحتل مجالا جغرافيا محددا بالمكان و الزمان ، وهو ضرورة ملحة للإنسان من أجل الإنطلاق لممارسة نشاطته[3] .

بناء جزء منه مخصص لسكن فرد أو مجموعة أفراد ومن أجزاء المسكن الرئيسية :

- جزء النوم : ويشمل غرف نوم الوالدين ، الأولاد ، الضيوف.
- جزء الإستقبال : ويشمل حجرة الضيوف ، الصالون ، حجرة المعيشة و الجلوس و غرفة الطعام "Salle à manger" [4] .
- جزء الخدمة : و تشمل المطبخ ، الحمامات ، السلالم ، الممرات ، المداخل ...الخ .

---

(1) الصادق مزهود ، أزمة السكن في ضوء المجال الحضري ، (الجزائر :دار النور الهادف ، 1995 )، 56.
(2) رجاء مكي طيارة ، مقاربة نفسية اجتماعية للمجال السكني ، (بيروت :المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، 1995) ، 86.
(3) الصادق مزهود ، المرجع السابق ، 57.
(4) فاروق عباس حيدر ، تخطيط المدن و القرى ،ط 01 ،( بيروت: دار الحكمة ، بيروت ، 1994 )، 68.

- و هناك من عرف السكن أيضا على أنه : الإطار المادي الذي يشبع فيه الإنسان أكثر حاجاته ، ويقضي فيه معظم وقته ، و أحد العناصر الأساسية لإستعادة قوة العمل ، وبدونه يصبح السلم الاجتماعي في خطر و هي أولوية ملحة في نظر الأفراد و ليس معنى ذلك أن الأفراد و الأسر تسكن لمجرد الإيواء و اللجوء فقط و إنما يمثل الحاجات الفيزيولوجية الإجتماعية ، السيكولوجية و الثقافية [1] .

ويعرفه بيار جورج "P.Gorge" أنه عنصر أساسي للارتباط بين الفرد والعائلة و الوسط الإجتماعي و الصلة مع الإطار التاريخي و العمالي و الوظيفي معا ، و هو يضع نموذجا من الإنسانية ، و المسكن "House"، وهو رمز الخصوصية أو المكانة والتمايز ، ويعكس الى حد بعيد تشكيلات هذا الإطار بما يتضمنه من مباني و فراغات و مرافق و ما ينتجه من علاقات اجتماعية و ما ينتجه من نماذج بشرية ذات خلفيات ثقافية متعددة [2] .

وحسب "M.Castells" الذي يمثل الإتجاه البنائي ، فإن المسكن هو مركب مهم يضم مجموعة من المركبات الجزئية تشكل الفضاءات الداخلية أو المجالات أو الفراغات خصصت لأداء وظائف محددة على بعضها البعض إعتمادا متبادلا ، و تشكله تبعا لخصائص مستخدميها و تلبية لحاجاته[3] .

## المطلب الثاني : إستخدامات المسكن و مشكلاته

**أولا :** الحاجيات الفيزيائية الضرورية للمسكن :

يحتاج المسكن من اجل الإستمرار في وظيفته الى مجموعة من الشبكات ، إما أن تظهر على السطح أو تكون مغمورة ، كذلك يحتاج الى مجالات متنوعة من أجل تحسين منظره و تنميته ، وتوفر هذه الحاجيات ضروري لتسهيل حياة الأسرة و ممارسة أفضل للأعمال المنزلية[4] .

**1-الماء الشروب :** فهي العصب الرئيسي لحياة أي كائن حي و يجب توفره بالكميات اللازمة و المعايير العالمية التي تنص عليها منظمات الصحة العالمية (أي احتياجات الفرد الواحد يوميا) ، إضافة إلى ضرورة مراقبتها و معالجتها.

---

(1) عبد الحميد دليمي ، "الاتجاهات النظرية حول مشكلة الإسكان" ، مجلة الباحث الإجتماعي ، العدد 05 ، (2004 )، 106 .
(2) نهى سيد فهمي ، "المسائل الاجتماعية للاسكان" ، مجلة التنمية ، العدد 34، (1988) ، 41 .
3.M.castells,la question urbaine ,paris,Maspero,1972,p42.
(4) خلف الله بوجمعة ، العمران و المدينة ، (الجزائر : دار الهدى للطباعة و النشر ، ، 2005) ، 58.

2-**قنوات الصرف الصحي :** وهي شبكة لتصريف المياه القذرة من داخل المنزل الى المفرغ الرئيسي لهذه القاذورات ، و تعد هذه القنوات بنى تحتية أساسية تظهر في أدوات التعمير ، وهذه الشبكات التحتية تفرز الكثير من المشاكل كونها مصدر للأمراض المختلفة و الروائح المزعجة ...الخ.

3-**الكهرباء والغاز :** تعتبر من الضروريات الملحة و عنصر أساسي للاستخدامات المنزلية ، ومن أهم عوامل الراحة و الرفاهية .

4-**المطبخ ، الحمام ، المرحاض** : هي مرافق ضرورية و أساسية لكل مسكن خاصة في المساكن الحديثة لأن بعض المساكن التقليدية تعاني من عدم توفر هذه المرافق بالصورة الضرورية خاصة منها الحمام .

وتعرف هذه العناصر الأساسية بمعامل الراحة بالمساكن و التجهيزات الصحية و كلما زادت درجة وجودها توفرت الراحة للأفراد الساكنين .

**ثانيا : أنشطة و عناصر المسكن :**

ينقسم المسكن الى عناصر أساسية تؤدي وظائف و أنشطة خاصة بكل عنصر وهي كما يلي[1] :

1-**منطقة المعيشة :** وهي المنطقة الحيوية بالمسكن و تتم بها عدة أنشطة و لكنها غالبا ما تكون أنشطة خاصة بأفراد الأسرة ، لذا يجب أن تكون في مكان منعزل عن المدخل الرئيسي للمسكن حتى يستطيع أفراد الأسرة ممارسة أنشطتهم بشيء من الحرية و الراحة ، كما يتم في هذه المنطقة إجتماع الأسرة و ممارسة الهوايات و تناول الطعام ، وقد يتم فيها إستقبال بعض الزوار المقربين .

2-**منطقة النوم :** يعد هذا المجال في السكن خصيصا للنوم ، وذلك طلبا للراحة و الهدوء ، ويجب أن تبتعد هذه المنطقة عن منطقة الخدمات و المعيشة لتوفير الهدوء و الراحة النفسية ، كما يجب أن تتوفر بها بعض الشروط الصحية مثل : التهوئة الكافية ، ضوء الشمس ، ومن الأفضل أن لا يزيد عدد الأفراد في كل حجرة إثنين .

(1) فاتن و مصطفى كمال ، "تأنيث تأثيث المسكن" ، مجلة المودة ، العدد 33، (فيفري 2005 ) ، ص 17.

**3-منطقة الخدمات :** تعد من المناطق المهمة في المسكن و تضم : المطبخ ، الحمام ، أماكن التخزين ، مداخل المسكن ، أماكن الحركة ، البهو ، الرواق ، الدرج ...الخ ، إضافة الى صالة الضيوف التي تكون في أغلب الأحيان مقفلة و بجوار المدخل الرئيسي .

**ثالثا : التقسيم الداخلي للمسكن و حجم الأسرة:**

تعاني الكثير من المساكن في الجزائر من الضيق و إرتفاع الكثافة بها خاصة في المساكن الجماعية (الشقق السكنية) ، وهذا راجع لعدة أسباب منها : كبر حجم الأسرة الجزائرية في مقابل إرتفاع أسعار العقار و أسعار مواد البناء و نقص الوعاء العقاري المخصص للبناء لمواجهة معدلات النمو الحضري المرتفعة . سنتطرق فيما يلي الى المعايير العالمية لاستعمال الغرف من قبل الافراد و المحددة في مؤتمر "فانكوفر" بكندا في 1996 كما يوضحه الجدول الآتي[1]:

**الجدول رقم 01 :** كثافة الأفراد داخل الغرفة الواحدة

| عدد الافراد في استعمال الغرفة الواحدة | المعايير |
|---|---|
| من 0.1 الى 0.7 | كثافة السكان ضعيفة |
| من 0.8 الى 1.8 | كثافة عادية |
| من 1.9 الى 02 | إكتظاظ مقبول |
| من 2.1 الى 3.3 | إكتظاظ |
| من 3.4 الى أكثر | إكتظاظ غير مقبول |

**المصدر :** المؤتمر العالمي للسكن و الإسكان كندا 1996

و إذا ما أسقطنا هذه المعايير على مجتمعنا الجزائري لوجدنا أنه في كل غرفة من المسكن على الأقل 3 أفراد ، وهذا ما يبرر أن المساكن تعاني من الكثافة المرتفعة ، ويتجسد هذا خاصة في المساكن الجماعية (الشقق السكنية في العمارات) لذلك كثيرا ما يبحث الأفراد الساكنين بالعمارات عن سكنات أخرى تستجيب لجميع متطلباتهم و تتوافق مع حجم أسرهم خاصة و أن هذه المساكن تعاني من رطوبة عالية في فصل الشتاء من جراء التكدس و الإكتظاظ في الغرفة الواحدة .

[1] عبد الحميد دليمي ، "الواقع و الظواهر الحضرية "، (منشورات جامعة قسنطينة ، 2004 )، 18.

وهذا الإزدحام يفرز مشاكل خطيرة على الأسرة ، ومن كل الجوانب الصحية و النفسية و الأخلاقية و الاجتماعية ، و بالإنطلاق من حق كل فرد تلبية حاجياته ، فهو بالتأكيد يحتاج الى غرفة مستقلة يمارس فيها حياته الخاصة و كما يريد ، وهذا ما يؤكده "غاستون باشلار " "G.Bachelard" فيرى أن حاجة الإنسان الى مسكن صغير داخل المنزل لكي يستعيد كما يقول " طمأنينة الحياة الأولى الخالية من الهموم " ، وهذا الدور يلعبه الركن ، الزاوية الحميمية ، الغرفة الخاصة و الهادئة و الخلوة التي هي المعنى و المكان الأسمى و المثالي لتحقيق هذه الحميمية و الطمأنينة التي لا تتوافر محاكيا و مخياليا بعد ذلك إلاَ في مكان مغلق و معتم بين أحشاء الأم[1].

وقد حدد المؤتمر المنعقد في ألمانيا الحد الأدنى للمعايير المساحية للمسكن حسب عدد الأفراد و عدد الغرف كما هو مبين في الجدول الآتي[2]:

**الجدول رقم 02** : المعايير المساحية للمسكن حسب عدد الأفراد و الغرف

| الغرف | عدد الأفراد | المساحة (م)$^2$ |
|---|---|---|
| 3 | 3 | 56 |
| 3 | 4 | 62 |
| 4 | 4 | 65 |
| 4 | 5 | 75 |
| 4 | 6 | 82 |
| 5 | 6 | 87 |
| 5 | 7 | 94 |
| 5 | 8 | 110 |
| 6 | 8 | 114 |

**المصدر :** وكالة ترقية السكان قسنطينة 1999

[1] دوران جيلبر ، مرجع سبق ذكره، ص219.

[2] خليل عبدالله المطاوع ، "مدينة العلمة السكان و العمران و تهيئة المجال الحضري" ،( رسالة ماجستير ،جامعة قسنطينة ، 1994) ، 237.

وبالنظر الى هذه المعايير نجد أنها لا تتوافق مع ما هو متوفر في الجزائر ، بحيث لا نستطيع توفير الأمتار المربعة الكافية في ظل أزمة السكن المعاشة .

و يعبر معدل إشتغال المسكن عن متوسط عدد الأفراد في المسكن ، ويعتبر مؤشر في تحديد الإحتياجات الفعلية في ميدان المسكن ، إذا إقترن مع نصيب الفرد في المساحة السكنية ، كما يعتبر مؤشرا هاما على تفاقم أزمة السكن من خلال ارتفاع الكثافة السكانية ، وهذا ما يولد توترا نفسيا لدى مستعمليه فالمسكن الواسع أصبح ضروريا في الوقت الحاضر.

## المطلب الثالث : تأثير العمارة على السلوك الإنساني:

من المعروف في مجال تخطيط المدن أن شكل المبنى و عمارته لهما تأثير كبير على شخصية الساكنين ، وهناك تفاعل واضح بين الإطار العمراني و الإنساني و كثيرا ما يتبادل الإنسان التأثير مع البيئة الفيزيائية التي يعيش فيها ، لذلك كانت أغلب المعالجات لحل مشاكل المدينة معالجات عمرانية .

ومن المعروف في مجال تخطيط المدن أن عملية التخطيط أو التصميم قادرة على التغيير من عادات و تقاليد و سلوك ساكنيه أو مستخدميه باستخدامهم لهذا المنشأ[1] ، و هناك الكثير من المؤشرات التي تحدد طبيعة التفاعل و نوع العلاقات داخل الجماعة نذكر منها ثلاث عوامل رئيسية هي :

- طول المدة التي يقضيها الافراد داخل الجماعة ، ففي الجماعة الصغيرة تتشكل العلاقات ببطء ، ثم ما تلبث أن تتوطد بسبب التقادم .
- القرب المكاني : إذ أنَ الوجود في مكان ما صغير محدد ييسر عملية الاتصال و التفاعل مع الآخرين وجها لوجه.
- صغر العدد : فالجماعة الصغيرة ذات العدد المحدد تتيح فرصة أكبر لأعضائها في توثيق المعرفة الشخصية[2].

فالإنسان كمخلوق حي أهم ما يسعى إليه هو تلبية متطلباته الحيوية الفسيولوجية و السيكولوجية التي تتفاوت حسب السن ، البيئة المحيطة و الثقافة و العادات ، وهنا نجد أن المسكن و البيئة السكنية تؤثران في

---

(1) الطياش خالد ، بعض الأحياء تفتقر للترابط الاجتماعي و البعض الآخر يزرع الالفة بين ساكنيه ، جريدة الرياض ،العدد 14745 ، (8 ذي القعدة 1429هـ )، ص 21.

(2) الكناني نجم ، الحياة الاجتماعية في المدينة و جدوى المعالجات العمرانية ، جريدة المدى ، بغداد ، (3 جانفي 2008) ، 35.

تلبية هذه المتطلبات ، وتتأثر بهم أيضا ، و بقدر ما يحصل الإنسان على متطلباته الأساسية بقدر ما يكون إنسان منتج فعال و قادر على النهوض بالتنمية العمرانية .

## المطلب الرابع : أهمية المسكن

إن الغذاء و المأوى و الكساء هي الأشياء الثلاثة الأساسية الضرورية للتواجد الإنساني ، فالمسكن هو الذي يحقق طلب الاحتياج النفسي للمأوى الذي يقوم بحماية الإنسان من أي ظرف غير ملائم و أيضا يحميه من الناس الآخرين ، إن المسكن الغير المناسب قد ينتج عنه عدم الارتياح ، إضافة الى أمراض قد تؤدي الى الموت ، إضافة الى أن المأوى هو الملجأ الذي يوفر جزءا كبيرا من الاحتياجات الجسمية ، الاجتماعية ، الثقافية و النفسية. إن المسكن هو المكان الحقيقي الذي يشعر فيه الإنسان بالخصوصية ، وفيه يمكنه أن يظهر بشخصيته الحقيقية ، والمسكن هو حلقة الوصل بين الإنسان ومجتمعه ، وفي الوقت الحاضر من الملاحظ أن أفراد الأسرة يحاولون خلف نوع من التقارب و الاتزان و العلاقات المرضية بين إحتياجاتهم الأساسية و قيمهم و معاييرهم ، فيرى علماء الاجتماعي في الدراسات أن الوسط المادي والذي تمثله البيئة الفيزيائية العمرانية و التي تتضمن الكتل و الفراغات بترك أثرا على سلوك مستخدميه أي ساكنيه و قاطنيه[1] .

ولابد من الأخذ بعين الإعتبار أنه بالرغم من أن هناك بعض الاحتياجات و المتطلبات التي لها صفة الشيوع بين الناس ، إلاّ أنه لكل أسرة أولوياتها في ترتيب متطلباتها و رغباتها و أيضا إحتياجاتها ، كما أن للمسكن أهمية و أدوار مختلفة يمنحها للفرد الساكن و للعائلة التي تسكنه ، فالمسكن يعطي للفرد الإحساس بالإنتماء للمكان و الشعور بالارتباط و الشعور بالخصوصية ، كما يمنح المسكن ساكنيه إحساسا نفسيا بالإنتعاش و القوة و الشجاعة كما يعطي الفرصة لأفراده للخلق والإبداع.

### أولا : المعنى النفسي للمسكن :

" وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا " [2] ، فيذكر الله سبحانه و تعالى في معرض الإمتناء على عباده ما جعل لهم من سكن في البيوت بما تحمله هذه الكلمة من معاني نفسية و مادية من حيث أنهم يأوون

[1] Kellner Dauglas , polular culture end the constraction of past modernisme istentities, Blackwell publishng oxford,1992,p 152.

[2] سورة النحل ، آية 80 ، من القرآن الكريم.

إليها و يستقرون فيها و ينتفعون بها بسائر وجوه الانتفاع ، فالمسكن دنيا الإنسان يقضي فيه معظم أوقات حياته حيث يقضي الإنسان العامل داخل مسكنه ما بين 12 الى 16 ساعة في اليوم ، و حيث أن الإنسان يمكنه أن يعيش تحت أدنى ظروف للمأوى فلابد من تفقد الأدوار التي يقوم بها المسكن بدقة ، فالمسكن يؤثر على ساكنيه من حيث الناحية السيكولوجية و الاجتماعية كما أن نوعية المسكن والتصميم العام للغرف و مقدار الخصوصية و المساحات المكشوفة و كيفية مقابلة الإحتياجات الشخصية ، كل هذا قد يؤثر على الإتجاهات الشخصية و الصحة العقلية و العلاقات المتداخلة و الإرتقاء بالحياة الأسرية .

وغالبا ما يربط الناس المسكن بالأسرة ، أي أن للبناء ذاته أثر روحي و معنوي على ساكنيه و مما يعني أيضا أنه من الصعب فصل الآثار الاجتماعية عن تلك النفسية للمسكن على قاطنيه ، حيث هناك عوامل كثيرة تتعلق بالحياة العائلية المرضية و تحقيق الذات ، و أنه من الصعب تقدير تأثير المسكن على السلوك الملاحظ و الصحة العقلية ، حيث أن هناك الكثير من العوامل الاجتماعية المتداخلة و التي قد يؤثر على سلوك الفرد و سلامته العقلية في آن واحد[1] .

**ثانيا : الآثار الثقافية للمسكن :**

إن نمط المسكن يتأثر كثيرا بثقافة سكانه ، لأن كل ثقافة تترجم سلوك جماعتها الذي ينعكس من خلال عملية التطبيع الاجتماعي على مظهر المسكن لأن قواعد السلوك تُعتبر معايير ثقافية للأفراد الذي ينتمون الى ثقافية معينة ، حيث يشعرون بقوة الإنتماء للمعايير و القواعد الخاصة بتلك الثقافة ، وإن عدم المقدرة على التماشي مع هذه المعايير ينتج عنه ردود أفعال سلبية في المجتمع ، ومن أمثلة ذلك الشعور بالضغط ، الشعور بعدم السوية في جانب معين من جوانب حياة الفرد .

وتتضمن المعايير الثقافية تلك المعايير المتعلقة بالمسكن المتاح و المرغوب فيه ، حيث أن معايير المسكن تتعلق بنوعية الإنشاءات و نوعية الملكية (ملك – أيجار – تمليك ) و بمساحة المكان و نوعيته ، موقعه ، تكلفته و المجاورين المحيطين به[2] .

---

(1) همام على ، "البيئة و النمو الاسكاني المتوقع في مدينة الرياض" ، بحث مقدم الى المؤتمر العام الحادي عشر لمنظمة المدن العربية 1997 ، تونس ، ص37.

(2) حسن الحارث ، اللّغة السيكولوجية في العمارة / المدخل الى علم النفس المعماري ، (دمشق ، 2007 )، ص 83.

إن المعايير الثقافية الخاصة بالمجتمع تتأثر و تختلف بإختلاف أعمار أفراد الأسرة و طبيعتها ، حيث أنَه بالرغم من الحاجة لتواجد غرفة نوم خاصة لكل طفل ، إلاَ أنَ ذلك قد لا يمثل الحاجة حاجة سيكولوجية إنسانية للأطفال الذين ينتمون الى بعض الثقافات في المقابل نجد أنها تعتبر ضرورة ملحة في بعض المجتمعات الأخرى مثلا الأسرة الأمريكية و بخاصة إذا كانت تضم أبناء في مرحلة المراهقة ، حيث أن لكل إبن نشاط و هوايته المفضلة و صداقاته المختلفة ، إذن في هذه المرحلة يحتاج الأبناء الى الشعور بالإستقلالية و الحرية و اللاإعتمادية مطلقة على الوالدين ، و هكذا تظهر مظاهر الإحباط و الضغط على الأبناء في هذا السن لو لم تقابل إحتياجاتهم بالخصوصية ، وهذا السلوك يختلف من جماعة لأخرى حسب نوعية ثقافاتها عبر العالم ، ففي المقابل مثلا نجد في ثقافة الأسرة المسلمة أنها تراعي توفير غرف النوم حسب الذكور و الإناث ، وهذا وفقا لتعاليم الديانة الإسلامية لقول النبي " صلى الله عليه وسلم " (مروا أولادكم بالصلاة لسبع سنين و اضربوهم عليها لعشر سنين ، وفرقوا بينهم في المضاجع )[1] .

## المطلب الخامس : الاحتياجات الإنسانية في المسكن و نظرية ماسلو

إن مفهوم الاحتياجات السكنية مفهوم واسع و شامل ، و إن من أنسب الإطارات لتحليل الاحتياجات الإنسانية للمسكن هي : "نظرية ماسلو لتدرج الاحتياجات الإنسانية" ، إن النظرية تنص على أن الاحتياجات الأساسية الدنيا في التدرج لابد أن تقابل بالإشباع قبل الاحتياجات المطلوبة في المستويات الأعلى من ذلك ، وتقول هذه النظرية أن الناس غالبا ما يستعدون للتضحية باحتياجاتهم الفسيولوجية من أجل العيش في منزل أفضل ، أما عن الاحتياجات الإنسانية و علاقتها بالاحتياجات السكنية فإن النظرية تصنف هذه الاحتياجات كما يلي[2] :

### أولا : الاحتياجات الجسدية :

إن الاحتياجات الجسدية و الجسمية هي الاحتياجات الأساسية التي يشترك فيها جميع البشر كالأكل و الشرب و التنفس ، النوم ، الحماية من الأخطار ، وبعلاقة ذلك بالمسكن نجد أن نوع المسكن المطلوب للبقاء على قيد الحياة يختلف من مكان لآخر.

### ثانيا : الحاجة للأمان و الإطمئنان :

(1) حديث الرسول "صلى الله عليه وسلم " ، رواه أحمد و داوود.
(2) الجادرجي رفعت ، حوار في بنيوية العمارة ، (لبنان : رياض الريس للكتب و النشر، 1995 )، ص 71.

إن الحاجة للأمان و الإطمئنان له علاقة بمدى ما يشعره الناس نحو حياتهم و بيئتهم و نحو البيئة الآمنة من أي تهديدات خارجية ، و إن المسكن يوفر بعض الحماية اللازمة من العوامل الخارجية ، و إن إشباع الحاجة للأمان يكون عن طريق المسكن ، حيث يوفر الحماية من اية ظروف خارجية و يوفر أيضا بيئة صحية و خالية نسبيا من الضوضاء ، الحرارة و غيرها .

**ثالثا : الإحتياجات الاجتماعية :**

إن الاحتياجات الإجتماعية تتضمن الإحتياجات الضرورية اللازمة للكائنات البشرية الحية مثل الحاجة الى الحب ، الحاجة للشعور يتقبل الآخرين للفرد ، الحاجة للمشاركة مع الآخرين ، حيث يلعب المسكن دورا هما في إشباع الإحتياجات الاجتماعية ، فالمسكن هو مركز حياة الأسرة ، والتي هي بدورها القوة الأساسية في تطبيع الأطفال إجتماعيا ، وهو المكان الاقل ضغطا على العلاقات الإنسانية المتداخلة و الأطول مدى في نفس الوقت ، و المسكن هو المكان الذي يوفر حرية العلاقات المتداخلة و ينمي العلاقات ويساعد على إشباع الإحتياجات الإجتماعية .

**رابعا : الحاجة للشعور بالذات :**

إن الحاجة للشعور بالذات لها علاقة بتلك الإحتياجات المتعارف عليها من قبل الأفراد و المجتمع ، وهذه المعايير لها علاقة بنوع المسكن المناسب أو الصالح للسكن الذي يلبي للشخص مكانة اجتماعية معينة و بمدى تحقيق المسكن لمعايير إسكانية خاصة تؤثر على مدى تقبل المحيطين و أيضا على شعور الشخص بقيمة نفسه .

**خامسا : الحاجة لتحقيق الذات :**

وهي الحاجة للإحساس بالإحتياجات الإنسانية من الحب و النمو الشخصي و العلاقات الإيجابية مع الآخرين ، و المسكن هنا يلعب دورا أساسيا في تحقيق الذات ، لأنه يسمح بالتعبير عن الذات من خلال شكله العام الذي يعبر عن ذاته و هوية و دوافع شخصية محددة، يحقق شيئا هاما من مقومات الأسرة السوية ، ويسمح لها بالقيام بدورها كمجموعة و أيضا كأفراد للتعبير عن طابع واحد خاص بهم جميعا .

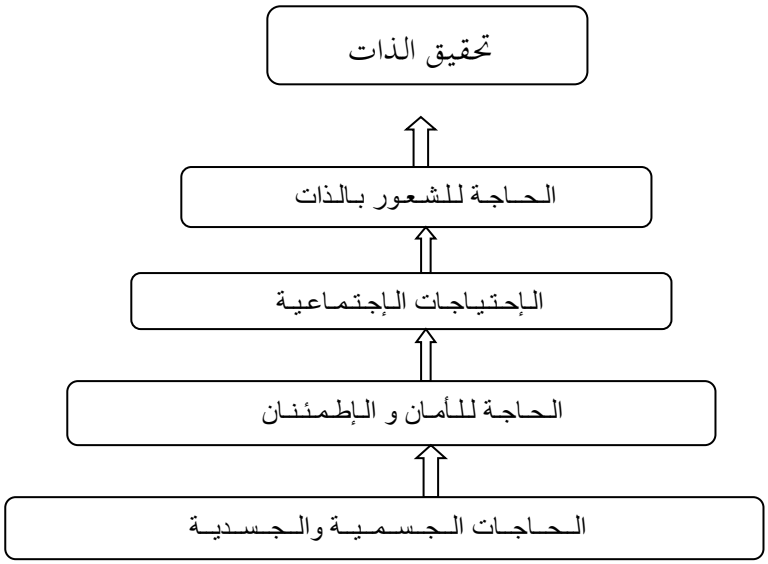


**الشكل 1 :** هرم ماسلو لتدرج الإحتياجات الإنسانية

## المطلب السادس : الشكل المعماري للمسكن و علاقته بالثقافة الإنسانية

لاشك أن العمارة و العمران تمثل أحد أهم جوانب الحضارة و التي تعتبر بمثابة جزء كبير و هام من الجوانب التي تشرح تاريخ الأمم و تعبر عنه فهي تعكس صورة المجتمع في رحلته عبر العصور ، و تعكس طبيعة التغيير في كل مرحلة من مراحل تاريخه ، فليس من إنسان عالمي لا يحده مكان أو تاريخ ، بل إنسان منتم لأمة و حضارة و بيئة اجتماعية و طبيعة محددة ، فعند الحديث عن العمارة و المسكن خصوصا يصبح من الضروري تحديد هوية الإنسان للتعرف على حاجاته الروحية و المادية ، فالهوية الثقافية ترتبط بشكل مباشر بالهوية المعمارية ، حيث أن الناحية السيكولوجية التي يحملها المجتمع و الصورة الذهنية في الثقافة العربية و الإسلامية مثلا تتعلق بتكون الهوية المعمارية و خصائصها التي تميزت عن غيرها و ارتكزت على مختلف أنماط سلوك المجتمع المختلفة عن سلوكيات أي مجتمع آخر .

كذلك فإن الهوية المعمارية تعكس الخصوصية المكانية فهي دلالة الإنتماء للمكان و هويته الثقافية ، وتكتسب الهوية المعمارية خصوصية فكرية ناتجة عن عمليات التفاعل الثقافي مع المكان مستمدة من خصوصية المكان ، والتي هي إحدى ملامح الهوية الثقافية الوطنية ،و تتشكل أيضا من خلال تفاعلها وتماشيها مع العادات الإجتماعية السائدة و أساليب الحياة اليومية .

فالعوامل المؤثرة على الشكل المعماري والتي غالبا ما تكسبه معنى ، ويمكن أن نحددها في ثلاث عوامل تصنع الشكل وتحوله إلى شكل محلي من القيم الدينية والقيم الإجتماعية و القيم الجمالية والتقنية . إذ أن الأشكال المعمارية و من ضمنها المساكن تكتسب المعاني من خلال القيم التي تشكل الصورة الثقافية للمجتمع .

ففي عام 1970 ، كتب عالم الإجتماع الأمريكي "كوليك" "Culick" عن معضلة قاطني المدن العربية والإسلامية ، في معاناتهم بين الحياة التقليدية و بين ما أسماه بالتغيير الحتمي المتسارع للحداثة الغربية ، فسكان هذه المدن يعيشون عالمين مختلفين تماما فالعالم الأول هو البيئة العمرانية التقليدية المميزة ، والتي تغير الكثير من معالمها و خصائصها ، وبين العالم الثاني و هو مجموع عناصر معينة من المجتمع الصناعي الغربي ، وبالتالي وجود مفارقات واضحة ومباشرة في عناصر المحيط العمراني و الإجتماعي بين الماضي التقليدي والحاضر الراهن [1].

## المبحث الثاني : السكن العمودي (العمارة) في ثقافة الأسرة الجزائرية

### المطلب الأول : المعمار الحداثي (التيار الوظيفي):

وهذا النمط من المعمار وليد الثورة الصناعية ، إزدهر بقوة بعد الحرب العالمية الثانية ، نظرا للحاجة الملحة للسكن جراء الدمار الهائل والخراب الذي أصاب أوروبا خاصة و الذي تسبب في أزمة سكنية خانقة .

وفلسفة التيار الوظيفي في العمارة تتلخص في ضرورة تبني فكرة أن الإنسان متشابه في الزمان و المكان ، إذن بما أن الإنسان هو واحد ، فإن العمارة تكون واحدة و حاجاته واحدة ، إذن فأهداف العمارة يجب أن تكون واحدة أي عمارات و مساكن منظمة و منمذجة (متشابهة) ، وهذا يعتبر تبني صارخ للفكر و الفلسفة الإشتراكية ، حيث يسعى الى تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية ، يشبه رواد هذا الفكر الإنسان بالنحل ، فالنحل يبني بيوته على شكل خلايا متشابهة عبر الزمن والإنسان أيضا يجب أن يبني خلايا أو بيوت على شكل شقق سكنية ذات أبعاد مناسبة و متماثلة و كفى[2].

---

(1) الحقيل عبد الحكيم ، تجربة النمط العمراني المستحدث في البيئة العمرانية العربية و الإسلامية ،دراسة إجتماعية عمرانية لواقع أحياء مدينة الرياض الجديدة ، السعودية ،2009،ص 121.

(2) فادية عمر الجولاني ، علم الاجتماع الحضري، ( مصر :مركز الإسكندرية للكتاب ، 1997 )، 121.

والتيار الوظيفي يسعى الى تلبية 4 حاجيات اساسية مشتركة لدى البشر وهي الأكل و النوم والحاجات الجسدية والروحية ، التنقل والحركة داخل المسكن ، وهي ما نقصد به القيمة التبادلية للمسكن أين تتلخص الحاجة للمسكن في اعتمادها على الجانب الاقتصادي فقط فلا فن و لا جمال حيث ترى أن حاجات الإنسان متشابهة فلا داعي للتمايز في المساكن والبيوت ، زيادة الى إختفاء الحرفي و ظهور المهندس المعماري الذي بات بعيدا جدا عن المتلفي و ميولاته عكس ما كان عليه الحرفي فيما مضى ، وبالتالي هي تستجيب الى الكم وليس الى الكيف في تشييدها للمسكن مما أدى الى نتيجة وهي العمران المتشابهة والمنمط بدون فن ولا جمال أي تشييد أكبر قدر ممكن من السكنات في حيز جغرافي واحد بأقل تكلفة و أسرع وقت بغض النظر عن الذوق الفني والجمالي ، وهذا عكس تماما التيار الثقافوي في العمارة الذي كان مزدهرا قبل الثورة الصناعية في أوروبا ، حيث ينظر الناس الى المسكن من زاوية القيمة الاستعمالية و التي تتلخص في استجابة العمران (المسكن) لإختلاف احتياجات الانسان الروحية (المادية والروحية) غير متشابهة ومتباينة ، وفي هذه الحالة يكون الحرفي قريب من المتلقي حيث يعي بمتطلباته و ميولاته ، هذا ما ينتج لنا عمارة مختلفة عن بعضها البعض و متمايزة مع المبالغة الكبيرة في الفن والجمال مع توفير الطبيعة الخضراء بصورتها المتوحشة[1] ، وكان من أهم و أشهر رواد هذا الاتجاه "لوكوربيزيه"،ولقد وجهت عدة انتقادات للعمارة الوظيفية في الولايات المتحدة الأمريكية منها :

إن هذا النمط المعماري يهمل الجانب الروحي للإنسان و الإختلاف الطبقي و اختلاف الحاجات والرغبات ، وطرحت الإشكال التالي : لماذا نبني بشكل موحد ؟.

كما أن"هنري لوفاقر" في فرنسا نادى بضرورة العودة الى "المدينة التحفة " أي الى عمارة القرون الوسطى .

إن نمط هذا العمران الذي شكل تجمعات سكنية (H.L.M.) والتي نقصد بها (سكنات اجتماعية ذات الإيجار المعتدل) كالتي ظهرت في فرنسا و مع مرور الوقت تحولت الى "فيطوهات" "Les Ghites " استقطبت الطبقات الفقيرة و الأقليات المهاجرة ، أي أنها حاولت الخروج بحل لمشاكل الأحياء القصديرية إلا أنها وقعت في نفس المشكلة من جديد بسبب التجمعات السكانية الكثيفة.

[1] عاطف محمد غيث ، علم الاجتماع الحضري ،(بيروت : دار النهضة العربية ، ،1983 )، 71.

و كانت مجموع هذه الانتقادات زيادة على مجموع دراسات علم النفس الحضري تشكلت البذور الأولى لعلم الاجتماع الحضري كتخصص مستقل .

## المطلب الثاني : ظهور النمط الحداثي الوظيفي في الوطن العربي :

يعود التأثير الغربي على العالم العربي و الإسلامي الى نفوذ هذا الأخير في هذه المنطقة و أول ما انتقل الى العالم العربي كانت الأبنية العمومية ، القصور ، الثكنات ، ثم بعد ذلك انتقل النمط الى المساكن وغيرها ، ويعود ذلك الى حركة الانفتاح التي دعا اليها السلطان محمود الثاني ،م حمد علي ، الإسماعيل الخديوي ، فهو يعود الى تأثر الدولة العثمانية بالأنماط الغربية أواخر القرن 19 ميلادي .

وكان العمران الباروكي هو أول ما دخل الدولة العثمانية وبالتالي كان تأثر العالم العربي و الإسلامي بهذه الأنماط المعمارية و السكنية بعنوان الحداثة التي انتشرت في فرنسا وألمانيا و باقي أنحاء أوروبا والتي وصلت للعالم العربي متأخرة و بالضبط من بوابة العثمانيين .

أما النمط المعماري الكولونيالي فقد انتشر في كافة المدن المطلة على البحر الأبيض المتوسط حيث التواجد الاستعماري الفرنسي .

وبعد استقلال الدول العربية و الاسلامية ظهرت حركة ديموغرافية كبيرة جدا دفعت هذه الدول الى تبني نمط معماري غربي جاهز لمواجهة هذا الحراك و النمو الديموغرافي المتسارع ، وهذا النمط المتبنى تسبب على حد تعبير "البهنسي" الى فقدان الفرد العربي لهويته والتخلي عن عاداته وتقاليده وحاجاته الروحية لأنه يشترك في انجاز هذا المعمار والذي لا يزال غريبا عنه[1] .

## المطلب الثالث : السكن العمودي والمعمار الوظيفي في الجزائر :

**أولا :** وضعية العقار في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي :

يعود ارتباط المجتمع الجزائري بالأراضي الزراعية الى عصر الفينيقيين و تواجدهم على الساحل الأفريقي و الى القرطاجيين وتواجدهم في الداخل الى تبني نظام الملكيات الزراعية ، وباستنجاد الأهالي بالأتراك لصد

[1] عبد العلي الخفاف ، واقع السكان في الوطن العربي ، ط 01 ، (العراق :دار الشروق للتوزيع وانشر ، 1998 )، ص 18 .

الهجومات الإسبانية بدأت مرحلة جديدة مع العهد العثماني انطلاقا من 1518 ميلادي ، حيث عرفت الملكيات العقارية في الجزائر أربع تقسيمات :

- املاك الدولة (البايلك).
- أراضي و أملاك العرش : وهي الملكية الجماعية للأرض لصالح أفراد الهرش الواحد (القبيلة) ، وكان لكل فرد من هذا العرش الحق في الانتفاع في هذه الأرض ، وكان هذا النوع يمثل الأغلبية الساحقة في تركيبة العقار في الجزائر ، حيث كان يمثل العمود الفقري للبنية الاجتماعية الجزائرية ومن ورائها الأسرة و العرش حيث كانت تمثل نواة تنظيم المجتمع الجزائري .
- الأملاك الخاصة وهي قليلة .
- أراضي الوقف و المواجهة لأعمال الخير .

**ثانيا :** وضعية العقار أثناء الاستعمار الفرنسي :

بعد بسط الاستعمار الفرنسي قبضته على الجزائريين ، وجد أن المجتمع الجزائري هو مجتمع زراعي ريفي، حيث 5 % منهم فقط يعيشون في المدن والباقي أي 95 % منهم يعيشون في الأرياف ، يقوم فيه النظام العقاري على الملكية القبلية والمحمية من طرف قوة العرش و من أجل تفكيك هذه البنية و الاجتماعية وإضعاف النظام الاجتماعي ، قام الاستعمار الفرنسي بضرب العلاقة الموجودة بين المجتمع الجزائري و ارضه و هذا من خلال وضع منظومة قانونية تتكون من :

- مصادرة الأراضي المملوكة من طرف إدارة العثمانية .
- تأسيس قانون الملكية الخاصة .
- إصدار قانون "simatus cansult" في 1863 ، والذي يقضي بتجزئة أراضي العرش كوحدات فردية تمهيدا لتجزئتها وبيعها وتمليكها للكولون .
- فرنسة كل القوانين المتعلقة بالعقار وضرب القوانين المحلية والأعراف المعمول بها عرض الحائط[1] .

إذن هذا الإنسجام الذي كان موجود بين الأراضي الزراعية و التنظيم الاجتماعي القبلي المرتبط به على مستوى الريف امتد أيضا على مستوى مدينة الجزائرية فعلى بساطة المعمار الجزائري إلا أنه كان هناك تناغم بين البنية الفضائية الفيزيقية و البنية الاجتماعية ، فبيوت الأشخاص المنحدرين من نفس الجد كانت

[1] عبد الطيف بن أشنهو ، التجربة الجزائرية في التنمية والتخطيط ،(الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1982 )، 120.

تتجمع حول ساحة مشتركة هذا الوصف على حد تعبير "بيار بورديو" يمثل الأصل المشترك لكل سكان شمال أفريقيا ، فكانت الفردية مكونة من مجموعة بشرية تتصل فيما بينها برابطة الدم و كل وحدة بشرية كانت تحتل حي خاص بها ، الى درجة أن المخطط السكني كان يعكس على المستوى الفيزيقي كيفية تنظيم البنية الاجتماعية وبشكل انسيابي مما زادها إرتباط بالفضاء واندماجا فيه وكان لفيف من القرى بشكل قبيلة أو عرش تنضوي تحت حاكم واحد أجيال متعددة على شكل "كونفدرالية " أو إتحاد خاص يمنح فيه هذا النسيج لكل فرد ولكل أسرة مكانة داخل المجموعة .

لقد كانت المدينة الجزائرية رغم بساطتها لعدم التفات السكان الى الجانب الفني لمساكنهم و أبنيتهم ، إلا أنها كانت على مستوى عالي من التناغم والتناسق مع مناخها المتوسطي و عادات وتقاليد ساكنيها ،فكانت التحولات في ظل الظروف الكولونيالية عنيفة جدا ،فعند احتلال الجزائر فكر الاستعمار في اعتماد نموذج غربي للمدينة مكان المدينة القائمة آنذاك والتي كانت فيها التهيئة العمرانية والسكنات شبيهة الى حد ما بزمن القرون الوسطى ، حيث كانت الشوارع ملتوية اجتنابا للشمس الحارقة ، وتنهي بدروب مسدودة حماية لخصوصية الفضاء السكني و مالها من دور اجتماعي و أخلاقي راقي ، الى أن إستبدلت من طرف المستعمر بشوارع ممتدة بطرق مستقيمة بدون التفات الى جاني القيمي والديني .

و قد أعجب "لوكوربيزيه" عند زيارته القصبة في 1932 في مقولته الشهيرة " المتحضرون يعيشون كالجرذان في الحضر أما البرابرة يعيشون في طمأنينة و هناء " [1].

إذن ما حدث هو أن بعد ضرب العلاقة التي تجمع المجتمع الجزائري و الأرض و مصادرة أراضي العرش، تفككت بنية المجتمع قائمة على القبيلة والعرش و الملكية الجامعية للأرض الزراعية مصدر الوت والتنظيم الاجتماعي ، الأمر الذي دفع بالأسر النووية الى البحث عن العمل في محيط المدن (الصناعية) ،فتحول معيل الأسرة الجزائرية من مزارع فلاح يشتغل في أرض عرشه الى حمال في الموانئ أو الخماس عند الكولون[2]، وزاد الطين بلة في الفترة 1929-1930 أتناء الأزمة الاقتصادية العالمية ،حيث سرعت وثيرة النزوح الريفي نحو المدن بحثا عن مصادر رزق بديلة و أتناء هذه الفترة بالذات بدأ يتأسس على حد تعبير

(1) محمد بلقاسم حسن بهلول ، سياسةالتخطيط واتنمية و إعادة تنظيم مسارها في الجزائر (الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ،1999 )، 63.

(2) محمد بلقاسم حسن بهلول ،مرجع سبق ذكره ، 68.

"تيري باكو" مفهوم السكن القصديري (الصفيح) من كلمة " le Bidan d'oil" ، أي علبة الزيت ، فبعد أن كانت تحوي لزيت أصبحت تشكل بيوت تستوعب البشر " Bidan ville"

ثم جاء بعد ذلك مشروع قسنطينة 1958 والذي أطلقه الجنرال "ديغول" في إطار سياسته الإصلاحية ومحاولة منه حل الوضعية المتأزمة للأهالي الذين أصبحوا في المدن خاصة الضواحي بعد سلسلة القوانين المجحفة في حقهم التي حالت بينهم وبين أراضيهم المصادرة .

حيث قال "الجنرال ديغول" :"يجب أن تأخذ الجزائر نصيبها مما يمكن أن تعطي الحضارة البشرية الحديثة من الرفاهية "[1] . و من خلال هذا التصريح وعد الجزائريين بإسكان مليون شخص و هكذا بعد مجموع هذه الأحداث والتحولات التراجيدية داخل المجتمع الجزائري وعلاقة مع السكن العمودي ومن ورائه فلسفة التيار المعمار الحداثي الوظيفي تاركا ورائه سكنه التقليدي الذي طالما تناغم و انسجم مع عاداته وتقاليده و معاييره الاجتماعية و قيمه.

**ثالثا :** الحظيرة السكنية بعد الإستقلال :

في الفترة الممتدة من 1962 الى 1966 بعد الإستقلال ، وقع نزوح رهيب للسكان نحو المدن و الأملاك الشاغرة ، من أحياء الصفيح نحو السكنات التي كان يشغلها المعمرين ، فهي أملاك ليست من إنتاج ثقافتهم و قيمهم ومعاييرهم ، وهذا ما أدى بعد فترة الى شعورهم بالاغتراب فيها .

وكانت الفكرة آنذاك عند السلطة الجزائرية أن الحظائر السكنية التي خلفها الإستعمار الفرنسي كافية لإسكان المجتمع الجزائري الى غاية 1979 ،حيث استيقظت الدولة الجزائرية على أزمة سكنية حادة بعدما أنفقت الملايير من الدولارات من أجل ساسة تصنيع فاشلة إستنزفت خزائنها المالية ، إضافة الى سياسة الثورة الزراعية التي زادت من حدة النزوح الريفي و فاده الفلاحين لأراضيهم نحو المناطق الحضرية و بالتالي حلت الكارثة .

و كحلول إستعجالية لجأت إليها السلطات آنذاك كانت الإستنجاد بالتصاميم الجاهزة للعمارة الغربية ، حيث تمت الإستعانة بفلسفة المعمار الوظيفي و لكن بطريقته الوحشية ،حيث تم إنشاء سكنية في وسط فضاءات و أراضي خالية من أية تهيئة عمرانية و على شكل صناديق أو علب كبريت كما يحلو للبعض

[1]نفس المرجع ، ص 102.

تسميتها مشكلة مجموعة مراقد تفتقر لأدنى شروط المسكن الذي يلبي حاجيات سكانه الجسدية والروحية ، ولا يولي أي اهتمام لعادته وتقاليده وقيمه الثقافية ، و إنما همه الوحيد انتاج سكن بتكاليف أقل و بكمية كبيرة و في زمن قياسي وهذا لمواجهة الأزمة السكنية الخانقة وامتصاص غضب الشارع المتزايد و شراء وده.

## خلاصة :

في ختام هذا الفصل يمكننا الخروج بخلاصة عامة و هي أن المسكن يمثل المقر الذي يلجأ إليه الإنسان ليقضي جزء معتبر من أجل هذا فإن الساكنة و الإستقرار يعتبران شرطان أساسيان يجب أن يتوفر فيه ، فهذا الفضاء يلبي عدة حاجيات فيزيائية و روحية لساكينه و يمكن تصنيفها على أساس هرم ماسلو للحاجيات . ولكن مع ظهور التيار الوظيفي للسكن و الإسكان و المتمثل في المسكن الحداثي و الذي من أكبر رواده لوكور بيزيه ، حيث يرى بأن حاجيات البشر متشابهة و متماثلة مهما إختلف الزمان و المكان و بالتالي يكفي أن ننتج أكبر عدد ممكن من السكنات في أوجز وقت ممكن و أقل كلفة ، بحيث تتشابه على شكل نسخ طبق الأصل في شقق سكنية متجمعة في عمارات و سكنات عمودية ، و أضا تطرقنا من خلال هذا الفصل إلى السيرورة التاريخية و كيفية دخول السكن الحداثي و تياره الوظيفي إلى المنطقة العربية و الجزائر خصوصا من خلال العمارة الكولونيالية .

# الفصل الرابع :

## الدراسة الميدانية

**تمهيد**

**المبحث الأول : التعريف بمكان إجراء البحث و خصائص المبحوثين .**

**المطلب الأول : التعريف بمكان إجراء البحث**

**المطلب الثاني : خصائص المبحوثين**

**المبحث الثاني : عرض و تحليل البيانات الميدانية .**

**المطلب الأول : عرض و تحليل معطيات الفرضية الأولى**

**المطلب الثاني : عرض و تحليل معطيات الفرضية الثانية**

**المبحث الثالث : مناقشة نتائج البحث**

**المطلب الأول : مناقشة نتائج الفرضية الأولى**

**المطلب الثاني : مناقشة نتائج الفرضية الثانية**

**خلاصة**

**النتائج العامة**

## تمهيد :

في هذا الفصل و الذي نصطلح بالفصل الميداني أو الجنب الميداني في البحث و الذي من خلاله نزلنا إلى ميدان البحث و الذي يتمثل في مكان إجراء البحث حي صناع المقام ، ونحن مسلحين بتقنيات البحث و على رأسها إستمارة الإستبيان من أجل إختبار فرضيتي البحث و المتمثلتين في :

للخلفية الذهنية للساكنة علاقة بإجراء التعديلات على فضائها السكني .

للفضاء الفيزيقي و نوعية البناء دور محفز في إجراء التعديلات عليها .

و هذا عن طريق عرض و تحليل البيانات الخاصة بالمبحوثين بعد تفريغها من الإستمارة و تم مناقشة البيانات الخاصة بالفرضيتين ، و في الأخير حاولنا الخروج بخلاصة للفصل نلخص فيها نتيجة بحثنا .

**المبحث الأول : التعريف بمكان إجراء البحث و خصائص المبحوثين .**

**المطلب الأول : التعريف بمكان إجراء البحث**

**المجال المكاني :**

و يتمثل في حي " إقامة صناع المقام " ، وهو حي يتكون من 164 مسكن ، وهو حديث النشأة مقارنة ببعض الأحياء و المناطق الأخرى المتواجدة في نفس المنطقة ، تم توزيع مساكنه على السكان في 2014 و تم إسكانها و شغلها بصفة رسمية نهاية 2017 .

يقع هذا الحي في بلدية مزغران أي الشمال الغربي لمدينة (بلدية) مستغانم و بالضبط بمحاذاة الطريق المؤدي من مزغران إلى حاسي ماماش ، يحده غربا حي إقامة "Hawosing" و جنوبا موناظور ، كما يتربع هذا الحي على مساحة عقارية تقدر ب 1.5 هكتار ، وتولت شركة خاصة إنجاز هذا الحي و هي المقاولة العقارية "صناع المقام ".

يحتوي هذا الحي السكني على 13 عمارة ذات 6 طوابق و يحتوي مجموع هذه العمارات على 164 شقة سكنية ذات 4 غرف + مطبخ + حمام + 3 شرفات إضافة إلى تواجد عدد من المحلات ذات الطابع التجاري و الخدماتي على مستوى الطابق الأرضي .

و تتوفر في هذا الحي عدة مرافق و خدمات نذكر منها :

- مصعد كهربائي في كل عمارة .
- مسجد + مدرسة قرآنية + ابتدائية .
- مرآب تحت الأرض "sous solle" .
- ساحة للعب الأطفال + مساحة خضراء للاستجمام تتوسط العمارات .

فهذا الحي السكني شيد على شكل إقامة مغلقة résidence فيها أبواب إضافة إلى حارس ، ويستفيد هذا الحي من جميع الشبكات الرئيسية التي تعتبر ضرورية للحياة اليومية من كهرباء ، غاز ، شبكة الصرف الصحي ، شبكة توزيع المياه الصالحة للشرب .

يحتوي هذا الحي السكني على 13 عمارة ذات 6 طوابق و يحتوي مجموع هذه العمارات على 164 شقة سكنية ذات 4 غرف + مطبخ + حمام + 3 شرفات إضافة إلى تواجد عدد من المحلات ذات الطابع التجاري و الخدماتي على مستوى الطابق الأرضي .

**المطلب الثاني : خصائص المبحوثين .**

**الجدول رقم (03) يبين جنس المبحوثين**

| الجنس | التكرار(ك) | النسبة المائوية (٪) |
|---|---|---|
| ذكر | 82 | %68 |
| أنثى | 39 | %32 |
| المجموع | 121 | %100 |

يتبين من خلال الجدول رقم (03) أنَ: 68% من المبحوثين ذكور ، و الباقي أي 32% من المبحوثين إناث ، من خلال القراءة الإحصائية للجدول يتبين لنا أن الأفراد الذين قاموا بملء الاستمارات هو القائمون على تسيير شؤون هذه الشقق السكنية و من فيها و من المنطقي أن نجد النسبة العالية منهم ذكور و هو ما تمليه الذهنية الثقافية الذكورية التي يتمتع بها المجتمع الجزائري مع تسجيل تغيير قادم من هذه الذهنية و هو ما تشير إليه نسبة 32٪ من الإناث و التي هي في تصاعد مستمر لعدة أسباب منها تعليم الإناث و تدرجها في سلم المسؤوليات ، وهذا ما إلتمسناه من خلال مقابلاتنا الإستطلاعية مع المبحوثين ، أنظر الملحق رقم 02 . حيث أننا وجدنا عدد معتبر من العنصر النسوي هو الذي يتدبر و يسير و يقوم على شؤون الشقة السكنية و ممكن هذا راجع للمكانة و الدور الإقتصادي الذي اكتسبته المرأة الجزائرية مؤخرا .

**الجدول رقم ( 04 ) يبين الفئات العمرية للمبحوثين**

| الفئات العمرية | التكرار (ك) | النسبة المائوية ٪ |
|---|---|---|
| أقل من 30 سنة | 14 | %12 |
| من 30 الى 50 سنة | 72 | %59 |
| أكثر من 50 سنة | 35 | %29 |
| المجموع | 121 | %100 |

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (04) أن: النسبة العالية التي تتمثل في 59٪ تمثل أفراد العينة الذين يبلغ سنهم من 30 إلى 50 سنة و هي فئة الكهول حيث تكون أسرهم حديثة التكوين نسبيا ، أي أولادهم مازالوا صغار ، فابنهم الأكبر على أكثر تقدير يكون في حدود 20 سنة ، وتليها مباشرة نسبة الفئة أكثر من 50 سنة و التي تمثل 29٪ وهي قليلة مقارنة بنسبة الفئة السابقة ، وهذا منطقي جدا نظرا للتحول الذي طرأ على الأسرة الجزائرية من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية فقليل ما نجد أسرة فيها جد و أب و ابن ، هذا من جهة ، و من جهة أخرى أغلب الكبار في السن يفضلون السكن الأرضي أما النسبة الأقل في الفئات العمرية في عينتنا فهي أقل من 30 سنة و تمثل 12٪ وكذلك هذا منطقي فهذه فئة عمرية تمثل الشباب حيث مازال أفراد هذه الفئة يبنون مستقبلهم و هناك منهم من لم يكمل حتى دراسته من أجل توفير منصب شغل يوفر له المسكن مستقبلا خاصة ما نعيشه في واقعنا . من صعوبات كثيرة تحول بين الفرد و كسبه للمسكن هذا ما يحتاج إلى وقت طويل ، وهذا مايؤكده الجدول رقم 04 حيث أن نسبة الفئة العمرية أكثر من 50 سنة تمثل 29% فقط مقارنة ب نسبة الفئة العمرية من 30-50 و التي تمثل 59% .

**الجدول رقم (05 ) يبين مكان ميلاد المبحوثين**

| مكان الميلاد | التكرار (ك) | النسبة المائوية ٪ |
|---|---|---|
| منطقة حضرية | 73 | %60 |
| منطقة شبه حضرية | 19 | %16 |
| منطقة ريفية | 29 | %24 |
| المجموع | 121 | %100 |

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (05) أن الفئة الأكثر تكرارا في مجتمع بحثنا هي الفئة التي مكان ميلادها في المناطق الحضرية و التي تمثل 60٪ من مجتمع البحث ككل و هذه نسبة عالية مقارنة بالفئات الأخرى و المتمثلة في مواليد المناطق الريفية ب 24٪ و الشبه الحضرية ب 16٪ و هذا ما يفسر نوعية سكان هذه الإقامة السكنية صناع المقام الذين ينحدرون أغلبهم من مناطق حضرية و هذا يمثل الجيل الثاني و الثالث بعد جيل الاستقلال بحيث أن أغلبهم ولدوا في المناطق الحضرية وهذه الأجيال قد اكتسبت تدريجيا نوع من الثقافة الحضرية و التي نعني بها أسلوب و نمط حياة يتميز به سكان المدن تفرضه الطبيعة الإيكولوجية والإجتماعية والثقافية بسبب إقامتهم الطويلة في المدن ، و بالتالي أخذت تتكيف شيئا فشيئا مع السكن في المدينة و بالتالي الشقة السكنية، وهذا من خلال تفاعلها مع فضائها السكني و التأثير و التأثر المتبادل معها .

**الجدول رقم ( 06 ) : يبين الحالة المدنية للمبحوثين**

| الحالة المدنية | التكرار (ك) | النسبة المائوية ٪ |
|---|---|---|
| أعزب | 17 | %14 |
| متزوج | 89 | %73 |
| مطلق | 08 | %7 |
| أرمل | 07 | %6 |
| المجموع | 121 | %100 |

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (06) أن أفراد مجتمع بحثنا من ملاك سكنات حي صناع المقام أغلبيتهم متزوجين بنسبة 73٪ من المجموع الكلي ، وتليهم فئة العزاب بنسبة 14٪ و في الأخير فئتي المطلقين و الأرامل و في هذا التوزيع دلالة على أن أغلب الذين أقبلوا على إمتلاك سكنات حي صناع المقام من ذوي الأسر المكتملة الأفراد أي الأب و الأم و الأولاد . إلاّ بعض الاستثناءات فيما يخص العزاب الذين توفرت لهم الظروف الإقتصادية باكرا فاغتنموا الفرصة تمهيدا لبناء أسرهم في المستقبل القريب .

**الجدول رقم ( 07 ) : يبين مهنة المبحوثين**

| المهنة | التكرار (ك) | النسبة المائوية ٪ |
|---|---|---|
| أستاذ | 10 | %8 |
| موظف | 42 | %35 |
| عامل حر | 55 | %46 |
| مهنة أخرى | 02 | %2 |
| بطال | 12 | %9 |
| المجموع | 121 | %100 |

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (07) أن مالكي سكنات حي صناع المقام يتوزعون حسب مهنتهم كالآتي أولا فئة المهن الحرة تمثل بنسبة 46٪ و تليها فئة الموظفين بنسبة 35٪ ثم البطالين بنسبة 9٪ و

الأساتذة بنسبة 8٪ ، ونلاحظ أن هذا النوع من السكنات يمتلكها ذوو الدخل الذي نوعا ما مرتفع غالبا نظرا لتكلفتها المرتفعة نسبيا لذا نجد أغلبهم من ذوي الأعمال الحرة و التجار ، فأفراد هذه الفئة يمتلكون فرص أوفر لظفر بمثل هكذا شقق سكنية مقارنة بفئة الموظفين و الأساتذة .

**الجدول رقم ( 08 ) : يبين المستوى التعليمي للمبحوثين**

| المستوى التعليمي | التكرار (ك) | النسبة المائوية ٪ |
|---|---|---|
| أمي | 05 | %4 |
| إبتدائي | 16 | %13 |
| متوسط | 49 | %40 |
| ثانوي | 33 | %28 |
| جامعي | 18 | %15 |
| المجموع | 121 | %100 |

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (08) أن المستوى التعليمي لدى مالكي سكنات صناع المقام بتراوح بصورة جلية ما بين المستوى المتوسط و الثانوي بنسبة 40٪ مستوى متوسط و 28٪ من ذوي المستوى الثانوي و أما فيما يخص فئة المستوى الجامعي فهي منخفضة تتمثل في 15٪ ،أما مستوى الإبتدائي فهو يمثل 13٪ و تليها الفئة الأمية ب14٪ و هذا التوزيع يعطي لنا تفسير لتوزيع مهن مالكي سكنات صناع المقام و التي سبق و أن بيناها في الجدول السابق رقم 08 وهذا مايعطي لنا إشارة و نظرة عن الخلفية الذهنية للسكان حي صناع المقام .

**الجدول رقم ( 09 ) يبين عدد أفراد أسر المبحوثين**

| الفئات عدد أفراد الأسر | التكرار (ك) | النسبة المائوية ٪ |
|---|---|---|
| أقل من 4 أفراد | 53 | %44 |
| من 4 الى 7 افراد | 54 | %44 |
| أكثر من 7 أفراد | 14 | %12 |
| المجموع | 121 | %100 |

يبين الجدول رقم (09) أن عدد الأفراد داخل الشقق السكنية لحي صناع المقام منخفض نسبيا مقارنة بمساحة الشقق السكنية الواسعة التي تتعدى مساحتها 130 م$^2$ ، حيث تمثل الفئتين أقل من 4 أفراد و ما بين 4 إلى 7 أفراد مجتمعتين 88٪ ، أما الفئة أكثر من 7 أفراد في الشقة السكنية تمثل 12٪ فقط ، وهذا مؤشر إيجابي يدل على درجة الوعي الحضري ، وهذا ما يدعم تفسيرنا في الجدول الذي يبين توزيع سكان حي صناع المقام حسب مكان ولادتهم حيث وجدنا أن أغلبيتهم ولدوا في الأماكن الحضرية و بالتالي هم على درجة عالية من التكيف و الإنسجام مع نمط السكن المديني ، وهذا مؤشر يدل على تأثير الفضاء الفيزيقي على عادات و ثقافة الساكنة و المتمثلة في إنخفاض عدد أفراد الأسرة داخل الشقق السكنية من أجل تحقيق أكثر رفاهية و عيش كريم ، وهذا ماسبق أن أشرنا إليه في الجدول رقم (05 )أي دلك التأثير و التفاعل المتبادل بين المبحوث و نمط مسكنه المديني و الذي نقصد به الشقة السكنية .

**الجدول رقم (10 ) يبين مدى كفاية الدخل المادي للمبحوثين**

| مدى كفاية المداخيل المادية | التكرار (ك) | النسبة المائوية ٪ |
|---|---|---|
| كافية | 35 | %29 |
| نوعا ما | 62 | %51 |
| غير كافية | 24 | %20 |
| المجموع | 121 | %100 |

من خلال الجدول رقم (10) يتبين لنا أغلب سكان حي صناع المقام من ذوي الدخل المريح فمن خلال جوابهم على سؤال هل دخلك كافي أم لا ، أجاب 29٪ منهم بأن دخله كافي و 51٪ منهم فضلوا بالإجابة بنوعا ما ، ومن يعرف ذهنية الفرد الجزائري يعلم أن نوعا ما تعني دخل كافي فمن المواضيع الطابوو الأسرار الغير مصرح بها دخل الفرد ، أما ذوي الدخل الغير كافي فنسبتهم 20٪ فقط وهي لا تمثل الأغلبية ، وهذا توزيع أراه منطقيا نظرا لكلفة هذه السكنات و توفر خدمات بها تحتاج إلى دخل كافي .

## المبحث الثاني : عرض و تحليل البيانات الميدانية

### المطلب الأول : عرض و تحليل معطيات الفرضية الأولى

**الجدول رقم ( 11 ) يبين نوع المسكن الذي نشأ فيه المبحوث**

| سكن المنشأ | التكرار (ك) | النسبة المائوية ٪ |
|---|---|---|
| شقة في عمارة | 60 | %50 |
| مسكن ريفي | 32 | %26 |
| مسكن فردي أرضي في مدينة | 29 | %24 |
| المجموع | 121 | %100 |

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (11) أن : 50 % من المبحوثين نشأو في شقق في عمارة ، في حين 26 % نشأوا في مسكن ريفي و 24 % منهم نشأوا فردي أرضي في الميدينة ، فمعظم سكان حي صناع

المقام نشأوا في شقق سكنية في عمارات و هذه الفئة منهم تمثل 50٪ أي ضعف الفئتين الأخرويتين أي الذين نشئوا في مسكن ريفي بنسبة 26٪ و فئة الذين نشئوا في مسكن أرضي في المدينة بنسبة 24٪ ، وهذا التوزيع يشير إلى أنَ سكان حي صناع المقام قد اكتسبوا ثقافة حضرية خاصة بالسكن في العمارة ، وهذا ما لاحظناه أثناء زياراتنا الميدانية المتكررة إلى هذا الحي حيث وجدنا أن هناك إنسجام كبير بين سكان العمارات ، وهذا ما يظهر في نظافة و ترتيب الأجزاء المشتركة في العمارة من مرآب ، مصعد ، ساحات خضراء ، ...الخ ، وكذا الهدوء النسبي في أوقات الراحة و إنخفاض معدلات الأبناء في أغلبية الأسر في هذا الحي ، ولكن هذا الإنسجام الملاحظ بين سكان العمارة لايقابله إنسجام مع فضائهم الفيزيقي لشققهم السكنية و هذا من نقرأه في الجدول رقم 11 ، حيث أن 50% من المبحوثين الذين قاموا بتعديلات على مستوى شققهم نشأوا في شقق سكنية .

**الجدول رقم ( 12 ) يبين مدى تغيير المبحوث لمسكنه قبل إستقراره في الحي الجديد (الترحال)**

| مدى التغيير | التكرار (ك) | النسبة المائوية ٪ |
|---|---|---|
| غير | 115 | %95 |
| لم يغير | 06 | %05 |
| المجموع | 121 | %100 |

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (12) أن : 95 % من المبحوثين تعرضوا للترحال و تغيير المسكن ، في حين أن 5% منهم لم يتعرضوا لهذا الترحال ، فأغلبية سكان حي صناع المقام قد مرَوا بمسكن آخر غير الذي نشأ فيه ، وهذا مايتوضح جليا في النسبة 95٪ مقارنة بالذين لم يغيروا مسكنهم منذ نشأتهم بنسبة 5٪ وهي نسبة ضئيلة جدا و هذا التدرج و الإنتقال من مسكن لآخر مؤشر إلى عدم الإستقرار الدائم و الثبات في مسكن واحد ، وبالتالي هناك تنوع في ثقافة استغلال المسكن و ثراء في تفاعل الساكن بمسكنه ، وهذا ما أشار إليه المرقي العقاري في مقابلتنا معه (أنظر الملحق رقم 03) ، وهذا يعتبر عنصر مهم جدا في تكوين الخلفية الذهنية للساكن ، فمن خلال الجدول رقم 12 يمكننا أن نستخلص مؤشر هام يدعم فرضية أن للخلفية الذهنية للساكن دور مهم في إقدام هذا الأخير على إجراء تعديلات على فضائه

الفيزيقي و هذا مايبدو جليا في أن من بين 121 مبحوث الذين قاموا بإجراء تغييرات على فضائهم السكني نجد أن 95% منهم عاشوا حياة الترحال من مسكن إلى آخر.

**لجدول رقم ( 13 ) يبين نوع المسكن الذي مرَ به المبحوث**

| نوع المسكن | التكرار (ك) | النسبة المائوية ٪ |
|---|---|---|
| شقة سكنية | 84 | %73 |
| مسكن ريفي أرضي | 31 | 27% |
| المجموع | 115 | %100 |

من خلال الجدول رقم (13) يتبين لنا أن أغلبية سكان حي صناع المقام الذين مرَوا بمسكن آخر قبل مسكنهم الأخير في هذا الحي كانوا يسكنون في شقق سكنية في الوسط الحضري ، وهذا الذي يظهر جليا في نسبة 73٪ ، أمَا الذين كانوا يسكنون في مسكن ريفي فهم يمثلون نسبة 27٪ ، وهذا ما يؤكد ما فسرناه سابقا وهو أن أغلبية سكان حي صناع المقام الذين قاموا بتعديلات على فضائهم الفيزيقي على شققهم ولدوا و نشئوا في الوسط الحضري و لهم علاقة كبيرة و منجذرة مع الشقق السكنية أي نمط العيش في السكن العمومي .

**الجدول رقم (14) يبين أسباب اختيار المبحوثين للشقة السكنية في هذا الحي بالضبط**

| سبب اختيار الحي | التكرار (ك) | النسبة المائوية ٪ |
|---|---|---|
| وجود أقارب | 11 | %9 |
| توفر المرافق | 24 | %20 |
| القرب من العمل | 06 | %5 |
| فرصة و عرض مغري لكسب مسكن | 80 | %66 |
| المجموع | 121 | %100 |

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (14) أن السبب الأول الذي على أساسه كان الإقدام على سكنات حي صناع المقام هو باعتبارها عرض مغري و فرصة سانحة لكسب مسكن ، وهذا ما يمثل ما نسبته 66٪ و بعده تأتي فئة الذين استقطبهم توفر المرافق في هذه المنطقة و الحي بنسبة 20٪ ، ثم الذين كان السبب وراء قدومهم وجود أقارب لهم في هذه المنطقة بنسبة 9٪ ، ثم في الأخير نجد سبب القرب من مكان العمل ضئيل جدا بنسبة 5٪. و هذا إن دلَ على شيء فإنه يدل على أن للقيمة الاقتصادية للسكن وزن كبير في ذهنية الساكن الجزائري و هي قبل أن تكون مسكن هي بالنسبة له رأس مال و إستثمار اقتصادي ، وهذا ما يعكسه و تعبر عنه أنواع المهن التي يتميز بها سكان هذا الحي و التي هي مهن حرة و كذا حالة عدم الاستقرار في مسكن واحد من خلال انتقالهم المستمر من مسكن لآخر .

**الجدول رقم ( 15 ) يبين مدى تطابق تصاميم الفضاء الفيزيقي للشقق السكنية مع ميولات و رغبات المبحوثين**

| مدى رضى المبحوث لفضاء شقته | التكرار (ك) | النسبة المائوية ٪ |
|---|---|---|
| نعم متطابقة مع ميولاتهم | 05 | %4 |
| نوعا ما متطابقة مع ميولاتهم | 73 | %60 |
| غير متطابقة مع ميولاتهم | 43 | %36 |
| المجموع | 121 | %100 |

يتبين لنا من خلال الجدول رقم( 15) أن هناك نسبة جد عالية من سكان حي صناع المقام ليسوا على تمام الرضى و الإنسجام مع تصاميم الفضاءات الفيزيقية لشققهم السكنية ، وهذا ما يظهر جليا عندما أجاب 60٪ منهم على أن تصاميم شققهم السكنية نوعا ما متطابقة مع ميولاتهم و أن 36٪ من السكان غير راضين إطلاقا بهذه التصاميم ، ما يفسر عدم مطابقة الفضاء الفيزيقي لشققهم مع ميولاتهم و رغباتهم و بالمقابل نجد 4٪ فقط ممن يرون عكس ذلك . وهذا ما يدعم رأي عالم الاجتماع الأمريكي "كوليك Culick" حين قال في 1970 أن معضلة قاطني المدن العربية و الإسلامية في معاناتهم بين الحياة التقليدية و بين ما أسماه بالتغيير الحتمي المتسارع للحداثة الغربية ، فسكان هذه المدن يعيشون عالمين مختلفين تماما ، فالعالم الأول هو البيئة العمرانية التقليدية المحافظة و التي تغير الكثير من معالمها و خصائصها

و بين العالم الثاني و هو العمران الحداثي نتاج التطور الصناعي الغربي و بالتالي وجود مفارقات واضحة و مباشرة في عناصر المحيط العمراني و الاجتماعي بين الماضي التقليدي و الحاضر الراهن[1] .

و هذه المفارقات و التناقضات تظهر جليا في واقع سكان حي صناع المقام في صدام محتدم بين الخلفية الذهنية للسكان و تصاميم الفضاء الفيزيقي لشققهم السكنية .

## المطلب الثاني : عرض و تحليل معطيات الفرضية الثانية

**الجدول رقم (16) يبين رقم طابق سكن المبحوثين**

| رقم الطابق | التكرار (ك) | النسبة المائوية ٪ |
|---|---|---|
| الطابق الأول | 20 | %16 |
| الطابق الثاني | 20 | %18 |
| الطابق الثالث | 22 | %18 |
| الطابق الرابع | 19 | %16 |
| الطابق الخامس | 21 | %17 |
| الطابق السادس | 19 | %16 |
| المجموع | 121 | %100 |

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (16) أن هناك توزيع بالتساوي و تكافئ بين أفراد العينة و الطوابق من 1 إلى 6 أي هناك توازن في توزيع السكان حسب الطوابق .

[1] الحقيل عبدالكريم ، تجربة النمط العمراني المستحدث في البيئة العمرانية العربية و الإسلامية ،) دراسة اجتماعية عمرانية لواقع أحياء مدينة الرياض الجديدة ، السعودية ، 2009) ، 121.

**الجدول رقم 17 يبين مدى كفاية مساحة الشقة السكنية للمبحوثين**

| مدى كفاية المساحة | التكرار (ك) | النسبة المائوية ٪ |
|---|---|---|
| اكافية | 54 | %45 |
| نوعا ما كافية | 35 | %29 |
| غير كافية | 32 | %26 |
| المجموع | 121 | %100 |

يتبين لنا من خلال الجدول رقم( 17 ) أن غالبية سكان حي صناع المقام يرون بأن مساحة شققهم السكنية كافية ، وهي كافية ما عبروا به بنسبة 45٪ خاصة إذا أضفنا إليهم الذين أجابوا بنوعا ما كافية حيث تمثل ما نسبته 29٪ و اعتبارهم راضين عن مساحة شققهم غير أنهم لا يعبرون عن ذلك بصراحة نظرا لذهنية الفرد الجزائري الذي دائما يلتزم التكتم و التستر عن معلومات يراها شخصية و الصراحة فيها قد تعود عليه بالسلب ، وهذا الأسباب تاريخية بطول الحديث فيها أما الذين صرحوا صراحة على أن مساحة الشقة السكنية غير كافية فهم يمثلون 26٪ فقط ، وهذا جد منطقي فشقق حي صناع المقام حسب ملاحظتنا الميدانية واسعة جدا فمساحتها لا تقل عن 130 م$^2$ و هذا كافي جدا مقارنة ببعض الشقق السكنية في أحياء أخرى .

**الجدول رقم (18) يبين مدى كفاية الغرف بالنسبة للمبحوثين**

| مدى كفاية الغرف | التكرار (ك) | النسبة المائوية ٪ |
|---|---|---|
| الغرف كافية | 54 | %45 |
| الغرف نوعا ما كافية | 34 | %28 |
| الغرف غير كافية | 33 | %27 |
| المجموع | 121 | %100 |

من خلال الجدول رقم (18 )يتضح لنا أنَ أكبر نسبة و المتمثل في 45٪ من السكان يرون بأن عدد الغرف كافي بالنسبة لهم ، أما 28٪ يرون بأن عدد الغرف نوعا ما كافي ، أما النسبة الأقل 27٪ يرون بأن

عدد الغرف في سكنات "صناع المقام " غير كافية و هذا في الأخير راجع إلى عدد أفراد الأسرة و كذلك تصورهم للمسكن و الذي يؤسَس على عدة خلفيات ثقافية ، دينية ، تاريخية و اقتصادية .

**الجدول رقم (19) يبين الفضاءات التي شملها التغيير**

| الفضاءات التي طالها التعديل | التكرار (ك) | النسبة المائوية (٪) |
|---|---|---|
| تغييرات على المطبخ | 44 | %36 |
| تغييرات على صالة الضيوف | 84 | %70 |
| زيادة أو إلغاء غرف | 55 | %46 |
| تغييرات على الحمام | 85 | %70 |
| إضافة التدفئة المركزية | 27 | %22 |
| تدعيم النوافذ و الباب الخارجي | 93 | %77 |
| تركيب المطبخ الجاهز | 31 | %26 |
| تزيين و زخرفة الشقة | 93 | %77 |

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (19)أنَ أكثر الفضاءات الفيزيقية في الشقة السكنية استهدافا للتعديل و التغيير هي تدعيم النوافذ و الباب الخارجي بالشبابيك الحديدية إضافة إلى تزيين المدخل الرئيسي و النوافذ بالزجاج الساتر ، وهذا بنسبة 77٪ ، وكذلك التغييرات على مستوى الأرضية و البهو و الرواق من أجل تحسين و تزيين صورة الشقة السكنية للضيوف و الغرباء و هذا بنسبة 77٪ ، ثم نجد التغييرات على مستوى الحمام بنسبة 70٪ و التعديلات على صالة الضيوف بتزيينها و توسيعها ، وهذا أيضا بنسبة 70٪ ، ثم تليها التغييرات على مستوى تصاميم الغرف بإلغاء غرف أو إضافة أخرى بنسبة 46٪ ، وكذا التعديلات على مستوى المطبخ بنسبة 62٪ بجعله يواكب تطورات العصر و يوفر أكبر قدر ممكن من الراحة لربة البيت و بنسبة ضئيلة ب 22٪ تمثل تغييرات تتمثل في إضافة التدفئة المركزية .

فإذا دققنا النظر في هذه التعديلات التي قام بها سكان هذا الحي " صناع المقام " نلاحظ أن هناك أولويات متفاوتة فيها فهناك فضاءات و أجزاء داخل الشقة السكنية يتم التركيز عليها بكثرة مقارنة لبعض

الأجزاء و الفضاءات الأخرى و هذا على حسب تصورات الأفراد لسكناتهم و التي تنبع من الخلفية الذهنية لكل ساكن و تجربته السابقة في هذا المجال .

وهذا ما يتطابق تماما مع قول "جيلبر دوران G.Dorand " في كتابه " Les structures anthropologiques de l'imaginaire" "قل لي ماهو المنزل الذي تتخيله أقل لك من أنت "[1] .

**جدول رقم (20) يبين مدى دور نمط و نوع البناء الفيزيقي للشقة السكنية في إجراء التعديلات و التغييرات**

| رأي المبحوث | التكرار (ك) | النسبة المائوية (٪) |
|---|---|---|
| نوعية البناء دافع لإجراء التعديلات | 118 | %98 |
| نوعية البناء عائق لإجراء التعديلات | 03 | %2 |
| المجموع | 121 | 100% |

من خلال الجدول رقم (20)يتبين لنا و بكل وضوح أن غالبية السكان في حي صناع المقام أي ما يقارب 98٪ أجابوا ب"نعم" إن نوعية البناء الفيزيقي للشقة السكنية بمثابة محفز و دافع لإجراء التعديلات على هذه الشقة ، و 2٪ فقط ممن أجابوا بأن نوعية و نمط البناء الفيزيقي عائق و غير محفز لإجراء هذه التعديلات على الشقة .

و هذا ما أكد عليه المرقي العقاري في تصريحه عند مقابلته و جوابه على سؤالنا له : هل لنمط و نوعية البناء و تصميم الشقة السكنية دور محفز في إجراء التغييرات عليها .انظر الملحق رقم (03) .

إذن نستطيع من خلال قراءتنا للجدول رقم 20 و تدعيم هذه النتيجة من طرف مقابلة المرقي العقاري بجوابه بالإيجاب على نفس التساؤل أن نثبت صدق الفرضية الثانية التي تنص على أن الفضاء الفيزيقي للشقة السكنية يشجع ساكنه على إجراء تعديلات عليه .

[1] دوران جيلبر ، مرجع سبق ذكره ، 216.

**جدول رقم (21) يبين مدى مراعاة المبحوثين للقانون أثناء إجراء التعديلات**

| مدى مراعاة القانون | التكرار (ك) | النسبة المائوية (٪) |
|---|---|---|
| نعم | 74 | %80 |
| لا | 19 | %20 |
| المجموع | 121 | %100 |

يتبين من خلال الجدول رقم 21 يتضح لنا أن أغلبية سكان صناع المقام أي ما يقارب نسبة 80٪ احترموا القوانين المنصوص عليها في العقد و الخاصة بعدم المساس بالواجهة ، المسالك الهوائية و المائية و قنوات الصرف الصحي و بقية الأجزاء المشتركة أثناء قيامهم بالتعديلات و التغييرات على فضاءات شققهم السكنية ، بينما 20٪ من السكان صرحوا بأنهم لم يراعوا هذه القوانين المنصوص عليها في عقد البيع . فمنطقيا و حسب نوعية سكان حي صناع المقام و ثقافتهم الحضرية المتراكمة و خبرتهم في مجال السكن العمومي و بما يحمله من أجزاء مشتركة فمن الطبيعي أن نجد نسبة 80٪ يراعون القوانين بإحترامهم للملكية المشتركة .

**الجدول رقم (22) يبين مدى رضى المبحوثين عن شققهم بعد إجراء التعديلات**

| تصريح المبحوث | التكرار (ك) | النسبة المائوية (٪) |
|---|---|---|
| نعم أنا على توافق و انسجام مع الشقة السكنية | 22 | %24 |
| لا انا لست منسجم مع الشقة السكنية | 71 | %76 |
| المجموع | 121 | %100 |

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (22 )يمكننا استخلاص ما يلي : أن أغلبية سكان حي صناع المقام الذين قاموا بإجراء تعديلات على شققهم السكنية ليسوا على إنسجام و توافق مع شققهم أي أنهم غير راضين على شققهم و هذا ما يظهر جليا في نسبة 76٪ ، بينما 24 ٪ ممن قاموا بتعديلات يحسون بأنهم على رضى و توافق مع شققهم السكنية .

**الجدول رقم (23) يبين أهم مشاكل عدم الرضى بالشقة السكنية بعد إجراء التعديلات**

| مشاكل عدم الرضى تكمن في | التكرار (ك) | النسبة المائوية (٪) |
|---|---|---|
| في الفضاء الفيزيقي للشقة ذاتها | 17 | %24 |
| خارج الشقة (الحي ، العمارة) | 54 | %76 |
| المجموع | 71 | %100 |

يتبين لنا من خلال الجدول رقم( 23) أن أكبر و أغلب مشاكل عدم الرضى التي يواجهها سكان صناع المقام بعد إجرائهم للتعديلات هي على مستوى الحي و العمارة ، أي في الفضاءات خارج شققهم السكنية و هذا ما يظهر متمثلا في نسبة 76٪ ن بينما السكان الذين يرون ان سبب عدم الرضى عن شققهم بعد إجراء التعديلات عليها تكمن في الفضاء الداخلي نفسه لشققهم فهم يمثلون النسبة الضئيلة و المتمثلة في 24٪ فهؤلاء لا يستقرون على نوعية أو نمط معين لتفاصيل شققهم ، بل يغيرون كل مرة من تفاصيل و تصاميم شققهم و يتميزون بهوس موادا " La mode" الديكور المنزلي لدى نراهم سرعان ما يشعرون بعدم الرضى عن شققهم فور إجرائهم للتغييرات فيها .

**الجدول رقم (24)يبين مدى ترحيب المبحوث بمبادلة شقته بعد إجراء التعديلات**

| قرار المبحوث | التكرار (ك) | النسبة المائوية (٪) |
|---|---|---|
| أوافق بدون تفكير | 90 | %74 |
| ممكن أبادل | 25 | %21 |
| لا أبادل إطلاقا | 06 | %5 |
| المجموع | 121 | 100% |

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (24) يتبين لنا أن أغلب سكان حي صناع المقام عندما تعرض عليهم فرصة مبادلة شققهم بمنازل و سكنات أرضية فردية فهم يقبلون بدون تردد ، وهذا ما يظهر جليا في نسبة 74٪ من مجموع السكان بينما تمثل 21٪ نسبة السكان الذين يترددون قبل إتخاذ اي قرار بخصوص المبادلة ، أما نسبة 5٪ فهم الذين صرحوا مباشرة أنهم لا يقبلون بأي مبادلة ، و هذه النسب المعبر بها عن

قرارات و مكنونات السكان في حي صناع المقام تدعم تفسيرنا السابق حيث أننا قلنا أن أغلبيتهم ليسوا على انسجام و توافق و غير راضين عن شققهم (سواء ما يتعلق بفضائهم الداخلي او الخارجي لشققهم ) لذا نجد أن أغلبيتهم 74٪ يقبلون المبادلة بدون تفكير .

**الجدول رقم (25) يبين أسباب المبحوثين في اتخاذ قرارهم بشأن المبادلة بمسكن أرضي**

| قرار المبادلة | سبب القرار | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ابادل بدون تردد | صعوبة العيش في العمارة | 52 | %43 |
| | القيمة الاقتصادية للمسكن الأرضي | 16 | %13 |
| | إمكانية زيادة غرف بالبناء مستقبلا | 22 | %18 |
| أبادل بتردد و خوف | الخوف من المنطقة الجديدة و فقدان الموافق المتوفرة حاليا | 25 | %21 |
| لا أبادل إطلاقا | الشقة أكثر أمنا و أقل تعرضا للسطو و السرقة | 06 | %05 |
| المجموع | | 121 | %100 |

من خلال الجدول رقم (25) يتبين لنا ان أغلب السكان الذين يقبلون مبادلة شققهم بمساكن أرضية بدون تردد أو تفكير كان سبب إعترافهم بصعوبة العيش في العمارة و عدم تاقلمهم مع سكان الحي ، وهذا ما يظهر في نسبة 43٪ و يليهم الذين يرون أن السبب في مبادلة شققهم هو إمكانية زيادة غرف بالتوسعة و البناء مستقبلا و يمثلون نسبة 18٪ فهم يرون أن الشقة مهما أقمنا عليها من تعديل و تغيير تبقى فضاءا محدود و مغلق عكس السكن الارضي فيه إمكانية زيادة طوابق و غرف ... الخ ، وهذا ما صرح به بعض المبحوثين اثناء المقابلات الإستطلاعية ، وأكده أيضا المرقي العقاري في المقابلة التي أجريناها معه ، بينما تمثل نسبة 13٪ السكان الذين يرون أن سبب عدم التردد في قبول المقابلة ترجع إلى القيمة الإقتصادية المادية البحتة بغض النظر عن الموقع و أشياء أخرى ، فالمسكن بالنسبة لهم يمثل رأس مال اقتصادي و استثمار مهم ، أما المبحوثين الذين اتخذوا قرار متردد و متخوف اتجاه المبادلة بمسكن فردي أرضي ، فهؤلاء ارجعوا السبب إلى تخوفهم الكبير من تغيير المنطقة و الحي و بالتالي إمكانية فقدان بعض المزايا و المرافق المتوفرة حاليا و هو يمثلون 21٪ بينما النسبة الأقل في كل هذا هي 5٪ و التي تمثل السكان

الذين لا يقبلون المبادلة إطلاقا ، ويبررون هذا الموقف بسبب أن الشقة السكنية بالنسبة لهم أكثر أمنا و أقل تعرضا للسطور و السرقة فهي فضاء مغلق ليس كفضاء المسكن الأرضي الذي هو مفتوح و يصعب توفير الأمن فيه و هذا الموقف يتخذه الكبار في السن و الذين أفراد أسرهم قليل و أيضا الذين هو كثيري الأسفار فمعظم الوقت تكون سكناتهم شاغرة . هذا ما يجعلهم يفضلون الشقق السكنية و بالضبط هذا ما أكدته إحدى الحالات أثناء المقابلات الإستطلاعية .

## المبحث الثالث : مناقشة نتائج الدراسة :

### المطلب الأول : مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

من أجل صبر أغوار الخلفية الذهنية للساكنة و محاولة الكشف عن حقيقة العلاقة ما بينها و بين إقدام الساكن على إحداث تعديلات و تغييرات على شقته ، قمنا بإعداد مجموعة من الجداول إحصائية مصحوبة بعدة مقارنات باستعمال النسب المئوية .

- من خلال تحليلنا للجدول رقم 09 يتبين لنا أن هناك علاقة وثيقة بين عدد افراد أسر المبحوثين و إجراء التعديلات و التغييرات على شققهم السكنية و هذا ما يبدو جليا أيضا من خلال الجدول فكل المبحوثين الذين فاق عدد أفراد أسرتهم 7 أفراد قاموا بتعديلات و تغييرات على شققهم ، فعدد أفراد الاسرة يمكن أن يكون من كثرة الأبناء أو أن أحد أو بعض الأقارب يعيشون مع هذه الأسرة مثل بعض الأعمام ، الأخوال ، الأصهار ، ... الخ . و هذا في كلتا الحاليتين يحتاج إلى المزيد من التعديلات كإضافة بعض الغرف من أجل حفظ بعض الخصوصيات المتعلقة بأفراد هذه الأسر، فغرفة للذكور و اخرى للإناث أو للأقارب و هكذا و هذه الخصوصيات تنبع من ذهنية المجتمع و ثقافيته و تقاليده الدينية و الأخلاقية كالحرمة ، التفريق بين الأبناء في المضاجع ... الخ .

إذا توصلنا إلى أن هناك علاقة وثيقة بين عدد افراد الأسرة و إجرائها للتعديلات ، فكلما كان عدد أفراد الأسرة كبير كانت هناك إمكانية تعرض الشقة السكنية للتعديلات .

- من خلال تحليلنا للجدول رقم 10 يتبين أن هناك علاقة بين المداخيل الاقتصادية المادية للمبحوثين و إجرائه للتعديلات و التغييرات على شقته السكنية ، وهذا ما أراه منطقي جدا فالساكن لديه تصورات

نحو مسكنه و هو يترقب أول فرصة تتاح من أجل بلوغ تصوراته و تجسيدها على الواقع و كفاية المداخيل المادية تمثل فرصة تتيح له التصرف في فضائه الفيزيقي على النحو الذي يتناسب مع ميولاته و رغاباته و تصوراته لمسكنه ، وهذه التصورات و الميولات تعبر عن خلفية ذهنية تمثل مجموع الترسبات والتراكمات الثقافية و التاريخية و الدينية ...الخ

إذا هناك أيضا علاقة كبيرة بين وفرة المداخيل الإقتصادية للأسرة و إجرائها للتعديلات على شقتها ، فمتغير المداخيل الإقتصادية يعتبر متغير مساعد و مشجع لإحداث لتعديلات ، فإذا كانت الخلفية الذهنية للساكن و تصوراته و ميولاته تمثل الإستعدادات للتعديل فإن المداخيل الإقتصادية تمثل التجسيد على الواقع .

و على عكس ما كان متوقعا ، فمن خلال هذه الدراسة اكتشفنا أنّه لا وجود لعلاقة بين المسكن القديم (ما يخلفه في ذهنية الساكن) و إجراء التعديلات أي أن ليس لنمط المسكن القديم تأثير مباشر و محفز على إجراء التعديلات على الشقة السكنية .

- من خلال الجدول رقم 15 يتبين لنا رغم غالبية سكان حي صناع المقام نشأوا في محيط حضري و لهم خبرة واسعة في مجال العيش داخل نمط السكن العمودي إلا أننا نجد أن ميولات أكثر من 96% منهم غير متوافقة مع التصاميم الفيزيقية للشققهم السكنية وهذا ماسيدفع بهم إلى محاولة التكيف عن طريق تفاعلهم مع فضائهم الفيزيقي و الدخول في صراع معه من أجل تمكلمهم من جديد و جعله يتوافق مع ميولاتهم و تصوراتهم أي يتوافق مع خلفيتهم الذهنية ، ومن خلال الجداول رقم 12 /15/13 يمكننا القول أن الخلفية الذهنية للساكنة غير تابثة عبر الزمن بل متغيرة و خاضعة لجدلية لانهائية بين الساكن و مسكنه إضافة إلى عدة تطورات إجتماعية ثقافية و إقتصادية.

ومن خلال الجدول رقم (15) ،يتبين أن هناك علاقة وطيدة بين مدى رضى السكان بتصاميم شققهم الجديدة و إقبالهم على إجراء التعديلات عليها ،وهذا ما يتوضح في الجداول 15/12/11، فكلما كان هناك عدم رضى و تحفظ على التصاميم و نمط البناء كلما كان هناك إقبال كبير على التعديلات والتغييرات .

وهذا ما يؤكد ما قلناه في الجداول (11) – ( 12) – (15) حيث أن لمجموع الخصوصيات و القيم والمعايير الاجتماعية للمبحوث و التي تشكل عنده خلفية ذهنية تتمثل و تتمظهر في مجموع التصورات التجريدية للمبحوث (الساكن) اتجاه مسكنه . فإذا لم تتطابق تصاميم و تفاصيل الفضاء الفيزيقي لشقته السكنية مع تصوراته التجريدية له ، يتحول هذا التناقض و اللاتطابق مع ميولاته إلى صراع جاد بين الساكن و شقته السكنية يتجسد في أرض الواقع على شكل تعديلات و تغييرات على مجموع الأجزاء و الفضاءات التي لا تناسبه ، خاصة إذا توفرت عوامل مساعدة أخرى مثل كفاية المداخيل الاقتصادية و سهولة إجراء التعديلات بسبب نمط و نوعية مواد البناء .

فغالبية سكان حي " صناع المقام " لهم تحفظ كبير حول مطابقة تصاميم و تفاصيل الفضاء الفيزيقي لشققهم مع خلفيتهم الذهنية و تصوراتهم العامة حول مسكنهم المثالي ، حيث يشكلون أكثر من 96٪ من مجموع المبحوثين ، وهذا ما يبدو جليا من خلال الجدول رقم (15) ، وهذا ما يجسد مدى عدم الرضى و التوافق بين خلفيتهم الذهنية و تصاميم شققهم عند استلامها ، وأكثر الفضاءات إستهدافا للتعديل و التغيير هي : صالة الضيوف ، الرواق و البهو ، الشرفات و جميع مداخل و مخارج الشقة السكنية ، أين يمارس الساكن حريته بتأدية عاداته و سلوكاته على أحسن وجه ، ملبية لحاجاته المختلفة ، و هذا ما يظهر في الجدول رقم 19 .

فحسب "Castelle" الذي يمثل الإتجاه البنائي الوظيفي ، فإن المسكن هو مركب مهم يضم مجموعة من المركبات الجزئية تشكل الفضاءات الداخلية أو المجالات و الفراغات خصصت لأداء وظائف محددة مع بعضها البعض اعتمادا متبادلا و تشكلت تبعا لخصائص مستخدميها و تلبية لحاجاتهم[1].

فإذا أردنا التعمق في محاولة فهم عدم الرضا هذا نجد أنه يكمن في عدم مطابقة هذه التصاميم للتصورات الذهنية للساكن محو مسكنه المثالي ، أي أن تصاميم مسكنه لا تتوافق مع مسكنه الذي يتخيله و يتمناه ، وهذه التصورات تتكون وفق مجموعة معقدة و متداخلة من العوامل التاريخية ، الإقتصادية ، السياسية ، الدينية و الثقافية عموما و التي تصطلح عليها بالخلفية الذهنية للساكنة .

كما أننا نستطيع القول أن التعديلات على المسكن ما هي إلاّ إعادة تنظيم هذا الفضاء و شكل من أشكال الصراع و المقاومة و عدم تقبل الساكن لهذا الفضاء بحالته الأولى أو عدم تأقلمه معه مما يؤدي ذلك

(1) M.castells , la question urbaine , paris , Maspero , 1972 , p 42 .

الى الدخول في أزمة تملك المجال إذن المجال الفيزيقي للسكن ما هو إلاّ نتاج رغبات و ثقافة الساكنة نفسها ، وهذا ما أكد عليه "بونيتي Bounetti " في قوله " إن التغييرات في بنية المسكن تدل على أزمة ملكية الفضاء المشيد "Bati" مع الفضاء المعاش "vecu"[1] .

و بهذا نكون من خلال تحليل و مناقشة البيانات الإحصائية قد توصلنا إلى إثبات **صدق الفرضية الأولى** التي تنص على أن : **للخلفية الذهنية للساكنة علاقة بالتعديلات التي تطرأ على الفضاء الفيزيقي لشقته السكنية.**

## المطلب الثاني : مناقشة نتائج الفرضية الثانية

من خلال قرائتنا التحليلية للجدول رقم 18 يتبين أنه لا وجود لعلاقة بين عدد غرف الشقة السكنية و إقبال ساكنها على إحداث تعديلات و تغييرات عليها فهناك من أقر بأن عدد الغرف غير كافي بالنسبة له ، إلاّ أنه لم يقم بتعديل أو تغيير على شقته بإضافة غرف و عكس ذلك هناك من صرح بأن عدد الغرف كافي و مع ذلك قام بتعديلات و تغييرات على شقته ، خاصة إذا أخذنا بالحسبان النوع الجديد من تصميم الشقق السكنية حسب ما صرح به المرقي العقاري في مقابلته معنا " أما حاليا فهناك نمط جديد يتمثل في إلغاء الغرف و تحويلها إلى بهو كبير يمثل صالة للضيوف و للمعيشة أيضا مفتوحة كفضاء واسع يطل عليه المطبخ بواسطة "كونطوار" و يصطلح عليها ب "cuisine bar" [2] .

و هذا بالضبط ما لحظناه أثناء الزيارات المتكررة للحي حيث لم يصبح لعدد الغرف أولوية كبيرة أمام هذا النمط الحديث المنتشر مؤخرا ، والذي كثيرا ما يروج له حتى في البرامج الترفيهية و المسلسلات و حتى الإشهارات التلفزيونية ، وهذا التصميم الحديث يشير إلى عدة تغيرات في قيم و معايير المجتمع و خصوصياته مثل الحرمة ، التقليل من الحواجز بين الفضاءات الرجالية والنسائية داخل الشقة السكنية لاسباب عدة نذكر منها تعلم البنت و اقتحامها مجال الشغل و الفضاءات الرجالية خارج البيت .

إذا فالمسكن لا يعد وحدة نسكنها فحسب ، بل إنه موضوع في فضاء محدد لا يمكن أن نتجرد منه ، فقيمته الإقتصادية ، العاطفية ، الرمزية تابعة لموضعه و محيطه . لأنه المكان الوحيد الذي يعتبره الإنسان ملكه و يتصرف بداخله كيف ما يشاء و بكل حرية ، وهناك من عبر عنه بأنه حامي القيم والحميمية ،

(1) سوالمية نورية ، الساكن والسكن – المحيط و الممارسات و التمثلات ، (رسالة ماجستير ، ، جامعة وهران ، 2002 )، ص 60 .
(2) أنظر الملحق رقم (03.) المقابلة مع المرقي العقاري .

فيعتبره ساكنه شيئا حياله خصوصية و صفات هندسية تصمم ملامح الألفة ، و يصف "شومباردولو P.H chanbard de lauwe" المسكن بالوجود الإجتماعي و الثقافي البارز : " تعمل المجموعة التي تسكنه على توفير أحسن حماية له من العالم الخارجي فتجعله محمية "[1].

أي تقوم على توفير سلسلة معقدة للحماية سواء كانت مادية أو رمزية تتمثل المادية منها في ترصيص الأبواب و تدعيم النوافذ بالشبابيك الفولاذية و تغيير كل مواد البناء المستعملة الرديئة و الهشة التي لا تفي بالغرض ، أما الرمزية منها فهي كل الرموز المستخدمة خاصة لحماية المسكن و ساكنيه من العين و الحسد و منه ما يبرز كل مسكن على أنه فضاء مزدوج من جهة هو فضاء مغلق ثابت دائم و مركزي و من جهة أخرى هو فضاء مفتوح غير ثابت و زائل .

ففي مجتمع دراستنا المتمثل في حي " صناع المقام " يرى 98٪ من ساكنيه أن نوعية و مواد البناء المستعملة في الأجزاء الفيزيقية الداخلية لشققهم السكنية يشجع ساكنيها على إجراء تعديلات عليها ، وهذا ما يظهر جليا من خلال الجدول رقم (21) ، و هذا ما أكد عليه المرقي العقاري في مقابلته حيث يقول : " ... نعم أنا أرى أن تصاميم الشقة السكنية و نوعية المواد المستعملة في بنائها تعمل دور المحفز الذي يدفع الساكن إلى القيام بعدة تغييرات و لأغراض متباينة ..." انظر الملحق (03 ) .

إذن الفضاء السكني يمكن تعريفه بأنه مؤسسة تحوي تنظيما إجتماعيا ، لا هو عبارة عن بنية و شكل فقط بل يحقق داخله الساكن مجموعة من الحاجيات الأساسية و الحميمية و الاجتماعية المرتبطة بالنسق القيمي و العادات و التمثلات الإجتماعية ، ومن هذا المنطلق ركز " رفعت الجادرجي " على هذه الجدلية بين الشكل و السلوك و تسائل قائلا :" هل المحتوى يولد الشكل أم أن الشكل هو الذي يولد المحتوى "[2] ، و خلص هذا الباحث إلى أن الشكل هو التكوين الهندسي الذي يظهر لنا المحتوى و الذي يعتمد عليه و يكمن فيه ، فكل منها يؤثر في الآخر ، فترتبط تفاصيل المسكن و حاجاته بنظرة الأفراد لواقعهم ولعملية إنتمائهم الإجتماعي و عالمهم الثقافي .

و بإسقاط هذا المفهوم على مجتمع بحثنا نجد أن كل هذه الدوافع الذهنية و التصورات للمسكن لا يمكن تجسيدها على الواقع المادي الفيزيقي لولا أن هذا البناء الفيزيقي نفسه يساعد و يحفز ساكنيه و يسهل لهم

---

(1) قاسطون باشلار ، جمالية المكان ، ترجمة: غالب هلسا ، ط2 ،(بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، 1984) ، 38 .

(2) بووشمة الهادي ، مرجع سبق ذكره ، 110

هذا التجسيد على الميدان ، وهذا ما سبق و أن لاحظناه من خلال الجداول الإحصائية و تحليلها للبيانات الخاصة بمجتمع بحثنا .

إذن في الأخير يمكن لنا أن نثبت صدق الفرضية الثانية و التي تنص على أن : الفضاء الفيزيقي للشقة السكنية يشجع و يحفز ساكنيه على إجراء تعديلات عليه .

## خلاصة :

و من خلال دراستنا الميدانية على حي " صناع المقام " توصلنا و بفضل مجموع التفسيرات و التحليلات الإحصائية للبيانات و استعمال عدة إختبارات إحصائية ، إضافة الى الإستناد و الغعتماد على عدة مقابلات إستطلاعية مع المبحوثين و مقابلة حرة معمقة مع المرقي العقاري توصلنا الى النتائج التالية :

- هناك علاقة وطيدة بين الخلفية الذهنية للساكنة و إقدامه على إجراء التعديلات و التغييرات على الفضاء الفيزيقي لشقته السكنية .
- للفضاء الفيزيقي للشقة السكنية و نوعية و نمط بنائه دور كبير و محفز هام لقيام ساكنه بتعديلات عليه.

## النتائج العامة للدراسة

إنطلقنا في دراستنا هذه من تساؤل رئيسي و هو ما مدى إنسجام و توافق الأسرة الجزائرية مع مجالها السكني ، محاولين من خلال هذا التساؤل الوصول إلى الأسباب الثقافية ، وما اصطلحنا عليه بالخلفية الذهنية للساكن التي تدفع الأسرة الجزائرية لإجراء تعديلات و تغييرات متباينة و متعددة على المجال السكني الذي تشغله من جهة ، ومن جهة أخرى معرفة ما مدى تأثير النمط السكني الجزائري الحالي على الخلفيات الثقافية لساكنه أو بالأحرى مدى مساهمة هذا النمط في إثارة هكذا توجهات نحو تغيير المجال السكني .

و يمكننا في الأخير إستعراض أهم النتائج العامة لدراستنا :

- يتبين من الجدول رقم 03 أن :68% من مجتمع بحثنا ذكور ، و 32% منهم إناث .
- يتبين من الجدول رقم 04 أن : 59% من مجتمع بحثنا فئتهم العمرية من 30 – 50 سنة ، و 29% منهم أكثر من 50 سنة ، و 12% منهم أقل من 30 سنة .
- يتبين من الجدول رقم 05 أن : 60% أفراد مجتمع بحثنا نشأوا في منطقة حضرية ، مقابل 24% منهم نشأوا في منطقة ريفية ، و 16% منهم في منطقة شبه حضرية .
- يتبين من الجدول رقم 06 أن : 73% من أفراد مجتمع بحثنا متزوجين ، في مقابل 14% عزاب ، و 7% منهم ، 6% أرامل .
- يتبين من الجدول رقم 07 أن : 46% من أفراد بحثنا من ذوي المهن الحرة ، في مقابل 35% منهم موظفين ، و 09% منهم باطلين ، و 08% أساتذة ، و 02% منهم مهن أخرى .
- يتبين من الجدول رقم 08 أن : 40 % من أفراد بحثنا مستوى تعليمهم متوسط ، مقابل 28% من ذوي المستوى الثانوي ، 15% مستوى جامعي ، بينما 13% مستوى إبتدائي .
- يتبين من الجدول رقم 09 أن : 44% من أفراد عينة بحثنا عدد أفراد أسرهم أقل من 04 أفراد ، و كذلك 44% عدد أفراد أسرهم يتراوح عدد أفراد أسرهم من 04 إلى 07 أفراد ، بينما 12% منهم أكثر من 07 أفراد .
- يتبين من الجدول رقم 10 أن : 51 % من عدد أفراد مجتمع بحثنا يرون أن مداخيلهم المادية نوعا ما كافية ، في حين أن 29% منهم أنها كافية ، و 20 %منهم أن مداخيلهم المادية غير كافية .

- يتبين من الجدول رقم 11 أن : 50 %من أفراد مجتمع بحثنا نشأوا في شقة في عمارة ، مقابل 26 % منهم نشأوا في مسكن ريفي ، و 24 %منهم نشأوا في مسكن فردي في المدينة .
- يتبين من الجدول رقم 12 أن : 95 % من أفراد مجتمع بحثنا غيروا مساكنهم ، في حين أن 05 %فقط منهم لم يغيروا .
- يتبين من الجدول رقم 13 أن : 73 % من أفراد مجتمع بحثنا كانوا يسكنون شقة سكنية من قبل ، بينما 27 % منهم إنتقلوا من مسكن ريفي .
- يتبين من الجدول رقم 14 أن : 66 % من أفراد مجتمع بحثنا كان سبب إختيارهم لهذا الحي أن هذه الشقة بالنسبة لهم عرض و فرصة مغرية ، بينما 20 % منهم لتوفر المرافق فيه ، و 09 %في وجود أقارب .
- يتبين من الجدول رقم 15 أن : % 60 من أفراد مجتمع بحثنا يرون أن فضاء شققهم غير مطابق نوعا ما مع ميولاتهم ، و 36 منهم غير متطابقة مع ميولاتهم ، بينما 04 % يرون أنها متطابقة مع ميولاتهم .
- يتبين من خلال الجدول رقم 17 أن : 45 %من أفراد عينة بحثنا أن مساحة شققهم كافية ، مقابل 29 % منهم يرون أنها نوعا ما كافية ، في حين أن 26 %منهم يرون أن مساحة شققهم غير كافية .
- يتبين من خلال الجدول رقم 18 أن : 45% من أفراد مجتمع بحثنا يرى أن الغرف في شققهم كافية ، مقابل 28 منهم يرون أن عدد الغرف نوعا ما كافي ، في حين أن 27 %منهم يرون أن عدد الغرف غير كافي .
- يتبين من الجدول رقم 19 أن : 70 % من التغييرات و التعديلات طالت صالة الضيوف ، الحمام ، تدعيم النوافذ و الباب الخارجي و التزيين و زخرفة الشقة السكنية ، بينما 36 % من التغييرات طالت المطبخ ، و 46% طالت زيادة أو إلغاء الغرف ، في حين بلغت أقل نسبة 22 %من التغييرات طالت إضافة التدفئة المركزية .
- يتبين من الجدول رقم 20 أن : 98 % من أفراد مجتمع بحثنا يرون أن نوعية البناء دافع لإجراء التعديلات ، و 2 %فقط منهم يرون نوعية البناء عائق لإجراء التعديلات .

- يبين الجدول رقم 21 أن : 80% من أفراد عينة بحثنا إحترمت القانون أثناء إجراء التعديلات ، في حين أن 20 %منهم لم يحترموا القانون .
- يبين الجدول رقم 22 أن :76% من أفراد مجتمع بحثنا يرون أنهم ليسوا على توافق و إنسجام مع شققهم السكنية بعد إجراء التعديلات ، في حين أن 24% منهم على توافق و انسجام .
- يتبين من خلال الجدول رقم 24 أن : 74% من أفراد عينة بحثنا يقبلون مبادلة شققهم بمسكن أرضي بدون تفكير ، يرجعون سبب قبولهم للمبادلة بصعوبة العيش في العمارة حيث بلغت نسبتهم 43% ، و 13% منهم يرون أن السبب هو القيمة للمسكن الأرضي ، و 18% منهم يرون أن السبب يكمن في إمكانية زيادة غرف بالبناء مستقبلا ،في حين أن 21% منهم مترددين في المبادلة ، و 5 % لا يقبلون في المبادلة إطلاقا .

# خاتمة

ما زالت الأسرة الجزائرية تبحث عن ذلك الإنسجام المفقود و الذي كان ما بين الأسرة و بيتها ، ما بين الأرض و التنظيم الإجتماعي للأسرة ، ما بين البنية الإجتماعية و البنية الإقتصادية التي كانت ترتكز عليها ، حيث كان هذا الإنسجام ممتدا حتى على مستوى المدينة الجزائرية ، فعلى بساطة المعمار الجزائري إلاّ أنّه كان هناك تناغم كبير و إنسجام بين البنية الفضائية الفيزيقية و البنية الإجتماعية ، فبيوت الأشخاص المنحدرين من نفس الجد كانت تتجمع حول ساحة واحدة مشتركة ، حيث كان هذا الفضاء الفيزيقي يلبي جميع حاجات سكانه الروحية و البيولوجية و الإجتماعية بطريقة سلسة ، بحيث لا يشعر الساكن فيه بالإغتراب ، و هذا عكس تمام ما هي عليه الأسرة الجزائرية اليوم في مسكنها الحالي خاصة السكن العمودي و الشقة السكنية الموروثة من الحقبة الإستعمارية ، فمن غير المعقول ان ننظر إلى الفضاء السكني على أنه إنتاج مادي منعزل عن العناصر الإجتماعية و المعنوية التي تدخل في تكوينه ، فالفضاء السكني هو ظاهرة إجتماعية كلية تضم مختلف العناصر و العلاقات البيئية من وضعية الكائنات و حريتهم الى ممارساتهم اليومية و عاداتهم و غيرها ، لذا يمكننا إعتبار الفضاء الداخلي للسكن حلبة الصراع الأبدي بين مجموعة من الفضاءات الثنائية (الفضاء الرجالي والنسائي) (فضاء البالغين و الأطفال ) (فضاء أهل البيت و الضيوف) (الفضاء المرئي و المخفي) ...الخ ، و هذه الصراعات تمثل الثقافة و الهوية التاريخية و اصالة و عراقة الساكنة و تحولاتها و تطوراتها عبر الزمن .

و هذا الصراع اللانهائي يتجسد في الواقع على شكل التعديلات و التغييرات التي تطال المجال الفيزيقي للمسكن.

ومن أجل إستعادة ذلك الإنسجام المفقود بين الأسرة الجزائرية و فضائها السكني يجب ان يكون مسكنها من إنتاج ثقافتها و هويتها الإجتماعية الضاربة في القدم و العراقة ، و أن لا تكون مجرد مستهلكة و متلقية سالبة لمسكن دخيل عن ثقافتها و هويتها .

# قائمة المراجع

القرآن الكريم

السنة النبوية

**أولا : الكتب**


1. الجادرجي رفعت ، **حوار في بنيوية العمارة** ، رياض الريس للكتب و النشر ، لبنان ، 1995.

2. حسن الحارث ، **اللَغة السيكولوجية في العمارة / المدخل الى علم النفس المعماري** ، دمشق ، 2007.
3. خلف الله بوجمعة ، **العمران و المدينة** ، دار الهدى للطباعة و النشر ، عين مليلة ، 2005 .
4. دوران جلبر ، **الأنتروبولجيا :رموزها أساطيرها أنساقها** ، تر: مصباح الصمد ، الؤسسة الجامعية للدرسات و النشر والتوزيع ، ط3 ، بيروت ، ،2006

5. رجاء مكي طيارة ، **مقاربة نفسية اجتماعية للمجال السكني** ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، 1995.
6. شلحت يوسف ، **الأضاحي عند العرب** ، تر : خليل أحمد خليل ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، ط 1 ، 2013

7. الصادق مزهود ، **أزمة السكن في ضوء المجال الحضري** ، دار النور الهادف ، الجزائر ، 1995 .
8. عاطف محمد غيث ، **علم الاجتماع الحضري** ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1983.
9. عبد الطيف بن أشنهو ، **التجربة الجزائرية في التنمية والتخطيط** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982.
10. عبد العلي الخفاف ، **واقع السكان في الوطن العربي** ، دار الشروق للتوزيع وانشر ، ط1 ، العراق ، 1998.
11. عبد الفتاح حافظ الصيرفي ، **البحث العلمي و الدليل التطبيقي للباحثين** ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2002
12. عبدالحميد دليمي ، مقال **الإتجاهات النظرية حول مشكلة الإسكان** ، مجلة الباحث الإجتماعي ، العدد 05 ، جانفي 2004 .

13. عبدالقادر القصير ، **الأسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري و الأسري)** ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1999.

14. علي غربي ، **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية** ، مطبعة سيرتاكوبي ، قسنطينة ، 2005.

**15**. غاستون باشلار ، **جمالية المكان** ، تر:غالب هنشا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط2 ، 1984.

16. فادية عمر الجولاني ، **علم الاجتماع الحضري** ، مركز الإسكندرية للكتاب ، 1997.

17. فاروق عباس حيدر ، **تخطيط المدن و القرى** ، دار الحكمة ، بيروت ، ط1 ، 1994 ،.

18. محمد بلقاسم حسن بهلول ، **سياسةالتخطيط واتنمية و إعادة تنظيم مسارها في الجزائر** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ج1 ، 1999

19. محمد بو مخلوف ، **التحضر** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2000 .

20. مروان عبدالمجيد ابراهيم ، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية** ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2000 .

21. موريس أنجرس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية** ، تر : سعيد سبعون و آخرون ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2004 .

22. نهى السيد فهمي ، **المسائل الإجتماعية للإسكان** ، مجلة النتمية ، العدد 5 ، 1988 .

**كتب باللغة الفرنسية**

1. C,F.bauchanine F.N,**Habiter la ville marocaine l'Hamattan** ,paris, 1997.
2. Kellner Dauglas , **polular culture end the constraction of past modernisme istentities**, Blackwell publishng oxford,1992.
3. Ledrut,R,**la forme et le sens dans la société** ,Ed librairie de méridiens, paris 1984

4. Lefebvre ,H, **la production de l'espace** ,4 ed , anthrapos ,paris,2000.

5 . M.castells,**la question urbaine** ,paris,Maspero,1972.

**المجلات**

1. بومدين سليمان ، **تصورات المغاربي لحرمة داره** ، دروية انسانية لمركز البحت في الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، وهران ، العدد 37 ،2007.

2. بووشمة الهادي ، **الفضاء السكني و الرمز الخيال** ، مقال في مجلة آفاق علمية ، جامعة مصطفى اسطنبولي ، معسكر ، مجلد 10 ، العدد 02 ، 2018.

3. الطياش خالد ، **بعض الأحياء تفتقر للترابط الاجتماعي و البعض الآخر يزرع الالفة بين ساكنيه** ، جريدة الرياض ، العدد 14745 ، 8 ذي القعدة 1429هـ .

4. العربي يوحسون و علي بوزيد ، **التغييرات و التعديلات المحدثة على المسكن في ظل البيئة العمرانية الجديدة ، دراسة ميدانية بحي " دراية أحمد"** ، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، العدد 21 ، ديسمبر 2015 .

5. فاتن و مصطفى كمال ، **تأنيث تأثيث المسكن** ، مجلة المودة ، القاهرة ، فيفري 2005 ، العدد 33 .

6. الكناني نجم ، **الحياة الاجتماعية في المدينة و جدوى المعالجات العمرانية** ، جريدة المدى ، بغداد ، 3 جانفي 2008 .

**الأطروحات والمذكرات**

1. الطيب إبراهيم على ، **عملية إعادة الإسكان من حي رأس العين الى حي الصباح ، تملك الفضاء السكني و ممارسته** ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري ، جامعة وهران ، كلية العلوم الاجتماعية ، 2006.

2. سوالمية نورية ، **الساكن و السكن المحيط و الممارسات والتمثلات** ، رسالة ماجستير في الأنثروبولوجيا ، معهد علم الاجتماع ، جامعة وهران ، 2002.

3. رانية محمد على طه ، **التأثير المتبادل بين الواقع العمراني للساكن و الهوية الثقافية و الاجتماعية للسكان** ، ماجستير بكلية الدراسات العليا جامعة النجاح ، نابلس ، فلسطين ، 2010.

4. خليل عبدالله المطاوع ، **مدينة العلمة السكان و العمران و تهيئة المجال الحضري** ، رسالة ماجستير في تهيئة المجال ، قسنطينة ، 1994 ، ص 237.

5. الحقيل عبد الحكيم ، **تجربة النمط العمراني المستحدت في البيئة العمرانية العربية و الإسلامية ، دراسة إجتماعية عمرانية لواقع أحياء مدينة الرياض الجديدة** ، السعودية ،2009.

6. بلقاسم بالقاضي ، **النظام القانوني للملكية المشتركة** ، مذكرة نيل شهادة الماجستير تخصص القانون العقاري ، جامعة البليدة ، 2001.

**الملتقيات و المؤتمرات**

1. همام على ، **البيئة و النمو الاسكاني المتوقع في مدينة الرياض** ، بحث مقدم الى المؤتمر العام الحادي عشر لمنظمة المدن العربية 1997 ، تونس .

# الملاحق

**الملحق رقم (01) : إستمارة الإستبيان**

**كلية العلوم الاجتماعية**

**قسم العلوم الاجتماعية**

**شعبة علم الاجتماع**

**تخصص علم اجتماع الحضري**

**موضوع البحث**

# إستغلال الفضاء الفيزيقي للشقة السكنية

**دراسة ميدانية بمدينة مستغانم**

**ملاحظة** : نحن بصدد إنجاز بحث علمي تحت عنوان " استغلال الفضاء السكني " ، لذا نرجوا منكم الإجابة عن أسئلة هذه الإستمارة و وضع علامة (*) أمام ما ترونه مناسبا من إختيار .

تقبلوا مني فائق الشكر و الاحترام


**إعداد الطالب :**

- **بشيعات نور الدين**

**إشراف**

**الأستاذ مداني مداني**


**الموسم الدراسي**

**2019 / 2018**

**المحور الأول : بيانات خاصة بالمبحوثين**

1. الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐
2. السن : أقل من 30 سنة ☐ من 30 الى 50 سنة ☐ أكثر من 50 سنة ☐
3. مكان الميلاد : منطقة حضرية ☐ منطقة شبه حضرية ☐ منطقة ريفية ☐
4. الحالة المدنية : أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐
5. المهنة : أستاذ ☐ موظف ☐ عامل حر ☐ مهنة أخرى ☐ بطال ☐
6. المستوى التعليمي : أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
7. عدد الأفراد الذين يعيشون داخل الشقة : أقل من 4 أفراد ☐ من 4 الى 7 أفراد ☐ أكثر من 7 أفراد ☐
8. المداخيل الاقتصادية للأسرة : كافية ☐ نوعا ما ☐ غير كافية ☐

**المحور الثاني : الخلفية الذهنية للساكن وعلاقته بالتعديلات التي تطرأ على الفضاء الفيزيقي للشقة السكنية**

9. نوع المسكن الذي نشأت فيه : شقة في عمارة ☐ مسكن ريفي ☐ مسكن أرضي فردي في المدينة ☐
10. هل مررت بمسكن آخر قبل هذا المسكن الأخير : نعم ☐ لا ☐
11. إذا كانت الإجابة ب" نعم " ما هو نوعه " شقة سكنية ☐ مسكن فردي ☐
12. ما هو موقعه : ريفي ☐ شبه حضري ☐ حضري ☐
13. ما هي أسباب اختيارك لهذه الشقة السكنية في هذه الإقامة : وجود أقارب ☐ توفر مرافق ☐ القرب من العمل ☐ فرصة و عرض مغري لكسب مسكن ☐
14. هل ترى أن تصاميم و تفاصيل الفضاء الفيزيقي لشقتك تتطابق و تتناسب مع ميولاتك و رغباتك ؟ : نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐

**المحور الثالث : الفضاء الفيزيقي للشقة السكنية يشجع ساكنيه على إجراء تعديلات عليه**

15. ما هو رقم الطابق الذي تتواجد فيه شقتك السكنية ؟ ☐
16. هل مساحة شقتك كافية بالنسبة لك : كافية ☐ نوعا ما ☐ غير كافية ☐
17. هل عدد الغرف في شقتك كافي بالنسبة لك : كافي ☐ نوعا ما ☐ غير كافي ☐
18. على أي مستوى كان التغيير ؟ هل هي على مستوى التصاميم ؟ المطبخ ☐ صالة الضيوف ☐ زيادة أو إلغاء غرف ☐ الحمام ☐ غيرها ☐

- أم هي من أجل إضافة تجهيزات : التدفئة المركزية ☐ تدعيم النوافذ و الباب الخارجي ☐

تركيب مطبخ مجهز ☐ من أجل ترتيب و زخرفة الشقة ☐

19. هل كان نمط و نوعية بناء الفضاء الفيزيقي للشقة السكنية بمثابة ؟: دافع لإجراء التعديلات ☐

عائق لإجراء التعديلات ☐

20. هل راعيت في هذه التعديلات القوانين المتفق عليها في العقد (عدم المساس بالواجهة و كذلك المسالك الهوائية و قنوات الصرف الصحي و الماء ...الخ ) : نعم ☐ لا ☐

21. هل أنت على توافق و انسجام مع شقتك بعد إجراء التغييرات و التعديلات و الإضافات : نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة ب "لا" أين تكمن المشكلة في رأيك : في الفضاء الفيزيقي للشقة ذاتها ☐

خارج الشقة (الحي – العمارة ) ☐

22. إذا جاءتك فرصة لمبادلة شقتك بمسكن فردي (أرضي) كيف تكون إجابتك : أوافق بدون تفكير ☐

ممكن أبادل ☐

لا أبادل إطلاقا ☐

23. في كل حالة أذكر لماذا ؟ (أذكر سبب واحد فقط)

.....

**الملحق رقم (02): دليل المقابلة الإستطلاعي**

**كلية العلوم الاجتماعية**

**قسم العلوم الاجتماعية**

**شعبة علم الاجتماع**

**تخصص علم اجتماع الحضري**

**موضوع البحث**

# إستغلال الفضاء السكني

**دراسة ميدانية بمدينة مستغانم**

**ملاحظة** : نحن بصدد إنجاز بحث علمي تحت عنوان " استغلال الفضاء السكني " ، لذا نرجوا منكم الإجابة عن أسئلة هذه المقابلة و نتعهد لكم أنها تبقى سرية للغاية .

تقبلوا مني فائق الشكر و الاحترام

**إعداد الطالب** :

- **بشيعات نور الدين**

**الموسم الدراسي**

**2019 / 2018**

## دليل المقابلة الإستطلاعية

**المحور الأول : بيانات عامة حول المبحوث**

1. الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐
2. كم هو سنك ؟ ☐
3. أين ولدت ؟ في الريف ☐ في المدينة ☐
4. ما هي حالتك المدنية ؟ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐ عازب ☐
5. ما هي مهنتك ؟ ☐
6. ما هو مستواك الدراسي ؟ إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
7. كم هو عدد أفراد أسرتك ؟ ☐

**المحور الثاني : الخلفية الثقافية و الإجتماعية للمبحوث دور في إجراء التعديلات .**

8. ما هو نوع المسكن الذي نشأت فيه ؟
9. إذا كانت هناك مساكن أخرى سكنت فيها ، ماهي نوعها ؟
10. ما هي أسباب إختيارك لهذا الحي السكني ؟
11. في نظرك ، ماهو تصورك للسكن المثالي ؟

ثالثا : الفضاء الفيزيقي للشقة السكنية كمحفز لإجراء التعديلات .

12. ما هو رقم طابق شقتك ؟
13. هل مساحة شقتك كافية بالنسبة لك ؟ نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐
14. هل عدد غرف شقتك كاف بالنسبة لك ؟ نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐
15. هل تصاميم شقتك السكنية و نوعية مواد البناء المستعملة في بنائها مطابقة لرغباتك ؟ نعم ☐ نوعا ما ☐ لا ☐
16. هل قمت بتغييرات و تعديلات على شقتك ؟ نعم ☐ لا ☐
17. هل راغبت في هذه التعديلات القوانين المنصوص عليها في العقد ؟ نعم ☐ لا ☐
18. كيف ترى شقتك بعد إجراء التعديلات عليها : متوافق معها ☐ نوعا ما ☐ غير موافق ☐

## الملحق رقم 03 : دليل المقابلة مع المرقي العقاري

1. إذا كان ممكن أن تسرد علينا سيرتك المهنية في مجال الترقية العقارية و العمران في عجالة ؟
2. هل يمكن لك أن تقدم لنا بطاقة تعريفية حول إقامة : صناع المقام" ؟
3. حسب رأيك ، ما هي نوعية السكان الذين يتوافدون على هكذا إقامات سكنية ؟
4. هل هناك شروط تمليها على المستفدين تضبط بها حجم و نوعية التغييرات التي يمارسونها على تصاميم أجزاء شققهم السكنية ؟ و ما مدى إستجابتهم لها ؟
5. حسب تجربتك الطويلة في مجال العمران ، ما هي أهم التغييرات التي يحدثها السكان على شققهم السكنية في الماضي والحاضر ؟ و في رأيك على أي أسس و خلفيات ترتكز ؟
6. هل نستطيع أن نقول أن لنمط و نوعية بناء و تصميم الشقة السكنية دور المحفز في إجراء التغييرات عليها ؟
7. حسب رأيك ، ما هي الشقة السكنية النموذجية التي يتصورها الساكن الجزائري ؟

**الإجابات**

الجواب الأول :

بعد بسم الله الرحمن الرحيم ، يسرني أن أشارككم في هذا البحث و الدراسة العلمية الأكاديمية بفضل إجراء هذه المقابلة معكم و التي أعدكم أني سأبذل قصارى جهدي لإثراء دراستكم من خلال تقديمي لكل المعلومات التي تخص موضوع دراستكم ، والتي إكتسبتها من الميدان و الإحتكاك المباشر مع العمارة و ساكنيها .

ببساطة خبرتي تمتد الى حوالي 31 سنة كاملة مع الترقية العقارية و العمران ، أنجزت فيها عدة إقامات سكنية و عمارات و عقارات متفرقة ، وهذا في عدة مدن جزائرية منها : الجزائر العاصمة ، تيارت ، غليزان و مستغانم مؤخرا ن وكانت البدايات مع السكنات الفردية التابعة للخواص ، ثم بعد أن فتحت الدولة الجزائرية سوق الاستثمار في العمران و العقارات ، تخصصت في إنشاء و إنجاز الإقامات السكنية و بيع الشقق فيها على التصاميم وفق رزنامة البيع بالتقسيط ،كما هو الشأن لإقامة " صناع المقام " .

الجواب الثاني :

إقامة " صناع المقام " عبارة عن حي سكني يتكون من 164 مسكن ، يقع هذا الحي في بلدية مزغران (مستغانم) الشمال الغربي لبلدية مستغانم و بالضبط بمحاذات الطريق المؤدي من مزغران الى حاسي ماماش ، ، يحده غربا إقامة " hawosing" ، و جنوبا "موناظور" ،كما يتربع هذا الحي على مساحة عقارية تقدر ب 1.5 هكتار ، يحتوي هذا الحي على 13 عمارة ذات 6 طوابق ، حيث تحوي هذه العمارات على 164 شقة سكنية ذات 4 غرف + مطبخ + حمام + 3 شرفات ، إضافة إلى تواجد عدد من المحلات ذات الطابع التجاري و الخدماتي على مستوى الطابق الأرضي ، و تتوفر في هذا الحي عدة مرافق و خدمات نذكر منها:

- مصعد كهربائي في كل عمارة .
- مسجد + مدرسة قرآنية + إبتدائية .
- مرآب تحت الأرض "sous solle" .
- ساحة للعب مخصصة للأطفال + مساحة خضراء للاستجمام تتوسط العمارات .

فهذا الحي السكني شيد على شكل إقامة مغلقة "résidence" فيها أبواب ، إضافة الى حارس ، و يستفيد هذا الحي من جميع الشبكات الرئيسية التي تعتبر ضرورية للحياة اليومية من كهرباء ، غاز ، شبكة الصرف الصحي، شبكة المياه الشروب ... الخ .

و تم توزيع سكناته على المستفيدين في 2014 من أجل مواصلة و إتمام الأشغال النهائية فيها من طرف المستفيدين شخصيا حسب طلبهم من أجل تسهيل إجراء التعديلات و التغييرات على الفضاء الداخلي لشققهم السكنية على حسب ما يسمح به القانون ، و إعطاء الضوء الأخضر لإسكانها و شغلها بصفة رسمية في 2017 بعد حصولنا على شهادة الموافقة و المطابقة من طرف الجهات المعنية .

الجواب الثالث :

حسب خبرتي المتواضعة في هذا المجال يمكنني أن أقول أن نوعية و نمط ذهنية السكان الذين يتوافدون و يفضلون مثل هذا النوع من السكنات هن أناس يبحثون عن سكنات أكثر أمنا و هدوء ، حيث تتوفر الحراسة على ممتلكاتهم على مدى 24 ساعة من طرف حارس المرأب ، إلاّ أنها تبقى شقق سكنية وليس سكنات فردية ، إضافة الى أنهم نوعا ما ميسوري الحالي أي من الطبقات المتوسطة يستطيعون تسديد أقساط ثمن الشقة في مواعيدها ، و كذلك هذه النوعية من السكان يريدون ان يعيشوا حياة الرفاهية و لو في شقق سكنية مستفيدين

من خدمات هذه الإقامة السكنية ، مرأب ، مصعد ، ساحة للعب للأطفال ، مساحة خضراء ، حارس ، ...الخ.

أما فيما يخص مستواهم التعليمي فهن أناس لا بأس بتكوينهم عموما و يتميزون بوعي حضري (ثقافة العيس في المدينة) و خاصة السكن المشترك (العمارة) و هذا نسبيا ، وفيما يخص مهنهم فهم على العموم إما موظفين أو أساتذة و أغلبهم مهن حرة توفر لهم دخل اقتصادي لا بأس به ، و عدد أفراد أسرهم نوعا ما قليل أو متوسط ، وهذا نتيجة لوعيهم الحضري الذي هو مطلب أساسي من أجل العيش في شقة سكنية في وسط عمارة تحوي عدة أجزاء مشتركة مع جيرانهم .

الجواب الرابع :

نعم و هذا المشكل كثيرا ما أرقني و هو مشكل كبير ... "يسكت للحظة ثم يطرق في الكلام " يشتكي منه جل المرقيين العقاريين ، فهناك شروط و بنود متفق عليها في العقد تخص التعديلات و هي عبارة عن خطوط حمراء يجب عدم تخطيها و تشمل خاصة عدم المساس بالواجهة و الشرفات و مداخل الشقق ، عدم المساس بالمسالك الهوائية كالمداخن ...الخ ، عدم المساس بقنوات الصرف الصحي ، وهذا بعدم تغيير أماكن المراحيض و الحمامات و المطبخ ... ، عدم المساس بالجدران الأساسية و les pilies و الدعامات الرئيسية في البناية ...الخ ، و عدم إحترام هذه الشروط و البنود المتفق عليها في العقد يتسبب فيما بعد في عدم إعطاءنا شهادة الموافقة والمطابقة بعدم إمضائها من طرف الجهات المختصة في مراقبة العمران و التعمير ، و هنا تكمن صعوبة التعامل مع السكان ، فبمجرد تسليم المفاتيح للمستفيدين حتى تبدأ ورشات فردية جديدة في كل الشقق تقريبا ، وكل يرى بأن هذا المسكن ملكه الخاص و له الحق في التصرف فيه كما يشاء ، و هكذا يضرب عرض الحائط الشروط القانونية المتفق عليها في العقد .

و لكن الحمدلله بحكم خبرتي الطويلة في هذا المجال ، فإنَ وعي السكان تطور كثيرا على ما كان عليه في السابق ، حيث السكان بصفة عامة إكتسبوا ثقافة معتبرة في مجال السكن الجماعي المشترك و كيفية تعاملهم مع الملكية المشتركة و بالتالي الإقتناع بأنَ الشقة السكنية هي مسكن فيه الكثير من الأجزاء المشتركة مع باقي سكان العمارة ، و بالتالي ليس من حق مالكها التصرف بكل حرية .

الجواب الخامس :

إذا تكلمنا عن إجراء التغييرات و التعديلات على مستوى الأجزاء الداخلية للشقة السكنية ، فإننا يمكن تقسيمها إلى : تغييرات تمس مجال التزيين و الزخرفة ، تغييرات خاصة بتوفير أكبر حماية و أمن للشقة السكنية مثل تدعيم الأبواب و إضافة الشبابيك الحديدية على كل مداخل المسكن ، تغييرات تضم إضاة بعض التجهيزات الحديثة مثل التدفئة المركزية التي تتطلب حفر كل أرضية الشقة السكنية و كذا تركيب المطابخ الجاهزة و هدم المطبخ العادي و تغييره ، إضافة الى التغييرات التي تمثل المشكل الأكبر و التي تتمثل في التعديلات على مستوى التصاميم الأساسية للشقة السكنية بتغيير مواقع الغرف ، المطبخ ، الحمام أو إلغاء الغرف و فتحها على شكل بهو كبير ، و هذا ما يؤثر على منظومة المسالك الهوائية و قنوات الصرف الصحي و قنوات المياه الخاصة بالعمارة ككل.

ففي الماضي كانت معظم تغييرات التصاميم تتمثل في إضافة غرف للأولاد ن فالعائلات كانت بأحجام كبيرة نسبيا من حيث عدد الأفراد حتى زواج الأولاد كان يتم في هذه الشقق السكنية .

أما حاليا فهناك نمط جديد يتمثل في إلغاء الغرف و تحويلها الى بهو كبير ، يمثل صالة كبيرة مفتوحة كفضاء يظل عليه المطبخ بواسطة "كونطوار" و يصطلح عليها ب "Cuisine Bar " ، أما فيما يخص الأسس و الخلفيات التي ترتكز عليها هذه التعديلات و التغييرات فأظن أنها أسس اقتصادية يسعى الساكن من خلالها على استغلال المسكن (الشقة السكنية) أحسن استغلال من خلال ربح المساحات قدر الإمكان ، وهناك أسس و خلفيات اجتماعية من حيث إعطاء إنطباع يبين من خلالها المكانة الإجتماعية ، وهذا أكثر ما يتمثل في الصالة (le salon) و البهو و الرواق و مدخل الشقة السكنية ، فأغلب السكان ينفقون بسخاء على هذه المناطق و الأجزاء من الشقة السكنية .

و كما سلف و أن ذكرت هناك خلفيات ثقافية على أساسها يكون التغيير في التصاميم الرئيسية للمسكن من خلال توسيع الصالة أو المطبخ ، إلغاء بعض الغرف أو إضافة أخرى ، سد بعض النوافذ و فتح أخرى ...الخ ، ، وهذه الخلفية على حسب خبرتي تتكون تدريجيا في ذهنية الساكن منذ صغره و تدخل فيها المعايير الدينية و القيم و التقاليد و العادات الإجتماعية مثل الحرمة ، الكرم و الضيافة ...الخ .

الجواب السادس :

نعم انا أرى أن تصاميم الشقة السكنية و نوعية المواد المستعملة في بناءها تعمل دور المحفز الذي يدفع الساكن الى القيام بعدة تغييرات و لأغراض متباينة كما سبق و أن ذكرت و مع أنني مساهم بدور كبير في إعداد

و تقرير هذه التصاميم ، إلاَ أنني أعترف أنها لا تتطابق بصورة كبيرة مع ذهنية الساكن الجزائري و عقليته التي ترتكز على خلفية إجتماعية تتكون على أساس ديني و عرفي من خلال العادات والتقاليد و لكن هناك عدة ظروف تحتم علينا إعداد مثل هذه التصاميم و لا يتسع المجال هنا لذكرها . و كذلك نوعية البناء خاصة ما يتعلق بالجدران الداخلية حيث تتميز بالهشاشة ، ما يسهل من تغييرها و هدمها و إعادة بنائها بصورة سهلة جدا ، و كذلك نوعية النوافذ و الأبواب ...الخ .

إذن فمن الطبيعي و المنطقي أن يقدم الساكن على تحسين تجهيزات شقته السكنية و تغيير المواد الرديئة المستعملة في بنائها ، وكذا تغيير تصاميم الشقة بحيث تصبح مناسبة و مطابقة لخلفيته الذهنية .

الجواب السابع :

في حقيقة الأمر فكرة الشقة السكنية في عمارة متعددة الطوابق غير مرحب بها في ذهنية الساكن الجزائري عموما ، وإذا كان هناك تقبلا فسببه الظروف الإقتصادية التي تحتم عليه السكن فيها و بعض الأحيان لأسباب أمنية فالشقة في بعض الأحيان تكون أكثر أمنها ، والشقة السكنية النموذجية بالنسبة للساكن الجزائري حسب خبرتي في مجال العمران و الترقية العقارية الطويلة فهي شقة سكنية تكون في حي راقي على شكل إقامة سكنية مغلقة تتوفر على خدمات متعددة و تكون في عمارة قليلة الطوابق ، و (يضحك) و بالطبع يفضل الطابق الأرضي و الأول ، واسعة المساحة ، تتوفر على قسط كبير من التهوية و التشميس ، المطبخ واسع ، و كذلك صالة الضيوف ، ولكن في الأخير إذا توفرت إمكانية الإنتقال الى المسكن الأرضي الفردي فغالبا لا يتردد أبدا ، وما لاحظته من خلال تجربتي فإن الشقة السكنية تعتبر محطة إنتقالية في إنتظار الإنتقال الى سكن أرضي .

الملحق رقم 4 : عقد سكن ترويجي .

# Contrat D'acquisition

# D'un Logement Promotionnel

Contrat entre :

la **SARL SONAA EL MAKAM** titulaire du projet de 163 logements promotionnels située à Mazagran – Mostaganem et représentée par son gérant Mr **Bouachema Said** dénommée par le présent contrat **« le promoteur »**

## Conviennent et s'engagent sur ce qui suit

المشهر بـ عقد شراء مع المراقي العقاري
سوناطيبة مستغانم "حي صناع المقام" .

Le montant de cession du logement est fixé à : **Sept millions deux cent mille Dinars Algériens (7 200 000 ,00 DA)**

**Article 03 :**

Le promoteur reconnait avoir reçu le montant de **2 000 000,00 DA** représentant la 1ere tranche (reçu de versement n° 133144 du 12 /07 /11)

**Article 04 :**

L'acquéreur est redevable auprès du promoteur SONAA EL MAKAM, de la somme de **5 200 000 ,00DA**

Représentant le reste du prix de cession à verser en cinq (05) Tranches selon les *modalités suivantes :*

| TRANCHE | MONTANT | DELAI | DATE DE VERSEMENT |
|---|---|---|---|
| $2^{eme}$ | 1 440 000,00 D.A | 3 mois | 30 Septembre 2011 |
| $3^{eme}$ | 1 080 000,00 D.A | 3 mois | 31 Décembre 2011 |
| $4^{eme}$ | 1 080 000,00 D.A | 2 mois | 28 Février 2012 |
| $5^{eme}$ | 800 000,00 D.A | 2 mois | 30 Avril 2012 |
| $6^{eme}$ | 800 000,00 D.A | 2 mois | 30 juin 2012 |

-

L'acquéreur ne peut prétendre lors du paiement des cinq tranches à la délivrance d'aucun document de la part du promoteur pour bénéficier d'un prêt bancaire.

**Article 05 :**

Le délai de versement du montant global du logement est de 12 mois à partir de la date de la signature du présent contrat.

**Article 12 :**

Le promoteur s'engage à désigner un bureau d'étude agrée par l'état pour le suivi des travaux.

**Article 13:**

Le promoteur doit viser les plans de génie civil par l'organisme de contrôle technique des constructions (C .T .C) et faire contrôler les travaux de structure par ce dernier.

**Article 14 :**

Le promoteur s'engage à réaliser les travaux dans le cadre promotionnel notamment la qualité des revêtements et de la menuiserie.
Le revêtement du carrelage sera réalisé en dalle de sol.
Le revêtement des murs de la cuisine en faïence s'effectuera sur une hauteur de deux mètres.
Des portes pleines seront prévues pour l'ensemble de l'appartement.

**Article 15 :**

Le présent contrat de vente reste ferme et définitifs dés sa signature par les parties contractuelles qui s'accordent au strict respect de ses causes.

الملحق رقم (2): مخطط هندسي هيدي للشقة السكنية

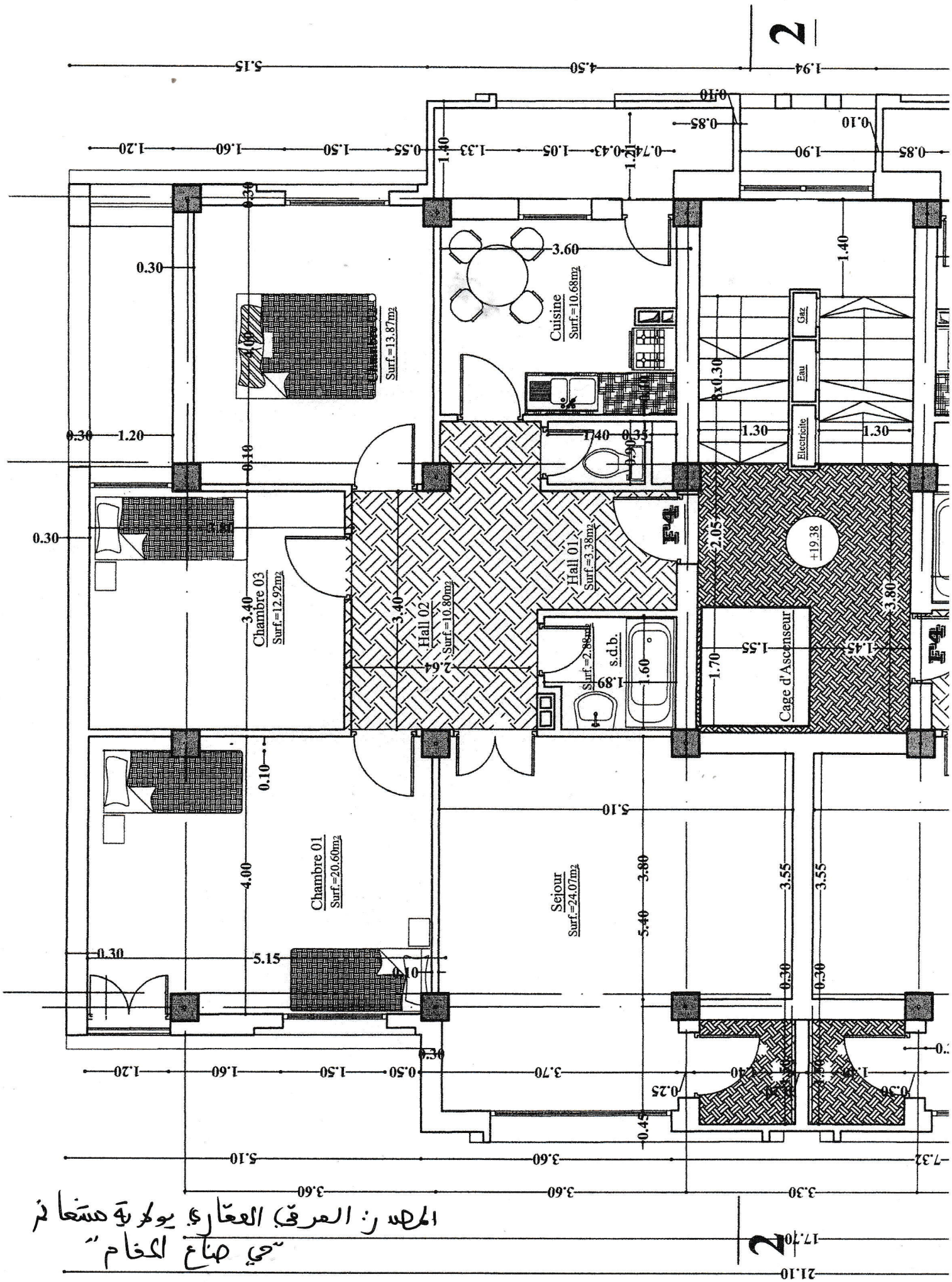


المصدر: المرقي العقاري بولاية مستغانم "حي صناع الغام"